منظومة السيرة النبوية للأطفال

شعر

الدكتور محمد محمد الغرباوي

أستاذ الأدب والنقد في جامعة الأزهر ـ مصر
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

الطبعة الأولى

٢٠١٤م

إهداء

إلى

البراعم الندية،

والصدور النقية،

حماة الوطن،

وآمال المستقبل،

محمد الغرباوي

مقـدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم يا أكرم الأكرمين... وبعد

فما أجمل أن يعيش المرء مع سيرة المصطفى ﷺ يتعلم منها العبر، ويأخذ منها حسن التصرف في المواقف العصيبة، ويتأسى في حياته كلها؛ فحياته كلها دروس نافعة، وعظات بالغة، ومواقف مليئة بحسن التصرف والكياسة في تأصيل أمور الدعوة وتثبيت دعائمها ونشرها؛ وبهذا عمّت الآفاق ودخل الناس في دين الله أفواجاً وما أسعد الطفل الذي ينشأ على حب رسول الله ﷺ يدرس سيرته؛ ليتعلم منها الأسوة الحسنة في الطفولة والشباب والكهولة. وكل مراحل العمر، ويرى فيها المثل الأعلى الذي أراده الله عز وجل لعباده المؤمنين كي يفوزوا برضوانه وجناته.

وقد جَدَّ كُتَّاب السيرة منذ تدوينها في كتابة سيرة رسولنا الكريم ﷺ ودراسة ما فيها من عظات بالغات، وأخلاق حميدة، ضرب بها أروع الأمثال في حسن الخُلُق، وفي الأسوة الحسنة التي يجب أن يتأسى بها كل مسلم. ولما حاولتُ المشاركة في كتابة بعض جوانب السيرة العطرة، وقفت حائراً متهيبا، ماذا أكتب وماذا أضيف إلى عشرات الكتب المكتوبة بأيدي علماء أجلاء، وفقهاء أوفياء في القديم والحديث. وأخيراً وفقني الله –عز وجل– لاستخدام موهبة وهبني الله إياها– وأعني موهبة الشعر– في تلخيص بعض جوانب السيرة

العطرة، ونظمها شعراً سهلاً يفهمه الأطفال والناشئة، فسرت على بركة الله في هذا العمل، وكتبته شعراً سهلاً؛ ليكون أسهل في التناول، وأبقى في ذاكرة الأطفال أكثر من النثر.

ولم أكتب في هذه المنظومة إلا صحيح السيرة، فأخذت مادتها من كتب السيرة الصحيحة، وابتعدت عن الشبهات والخلافات، كما ابتعدت عن التفصيلات التي لا يحتاجها الأطفال في بادئ حياتهم العلمية؛ ولأجل هذا ركزت على الخطوط العريضة للسيرة المباركة، والأحداث الجسام في تاريخ الدعوة الإسلامية.

ولعلي بهذا العمل أكون قد شاركت في هذا الشرف العظيم، والانتفاع بهذا الخير العميم – والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم؛ إنه نعم المولى ونعم النصير.

دكتور/ محمد الغرباوي

أبها – السعودية

الاثنين، التاسع من شهر ربيع الأول

١٤٢٦هـ

الموافق الثامن عشر من إبريل/نيسان

٢٠٠٥م

دعـــاء

يـــا ربِّ وفِّـــق أمَّـــةَ الإســـلامِ للْعَمَـــلِ الَّـــسديدْ
واحفَظْ لَهَا القُرآنَ دُسْـــتُوراً إلـــى يـــومِ الوَعِيـــدْ
واجْعَلْ حديثَ المُصْطَفَى مِنْهاجهـــاً كَـــيْ لا تَحِيـــدْ
واخْتِم لنـــا بالـــصَّالحاتِ لِكَـــسْبِ جنَّـــاتِ الخُلُـــودْ
نِعْمَ الإلَـــهُ إلَهُنـــاْ الوهَّـــابُ ذُو العَـــرْشِ الْمَجيـــدْ
أَنْتَ العَفُوُّ عن العِبـــادِ وأنْـــتَ تَفْعَـــلُ مَـــا تُرِيـــدْ

افتتاح

بالـــسيِّرةِ الغـــرَّاءِ عَـــنْ "طَـــهَ" تَطِيـــبُ الأَنْفُـــسُ
نَـــشَرَتْ صَـــحَائِفُها الْعَبِيـــرَ وَفَـــاحَ فيهـــا النَّـــرْجِسُ
وَتَـــزَيَّنَ العِلْـــمُ الَّـــسعيدُ وبـــالمُنى يَتَّـــنَفَّسُ
وَتَهَيَّـــأَتْ أُذُنُ المحِـــبِّ لِيَحْتَوِيهـــا الْمَجْلِـــسُ
وَرُواةُ سِـــيرتِهِ هِجَـــاءُ كَلاَمِهِـــمْ لاَ يُفْلِـــسُ

* * *

هُـــوَ "أَحْمَـــدٌ" وَ"مُحَمَّـــدٌ" مُخْتَـــارُ رَبِّـــي المُـــصْطَفَى
هُـــوَ "حاشِـــرٌ" هـــو "عاقِـــبٌ" أَصْـــلُ الأَمَانَـــةِ والْوَفَـــا
هُـــوَ دَاخِـــلُ الجنَّـــاتِ قَبْـــلَ العـــالمَينَ بِـــلا خَفَـــا
هـــو شَـــافِعٌ ومُـــشَفَّعٌ يَـــوْمٌ نَكُـــونُ علـــى شَـــفاَ
هـــو مَـــنْ بِـــهِ الـــرَّحْمَنُ يَـــوْمَ زِيـــارةِ العَـــرْشِ احتَفَـــى

* * *

هـــذا "مُحَمّـــدٌ بْـــنُ عَبْـــدِ اللَّـــهِ مِـــصْباحُ الهُـــدى
وَلَدَتْـــهُ "آَمِنَـــةٌ" فعـــمَّ النُّـــورُ آَفَـــاقَ الْمَـــدَى
والكَـــوْنُ أَشْـــرَقَ بِابْتِـــسِاماتِ الوَلِيـــدِ مَـــعَ النَّـــدَى
والطَّيْـــرُ غَنَّـــى فـــي دَيَـــاجيرِ الظَّـــلامِ وَغَـــرَّدا

حالة العرب قبل البعثة

١ـ سوء الأخلاق وفساد الاعتقاد:

عاش العُرْبُ زماناً جهــلاً حَرْباً نَهْباً، سَفْكاً قَــتْلاً
كان الأقــوى سـيد قــوم وابْنُ الضّعفِ يُسَأَمُ الذُّلاَ

* *

عاشَ القوْم ظلامَ الجهــلِ وســـــوء الفَهْــــمِ
سَــــبَحُوا فــــي ظُلُمَــاتِ الشِّرْكِ وَبَحْــرِ الظُّلْــمِ
قَتَلُــــــوا، غَـــــدَرُوا فَعَلُوا كُلَّ صُنُوفِ الْجُرْمِ
عَبَدُوا شَجَراً، عَبَدُوا حَجَراً صَدَّق كَاهِنُهم بــالَّنجْمِ

* *

كان الرجلُ لَيَنْحَتُ صَــنَماً يَـــسْأَلُه عَمَّـــا يَفْعَلُـــهُ
يَـــصْنَعُه أَحْيانَـــاً تَمْـــراً يَعْبُـــدُه ثَـــمَّ ويَأْكُلُـــهُ
"هُبَــلٌ" "وَدٌّ" ثُــمَّ "سُــوَاعٌ" كَانَ لِكُــلٍّ مَــا يَــشْغَلُهُ

* *

عَـــــشِقُوا خَمْــــــراً تُــــذْهِبُ عقْــــلاً
أَكَلَـــــتْ مــــــالاً، هَـــــدَّتْ أَمَــــلاً
لَعِبُــــوا الْمَيْــــسِرَ صُــــبْحاً لـــــيلاً
أَضَـــاعُوا عِرضَـــاً، خَلَطُــــوا نَــــسْلاً

* *

إِنْ بُــشِّر بــالأنثى أغــتَمّْ يَتَوارى مِنْ عَيْنِ الْقَوْمْ

يَحْفِرُ قَبْــراً كَــيْ يَــدْفِنَها وَهْــيَ تُنَــادِي أَبَّــا أُمّْ
يَخْشى الْفَقْرَ وَيَخْشَى الظُّلْمْ كَذَبَ الجاهلُ بئس الفَهْمْ

٢ـ بقايا أخلاق حميدة:

كانَــــتْ فــــيهم بَعْــضُ بَقَايـــا مِــنْ خيـــراتْ
كَـــرَمُ الـــضَّيْفِ، ونُـــصْرَةُ جَـــارٍ بالـــسَّاحَاتْ
نَجْـــدَةُ مَلْهُـــوفٍ يَتَلَـــوَّى فـــي الظُّلُمَـــاتْ
حِفْـــظُ الْعَهْـــدِ إذا عَقَـــدُوهُ ولـــو كَلِمـــاتْ
بِهَـــا قَـــدْ فَخَـــرُوا فـــي الأَشْـــعَارِ وفـــي الجَلَـــسَاتْ
والإســـلامُ أَقَـــرَّ الْحِلْـــمَ وحُـــسنَ صِـــفاتْ
أقَـــرَّ العُـــرْفَ وأَخْـــذَ العفـــوِ وفـــي الآيـــاتْ(١)

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: {خذ العفوَ وأمر بالعرف وأعرض عــن الجــاهلين} (الأعراف: ١٩٩).

مولـده ونشـأته ﷺ

١ـ عجائب وآيات صاحبت المولد:

أَحَـــسَّ الكـــونُ بِنُـــورِ الْفَجْـــرِ
فَفَـــاحَ الْمِـــسْكُ عَبِيـــراً يَـــسْرِي
تَغَنَّـــى الطَّيْـــرُ بخيـــرٍ يَجْـــرِي
والـــشَّيطانُ غَـــدَا فـــي الأَسْـــرِ
يَـــسْأَلُ عَـــنْ غَيْـــبٍ لاَ يَـــدْرِي
مُنِـــعَ الـــسَّمْعَ بِـــشُهْبٍ حُمْـــرِ

* * *

"كِـــسْرَى" نَظَـــرَ تُجَـــاهَ الْقَـــصْرِ
وَجَـــدَ الـــصَّدْعَ وَسُـــوءَ الْكَـــسْرِ
تَـــسْقُطُ شُـــرُفَاتٌ بِـــالأَمْرِ
إِيـــذَاناً بِنِهايَـــةِ عُمْـــرِ
نَـــارٌ فـــي "فَـــارِسَ" قَـــدْ خَمَـــدَتْ
عُبِـــدَتَ دَهْـــراً لَكِـــنْ سَـــكَنَتْ

* * *

"بُحَيْـــرَةَ سَـــاوَهْ"(١) مـــا أَشْـــقَاكِ؟
غَـــاضَ الْمَـــاءُ وجَـــفَّ هُنَـــاكِ

(١) بحيرة ساوة: بحيرة كبيرة في بلاد فارس كانت تسير فيها السفن، ويسافر فيها الناس إلى ما حولها من البلدان، وقد غاضت عند ميلاد نبينا محمدﷺ.

أَيْــــنَ الـــــسُّفُنُ وأَيْـــــنَ سَـــــنَاكِ؟
وُلِــــدَ النُّـــــورُ؛ فَخَفَـــــتَ ضِــــيَاكِ!!

٢ـ مولده ﷺ ونشأته:

وَفِـــي رَبيعَنِـــا الْبَـــادِي — أَضَاءَ الْكَـــوْنُ بالهَـــادِي
فَعَـــمَّ الْبِـــشْرُ دُنْيَانَـــا — وَفَاضَ السَّهْلُ والْوَادِي
وَحَفَّتْـــــهُ مَلاَئِكَـــــةٌ — وَطَارَ البِشْرُ لِلنَّـــادِي(١)

* * *

وَصَاحَ "الجَدُّ"(٢) في حَـــرَمٍ — "مُحَمَّـــدُ" خَيْـــرُ أَوْلاَدِي
رَأَى فِيـــه "أبُـــو لَهَـــبٍ" — سَـــنَا بِـــشْرٍ وَإِسْـــعَادِ
فَقَـــالَ لِمَـــنْ تُبَـــشِّرُهُ: — "ثُوَيْـــبَةُ"(٣) حُرَّةُ الـــزَّادِ

* * *

مَضَى الْمُخْتَار فِـــي يُـــتْمٍ — فَلَمْ يَـــرَهُ الأَبُ الْحَـــانِي
مَضَى في حِـــضْنِ "آمنـــةٍ" — فَمَاتَـــتْ خَيْـــرُ إِنْـــسَانِ
دَعَـــاهُ جَـــدُّهُ الْحَـــانِي — لِيَـــنْعَمَ بَـــيْنَ أَحْـــضَانِهْ
وَهَدْهَـــــدَهُ وَمَجَّـــــدَهُ — وَقَدَّمَـــــهُ لأَقْرَانِـــــهْ
وَقَالَ: رَأَيْتُ فِـــي وَلَـــدِي — نَجَابَـــةَ خَيْـــرِ أَزْمَانِـــهْ
وَمَاتَ الْجَـــدُّ فَاضْـــطَرَبَتْ — أَمَانِي الطِّفْلِ والرَّاحَـــهْ

---

(١) النادي: مجتمع القوم.
(٢) الجَدُّ: هو جده عبد المطلب.
(٣) ثويبة: كانت مملوكة لأبي لهب فأعتقها عندما بشرته بميلاد نبينا ﷺ.

دَعَاهُ الْعَمُّ(١) يَكْفُلُهُ   وَأَبْدَى فيهِ أَفْرَاحَهْ
وكَانَ الْعَمُّ ذَا فَقْرٍ   فَرَاحَ "مُحَمَّدٌ" يَكْدَحْ
رَعَى غَنَماً عَلَى أَجْرٍ   ورَاحَ بِفَخْرِها يَصْدَحْ
وَإِنَّ اللهَ أَدَّبَهُ   وكَانَ بِعَيْنِه يَمْرَحْ
وَآواهُ وأَغْناهُ   وقال لَهُ: "أَلَمْ نَشْرَحْ"(٢)

٣ـأخلاقه، وتجارته في مال السيدة خديجة رضي الله عنها:

وَذَاعَتْ حُسْنُ سِيرَتِهِ   أَمَانَتُه كَعِفَّتِه
وَصِدْقُ الْقَوْلِ حَادِيهِ   إِلَى إِعْلاَءِ رَايَتِهِ
فَسَارَعَ كُلُّ مِفْضَالٍ   إِلَى إِيدَاعِ عُهْدَتَهِ
فَأَنْتَ الصَّادِقُ الْمَأْمُو   نُ أَنْتَ أَمِينُ أُمتِهِ

* *

تَمَنَّى كُلُّ ذِي مَالٍ   أَمَاناً في تِجَارَتِهِ
"خَدِيجَةُ" نَالَتِ الشَّرَفَا   وَحَظّاً مِنْ مَوَدَّتِهِ
فَتَاجَرَ في بِضَاعَتِها   وَتُرْضِيهِ بِأُجْرَتِهِ
و"مَيْسَرَةٌ"(٣) يُطَمْئِنُها   ويُشْجِيها بِقِصَّتِهِ
رَأَيْتُ غَمامَةً كُبْرى   تُغَطِّيهِ بِمِشْيَتِهِ
وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُ شَبَهاً   أَمِيناً في صَدَاقَتِه
فَمَا أَسْمَاهُ سَيِّدَتي   هَنِيئاً في نَسَابَتِهِ

---

(١) العم: هو عمه أبو طالب.
(٢) إشارة إلى سورتي: الضحي، والشرح.
(٣) ميسرة: هو غلام السيدة خديجة وكان يتاجر في أموالها وصاحب رسول الله ﷺ في التجارة فقص لسيدته ما رآه.

٤ـ زواجه من السيدة خديجة ﵂ :

"خَديجَــةُ" أُمُّنــا الكُبْــرَى ... دَعَتْهُ لنَفْــسِها طُهــراً
أَرَادَتْــــهُ لَهَــا زَوْجـــاً ... "نُفيسَةُ"[١] كانتِ البُشْرى
وجَـــاءَ الْعَـــمُّ يَطْلُبُهــا ... ويَخطُبُ خُطْبَــةً كُبـرَى
أَشَـادَ بِـصِدْق هَادِينَــا ... رآه الــصِّدْقَ والطُّهْــرَا
وأَمْهَرَهَـــا وأَكْرَمَهَـــا ... وأَعْلَى عُرْسَــهَا ذِكْــراً

* *

تَزَوَّجَهـــا فَوَاسَـــتْهُ ... بأَخْلاَقٍ لَهَــا تَتْــرَى[٢]
وَغَذَّتْــــهُ بِـــأَمْوالٍ ... وَأَحْــلامٍ غَــدَتْ فَخْــراً
وتَكَبُّـــرُهُ بِـــأَعْوامٍ ... بِخَمْسٍ ثُــمَّ زِدْ عَــشْراً

* *

لَهَا فِـي الــدِّينِ رَايَــاتٌ ... تَصُدُّ الْجَهْــلَ والكُفْــرَا
وَفَى الْهَادِي لَهَــا عَهْــداً ... وَدَامَ بِعَهْــدِهِ عُمْـــرا
حَكَــى عَنْهــا وَمَجَّــدهَا ... وَقَالَ "لِعَــائِشٍ" عُــذْرا:
تُــصَدِّقُني، تُوَاسِــينِي ... وَتُعْطِينِي الرِّضَا بِــشْراً
وكَـــذَّبَني أُولُــو الْجَــاهِ ... وَمَنَعُوا عَنِّــي الْخَيْــرَا
وَجَـــاءَتْنِي بِـــأَوْلاَدٍ ... فَكَانُوا الْعِــزَّ والنَّــصْرَا
رَعَاهَـــا اللهُ مِـــنْ أُمٍّ ... وَأَعْطَاهَا الْعُــلا ذُخْــرَا

---

(١) هي نفيسة بنت مُنية، أرسلتها السيدة خديجة لتطلب مــن رســول الله – ﷺ الزواج من خديجة.
(٢) تترى: تتوالى وتتابع.

بعثته ﷺ

١ـ حاله قبل البعثة:

نَشأَ رَسُولُ اللهِ عَلَى الإِيمَانْ
لَمْ يَفْعَلِ مَا هَمَّ بِهِ الْغِلْمَانُ وَلاَ الْفِتْيَانْ
كَرِهَ الصَّنَمَ وكَرِهَ الزُّورَ مَعَ الْبُهْتَانْ
لَمْ يَذْهَبْ لِلسَّاحِرِ يَوْماً، مَا عَرَفَ الْكُهَّانْ
لَمْ يَحْلِفْ "بِاللاَّتِ" وَلاَ "الْعُزَّى" فِي أَيِّ زَمَانْ
لَمْ يَشْرَبْ خَمْراً، لَمْ يَصْحَبْ أَهْلَ السُّوءِ وَلاَ الْخُسْرَانُ

حَمَاهُ اللهُ وأَدَّب طِفْلاً فَاقَ رِجَالاً فِي الرُّجْحَانْ
لَمَحُوا فيهِ مَخَايِلَ مَجْدٍ، وَجَدُوا فيهِ رَمْزَ أَمَانْ
فَعِنْدَ الْكَعْبَةِ دَبَّ الْخُلْفُ لِوَضْعِ الْحَجَرِ مَعَ الْبُنْيَانْ
كُلٌّ يَرْجُو هَذَا الشَّرَفَ؛ لِيَعْلُو قَدْراً فِي الأَوْطَان
قَالُوا: نَرْضَى الدَّاخِلَ حَكَماً حَتَّى يَسْكُتَ كُلُّ لِسَانْ
نَظَرُوا نَحْوَ الدَّاخِلِ شَزْراً حَدَّقَتِ الْعَيْنَانْ
دَخَلَ أَمِينُ الأُمَّةِ يَسْعَى فِي الإِخْلاَصِ وَفِي الإِحْسَان
صَاحُوا: هَذَا الْحَكَمُ الصَّادِقُ لاَ يَخْتَلِفُ عليهِ اثْنَانْ
فَكَّر هَادِي الأُمَّةِ حِيناً، بَسَطَ رِدَاءً، عَطَّرَهُ الإِيمَان
وَضَعُوا فيهِ الْحَجَرَ وَحَمَلُوا أَطْرَافاً بِأَمَانْ
أَخَذَ رَسُولُ اللهِ الْحَجَرَ وَثَبَّتَهُ بِمَكَانْ

فَـــرِحَ الْقَـــوْمُ، رَفَعُـــوا "طَـــهَ" فَـــوْقَ عَنَـــانْ[١]

٢ـ نزول الوحي:

عَـــصَمَ اللهُ رَسُـــولَ اللهِ مِـــنَ الْأَخْطَـــاءْ
أَحْيَـــا الْخَلْـــوَةَ فِـــي "رَمَـــضَانَ" بِغَـــارِ "حِـــرَاءْ"
أَتَى "جِبْرِيـــلُ" وَضَـــمَّ الْهَـــادِي ضَـــمَّةَ حُـــبٍّ دُونَ شَـــقَاءْ
قَـــالَ لَـــهُ: "إِقْـــرَأْ" قَـــالَ الْهَـــادِي: "مَـــا الْإِقْـــرَاءْ؟"
أَنَـــا أُمِّـــيٌّ، لَـــمْ أَتَعَلَّـــمْ حَـــرْفَ هِجَـــاءْ!!
قَـــالَ لَـــهُ: إِقْـــرَأْ بِاسْـــمِ اللهِ، وَدُونَ عَنَـــاءْ
قَرَأَ رَسُولُ اللهِ، وَكَـــانَ حَرِيـــصاً أَلا يُفْلِـــتَ نُـــوراً جَـــاءْ

* * *

أَتَـــى مَـــذْعُوراً بَيْـــتَ "خَدِيجَـــةَ" فِـــي الإِمْـــسَاءْ
قَـــالَ: دَعُـــونِي أَمْكُـــثْ يَـــوْمِي تَحْـــتَ غِطَـــاءْ
قَـــصَّ لِهَـــا رُؤْيَـــاهُ الْمَلَـــكَ بِمَـــا قَـــدْ جَـــاءَ
قَالَـــتْ: أَبْـــشِرْ يَـــا ابْـــنَ الْعَـــمِّ فَلَـــسْتَ تُـــسَاءْ
لَـــنْ يُخْزِيَـــكَ اللهُ -تَعَـــالَى- أَنْـــتَ أَبُـــو الْكُرَمَـــاءْ
تَقْـــرِي الـــضَّيْفَ، وَتَـــصِلُ الْقُرْبَـــى، تَحْمِـــلُ كُـــلَّ عَنَـــاءْ

* * *

سَـــأَلَتْ "وَرَقَـــةَ" عَمَّـــا حَـــدَثَ بِـــذَاتِ مَـــسَاءْ

---

(١) العنان بفتح العين: الأفق العالي.

فَــرِحَ الراهــبُ، بَــشَّرَها بِــالنُّورِ الآتِــي مِــنْ عَلْيَــاءْ
أَنْتَ نَبِــيُّ اللهِ رَسُــولٌ، خَــاتَمُ رُسُــلِ اللهِ بِغَيْــر مِــرَاءْ
نِيتِــي أَحْيَــا كَــيْ أَنْــصُرَكَ بِيَــوْمِ عِــدَاءْ
كُــلُّ رَسُــولٍ جــاء بِــوَحْيٍ أَخْرَجَــهُ أَهْــلُ الأَهْــواءْ

الدعــوة في مكة

١ـ الدعوة السرية:

بَعْــدَ نُــزُولِ لِلْمُــدَّثِرْ　　قَامَ رَسُــول اللهِ يُــذَكِّرْ
دَعَـــا بِالــــسرِّ ولا　　يَسْطِيعُ بِهَــا أَنْ يَجْهَــرْ

* * *

أَوَّلُ مَــــنْ صَـــدَّقَه "خَدِيجَـــــةُ" قَالَـــتْ: أَبْـــشِرْ
ثُمَّ تَلاَهَــا فِـي الَّتـصْدِيق صَـدِيقُ رَسُـولِ اللهِ الْأَكْبَـرْ
هُــوَ " ابْــنُ قُحَافَــةَ" والــصّدِّيقُ مِــنَ الْإِيمَــانِ تَعَطَّــرْ
وَمِــنْ صِــبْيَانِ الْبَيْــتِ "عَلِــيّ" ابْــنُ الْعَــمِّ الْأَزْهَــرْ
وَمَوْلَى[١] الْهَادِي، مُتَبَنَّــاهُ، وَمَــنْ فِــي الــسُّورَةِ يُــذْكَرْ
ثُــمَّ "بِــلَالٌ"[٢] مَــوْلَى الطَّاغِيَـــةِ الْمُتَكَبِّـــرْ
ثُــمَّ تَــوَالَى النَّــاسُ دُخُــولاً فِــي إِصْــرَارٍ دُونَ تَــأَخُّرْ

٢ـ الجهر بالدعوة:

وَجَــاهَرَ بَعْــدَهَا عَــشْراً　　وكَابَــدَ حِينَهَــا عُــسْراً
تَــوَلَّى الْقَــوْمُ وارْتَــابُوا　　وَأَصْبَحَ أَمْرُهم إِمْــراً[٣]

* * *

(١) هو زيد بن حارثة – ﷺ – تبناه النبي ثم دُعي مولاه لمَّا حرم التبني، وقد ورد ذكره في سورة الأحزاب في قوله تعالى: {فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها} (الأحزاب: ٣٧).
(٢) كان بلال بن رباح – ﷺ – مولىً للطاغية الأكبر "أمية بن خلف".
(٣) الأمر الإمر: العجيب المنكر.

نَزَلْت "فَاصْدَعْ"(١) بِالْإسْـــلامْ وَسْطَ النَّادِي دُونَ مَـــلامْ
قَـــامَ الْهَـــادِي خَيْـــرَ قِيَـــامْ رَتَّلَ فِـــيهِمْ خَيْـــرَ كَـــلامْ
جَمَعَ الْقَـــوْمَ وَرَاحَ يُنَـــادِي أَرْجُو سَمْعاً دُونَ خِصَامْ
هَذِي دَعْـــوَةُ رَبِّـــي فِـــيكُمْ لاَ أَوْثَـــانَ وَلاَ أَصْـــنَامْ
دَعْـــوَةُ تَوْحِيـــدٍ لِلْبَـــارِي رَبٌّ أَعْلَـــى ذُو إِنْعَـــامْ
خَلَقَ الْكَوْنَ وَسَـــوَّى خَلْقـــاً فِي تَرْتِيبٍ فِـــي إِحْكَـــامْ
أَسْـــــمَاءٌ حُـــــسْنَى لله مَنْ أَحْصَاهَا لَيْس يُضَامْ

٣ـ موقف أبي لهب من الدعوة:

أَبُـــو لَهَـــبٍ تَحَـــدَّاهُ وَلَـــمْ يَـــسْمَعْ وَصَـــايَاهُ
بِـــ"تَبٍّ" صَاحَ فِي غَـضَبٍ وَبِـــالْوَيْلاَتِ نَـــادَاهُ
فَـــرَدَّ اللهُ عَـــنْ "طَـــهَ" وَسَـــفَّهَ مَـــنْ تَحَـــدَّاهُ
أَتَـــى الْقُـــرآنُ يَلْعَنُـــهُ وَقَـــالَ النَّـــارُ مَثْـــوَاهُ
وَزَوْجَتُـــــهُ سَـــــتَلْحَقُهُ وَفِـــي نَـــارٍ سَـــتَلْقَاهُ
فَتَبَّـــتْ يَـــا أَبَـــا لَهَـــبٍ يَـــدَاكَ، يَقُولُهَـــا اللهُ
وَزَوْجٌ حَبْلُهَـــا مَـــسَدٌ وَشَـــوْكُ النَّـــارِ حَـــلاَّهُ
فَيَـــا يَاسِـــينُ لاَ تَحْـــزَنْ وَمُـــدَّ الـــصَّوتَ أَعْـــلاَهُ
حَبَـــاهُ اللهُ بِالْحُـــسْنَى وَرَبُّ الْعَـــرْشِ نَجَّـــاهُ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: {فاصدع بما تـؤمر وأعـرض عـن المـشركين} (الحجر: ٩٤).

٤- صور من إيذاء المشركين لرسول الله ﷺ:

هَــاجَ الْكُفْــرُ وكَــشَّرَ نَابــاً   سَنَّ دُرُوساً فِي الإِجْــرَامِ
نَــالَ رَسُــولُ اللهِ أَذَاهُــمْ   ضَرْباً حِيناً أَوْ بالــذَّامْ[١]

* * *

تَتَبَّعَــهُ "أَبُــو جَهْــلٍ"   لِيُلْقِــي فَوْقَــهُ حَجَــراً
وَيَمَّــمَ سَــاحَةَ الْهَــادِي   وَحَــدَّدَ نَحْــوَه بَــصَراً
وَهَــمَّ بِقَــذْفِ صَــخْرَتِهِ   فَعَــادَ بِخَيْبَــةٍ كُبْــرَى
وَقَــالَ الْقَــوْمُ فِــي عَجَــبٍ   أَتَخْشَى أَعْــزَلاً حُــرّاً؟!
ذَهَبْــتَ وأَنْــتَ مُخْتَــالٌ   فَعُدْتَ وكُنْــتَ مُنْكَسِراً!
فَقَــالَ بِقَلْــبِ مُلْتَــاعٍ   وَصَاحَ بِدَهْشَةٍ حَيْــرَى:
دَنَــوْتُ لِــسَاجِدٍ يَبْكِــي   يُنَــاجِي رَبَّــهُ ذِكْــراً
فَكَــانَ اللهُ رَاعِيــهِ   ولَــمْ أَقْــدِرْ لَــهُ غَــدْراً
رَأَيْــتُ وَرَاءَهُ فَحْــلاً   يُــدَافِعُ دُونَــهُ جَهْــراً
فَعُــدْتُ بِقَلْــبِ رِعْدِيــدٍ[٢]   وَزَادَ "مُحَمَّــدٌ" نَــصْراً

* * *

وَ "ابْنُ مُعَيْطٍ"[٣] شَدَّ سَــلاَهُ   فَوْقَ رَسُولِ اللهِ بِــسَجْدَهْ
مَسَحَتْهُ "الزَّهْــرَاءُ" بِلُطْــفٍ   جَاءَتْ عَوْناً، كَانَتْ نَجْدَهْ

---

(١) الذام: الذم والسب.
(٢) الرعديد هو الجبان.
(٣) وضع ابن معيط سَلا جزور على النبي وهو ساجد. وسلا الجزور ما يخرج منه ولد الناقة كالمشيمة وبه قذر وماء.

وَ"ابْنُ الْعَاصِ"(١) رَمَاهُ الأَبْتَرْ   رَاح يَتِيهُ مَشَى يَتَبَخْتَـــرْ
رَدَّ اللهُ عَلَيْــــهِ جَوَابــــاً   فِي القُرآنِ لِيَوْمِ الْمَحْشَرْ
وَالْمُخْتَـــــارُ حَبَـــــاهُ اللهُ   "إنَّا أَعْطَيْنَـــاكَ الْكَـوْثَرْ"

٥ـ موقف أبي طالب من الدعوة ورد النبي عليه:

بُنَـيَّ، القَـــومُ قَـــدْ عَرَضُـــوا   عَزِيزَ الْجَـاهِ والْمَـالِ
لِتَتْـــرُكهمْ وَمَـــا عَبَـــدُوا   وَمَا وَرِثـــوا عَـــنِ الآلِ
فَـــدَعْ "لاَتـــاً" وَدَعْ "عُـــزَّى"   فَقَـــدْ عُبِـــدَا لآمَـــالِ
وَدَعْ "هُـــبَلاً" وَغَيْـــرَهُمُ   وَلاَ تَلْعَـــنْ بـــأقْوَالِ

* *

فَيَـــا عمَّـــاهُ لَـــوْ وَضَـــعُوا   أُصُولَ الشَّمْسِ بِيَمِينِـــي
وَوَضَعُوا الْبدْرَ فِي الْيُسْرَى   فَمَا أَنَـــا تَـــارِكٌ دِينِـــي
إِلَـــى أَنْ يُعْلِنُـــوا التَّوْحِيـــدَ فِـــي عِـــزٍّ وتَمْكِـــينِ
أَوِ الأُخْـــرَى بِـــإِهْلاَكِي   فَدَعْ شَأْنِي مِنَ الْحِـينِ

* *

"مُحَمَّـــدٌ" امْـــضِ لِلأَمْـــرِ   وقُلْ فِي السِّرِّ والْجَهْـرِ
فَمَـــا أَنَـــا تَـــارِكٌ إِبْنِـــي   لِقَوْمِي ما بَقِيِ عُمْـرِي
أَنَا الـــشَّيْخُ الَّـــذي هَـــابُوا   أَنَا ابْنُ الْوَصْلِ والبِـرِّ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: "إن شانئك هو الأبتر" (الكوثر: ٣). والأبتر هو الذي لا عقب له من الولد.

فَلاَ تَخْشَى الّذِي قَالُوا * * فَلَنْ تَلْقى سِوَى نَصْرِي
وَعَاشَ الشَّيخُ يَحْمِيهِ عَلَى رَغْمٍ مِنَ الكُفْرِ
ولمَّا جَاءَهُ المَوْتُ دَعَاهُ "طَهَ" لِلْخَيْرِ
فَيَا عَمَّاهُ، قُلْ: أَشْهَدْ وَوَحِّدْ تَنْجُ مِنْ جَمْرِ
فَقَالَ الشَّيخُ: بَلْ دِينِي وَدِينُ الوَالِدِ البَرِّ
وَمَاتَ بِكُفْرِهِ العَمُّ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الشَّرِّ

* *

وحَاوَلَ "طَهَ" تَخْفِيفاً فَرَاحَ إِلَيْهِ يَسْتَغْفِرْ
نَهَاهُ اللهُ عَنْ هَذَا بِقُرآنٍ لَنَا يُذكرْ
وَسَوفَ نَظَلُّ نَتْلُوهُ لِيَوْمِ الدِّينِ والْمَحْشَرْ
فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ كَذَلِكَ كُلُّ مَنْ يَكْفُرْ(١)

٦ـ صور من إيذاء المشركين للمستضعفين من المسلمين:

رَاحَ الْكُفْرُ يُذِيقُ الْبَلْوَى لِلضُّعَفَاءِ مِنَ الأَتْبَاعْ
وَضَعُوا الصَّخْرَ بِصَدْرِ "بِلالٍ" عِنْدَ الظُّهْرِ لِكَيْ يَلْتَاعْ
"أَحَدٌ أَحَدٌ" هِيَ شَكْوَاهُ فِي بَلْوَاهُ بِلاَ أَطْمَاعْ
غِيظَ الْقَوْمُ وَقَالُوا "اللاتَ" لَئِنْ فَضَّلْتَ فَلاَ أَوْجَاعْ
"أَحَدٌ أَحَدٌ" لَنْ أُبْدِلَهَا فَالتَّوْحِيدُ هُوَ الإمْتَاعْ

* * *

---

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ (التوبة:١١٣).

أُسْـــــرَةُ "عمَّـــــارٍ" تَتَلَـــوَّى　　كُلٌّ يَلْـــبَسُ دِرْعَ حَدِيــدْ
قَـــدْ أُوقِـــدَتِ النَّـــارُ عَلَيْـــهِ　　كَيْ يَصْهَرَهُمْ وَسْطَ قُيُودْ
مَـــاتَ أَبُـــو عَمَّـــارٍ "يَاسِـــرْ"　　نَالَ مُناهُ عَلَى التَّوحِيــدْ
مَرَّ "أَبُو جَهْـلٍ" بِـــ"سُـمَيَّةَ"　　غِيظَ لِقُوَّتِهــا الرِّعْدِيــدْ
أَعْطَاهَـــا حَرْبَتَـــهُ حِقْـــداً　　بَاتَتْ أَوَّلَ رَمْزٍ[1] شَهِيدْ

---

(١) إشارة إلى أنها – رضي الله عنها – أول شهيدة في الإسلام.

الإســراء والمعــراج

١ـ عام الحزن:

فُجِـــــع رَسُـــــــولُ اللهِ بِفَـــــــاجَعَتيْنْ
مَـــوْتُ "خَدِيجَـــةَ" رَمْـــزِ الـــصِّدْق ورَمْـــزِ الـــزَّيْنْ
ومَـــوْتُ الْعَـــمِّ نَـــصِير الـــدِّين قَرِيـــرِ الْعَـــيْنْ

* * *

فَـــــ"خَدِيجَـــةٌ" فُـــضْلَى نِـــسَاءِ الْعَـــالَمِينْ
كَانَـــتْ لَـــهُ أُمّـــاً وزَوْجـــاً فِـــي الـــسُّكُونْ
واسَـــتْهُ بِالْمَـــالِ الّـــذِي غَـــذَّى الْبُطُـــونْ
وحَمَتْـــهُ مِـــنْ شَـــرِّ الأَعَـــادِي إِذْ يكُـــونْ
كَـــمْ أَسْـــعَدَتْهُ ورَافَقَتْـــهُ بِرُبْـــعِ قَـــرْنٍ لاَ يَهُـــونْ
كَانَـــتْ وزِيرَتَـــهُ، مَـــشُورَتَهُ، تُنَاصِـــحُ لاَ تَخُـــونْ
مَاتَـــتْ "خَدِيجَـــةُ" بَعْـــدَ عَـــمٍّ حَـــازِمٍ لاَ يَـــسْتَكِينْ
فَتَطَـــاوَلَ الْكُفْـــرُ الـــصُّرَاحُ ورَاحَ يَهْـــزَأ بِـــالأَمِينْ

* * *

عَـــامٌ تَـــوَالَى بِـــالْمِحَنْ ذَاقَ الرَّسُولُ بِهِ الْحَـــزَنْ
فَالْعَمُّ مَـــاتَ ولَـــمْ يَعُـــدْ ظَهْـــراً بِأَوْقَـــاتِ الْفِـــتَنْ
لَمْ يَتْـــرُكِ الْهَـــادِي لَهُـــمْ بَلْ قَالَ: امْضِ ولاَ تَهُنْ[1]
إِنِّي أَبُوكَ وأَنْـــتَ مِنِّـــي

---

(١) لا تهن: لا تضعف.

كَالابْنِ يَا خَيْرَ الْمِـــنَنْ[١]
شَـــيْخٌ مَهِيـــبٌ[٢] فِـــي الْمَجَـــالِسِ لاَ يُـــرَدُّ إِذَاً أَذِنْ
مَـــاتَ النَّـــصِيرُ فَكَثَّفُـــوا حَـــرْبَ الأَمِـــينِ الْمُـــؤْتَمَنْ

٢ـ خروجه إلى الطائف:

فَكَّرَ "طَــهَ" فِــي تَرْحَــالٍ خَارِجَ "مَكَّةَ" يَرْجُو نَـصْرَاً
يَمَّمَ نَحْوَ الطَّــائِفِ يَبْغِــي فِيهَا الْخَيْرَ، فَكَانَــتْ شَـرّاً
قَاسَى كُلَّ الْجَفْــوَةِ مِــنْهُمْ قَدْ أَغْرَوْا صِـبْيَاناً ذُعْــراً
آذَوْ خَيْــرَ نَبِــيٍّ فِيهَــا قَوْلاً حِيناً، حِينــاً حَجَــراً

* *

جَلَسَ الْهَادِي عِنْدَ جِدَارٍ[٣] نَاجَى رَبّــاً يُعْطِــي أَجْــراً
أَعْطَاهُ "عَــدَّاسٌ"[٤] قُطْفــاً أَكَلَ الْهَــادِي يَبْــدَأُ ذِكْــرَا
يَسْأَلُ "عَدَّاسٌ" عَنْ مَعْنَــى "بِسْمِ الله" فَيَجِــدُ الْخَبَــرَا:
"يُونُسُ" كَانَ نَبِيّــاً مِثْلِــي أَكَبَّ يُقَبِّــلُ رِجْــلاً فَخْــرَا

لَمَّا عَــادَ إِلَــى الأَوْطَــانِ كَانَ الشِّرْكُ يُــدَبِّرُ أَمْــرَا
قَالَ الْكُفْرُ: فَلَــنْ يَــدْخُلَهَا يُحْرَمُ مِنْهَا دَهْــراً، عُمْــرَا

---

(١) المنن: جمع مِنة وهي العطية والمنحة والإحسان والإنعام.
(٢) المهيب: الذي يهابه الناس لمكانته.
(٣) الجدار: البستان.
(٤) عداس: غلام نصراني من نينوى كان يعمل بالبستان.

يَمْكُرُ هَـذَا الـشَّرُّ خَبَـالاً والــرَّحْمَنُ لَخَيْــرٌ مكْــرَا
أَدْخَلَــهُ بِجِــوَارٍ كَفُــورٍ هَذَا "المُطْعِمُ"(١) يَحْمِي الْبَدْرَا
يَــدْخُلُ لاَ يُؤْذِيــه كَفَــورٌ خَافُوا "الْمُطْعِمَ" يَــزْأَرُ زَأْرا
فَــانْظرْ فِــي تَــدْبِيرِ اللهِ تَعَالَى اللهُ يَــسُوقُ الْعِبَــرا

٣ـ حادثة الإسراء والمعراج:

أَرَادَ الْخَــالُق الْبَــارِي يُوَاسِــي سَــيِّدَ الْبَــشَرِ
دَعَــاهُ لِقُــدْسِ سَــاحَتِهِ بِغَيْــرِ مَــرَارَةِ الــسَّفَرِ
فَكَــانَ "بُرَاقُــهُ" يَجْــرِي يَئِنُّ وَرَاءَهُ "الْمَجَرِي"(٢)
وَلَــمْ يَلْحَقْــهُ صَــارُوخٌ يَضِلُّ مَدَاهُ فِي بَــصَرِي

* * *

فَمِنْ حَــرَمٍ إِلَــى حَــرَمٍ سَرَى كَالْنُورِ فِي الْقَمَــرِ
وَأَمَّ الرُسْلَ فِي الأَقْــصَى فَكَــانُوا الــنَّجْمَ لِلْبَــدْرِ
وسَافَرَ فِــي الــسَّمَاوَاتِ بِمِعْــرَاجٍ عَلَــى الْفَــوْرِ
رَأَى رُسُــلاً بِرِحْلَتِــه يَقُومُونَ عَلَــى الــذِّكْرِ

* * *

---

(١) هو المطعم بن عدي أجار رسول الله – ﷺ – حتى أدخلـه مكـة، وكـان المطعم مشركاً !.

(٢) المجري: هو نوع من أنواع القطارات يضرب به المثل في السرعة الهائلة (خاصة في مصر).

حَبَـــاهُ اللهُ صَـــلَواتٍ	مَلأَنْ الـــنَّفْسَ بِـــالْفَخْرِ
وكَانَـــتْ عَـــدَّ خَمْـــسِينَا	وَفِي الْفِعْلِ وَفِي الأَجْـــرِ
أَشَارَ "كَلِـيمُ(١) خَالِقِنَـــا"	بِتَخْفِيـــفٍ إِلَـــى عَـشْرْ
فَظَـــلَّ نَبِيُّنَـــا يَـــسْرِي	إِلَـــى أَنْ عَـــادَ بِالْبِـــشْرْ
لَكُـــمْ خَمْـــسٌ بِأَفْعَـــالٍ	هِيَ الْخَمْسُونَ فِي الأَجْرِ

* * *

قَـــلاَهُ(٢) النَّـــاسُ كُلُّهُـــمُ	وَصَـــدَّقَهُ "أَبُـــو بَكْـــرِ"
فَفَازَ بِوَصْـــفِ "صِـــدِّيقٍ"	لِتَـــصْدِيقٍ لِـــذَا الأَمْـــرِ

* * *

أَرَادَ الْكُفْـــرُ تَعْجِيـــزاً	لِـــسَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَـــا
فَقَالُوا: صِفْ لَنَا قُدْسـاً	وَلاَ تَكْـــذِبْ بِنَجْوَانَـــا
أَرَاهُ اللهُ أَقْـــصَانَا	وَ "طَـــهَ" يَـــزِفُّ أَلْوَانـــاً
وَأَخْبَـــرَهُمْ عَـــنِ الْعِيـــرِ	وَسَـــمَّى قَائِـــداً كَانَـــا
فَأَعْيَـــاهُمْ بِحُجَّتِـــهِ	وَنَـــامَ الْكُفْـــرُ خَجْلاَنَـــا
فَمَا ازْدَادُوا سِوَى كُفْـــرٍ	وَزَادُوا الـــزُّوْرَ بُهْتَانَـــا

---

(١) هو موسى عليه السلام.

(٢) قلى فلانٌ فلاناً قِلىً : أبغضه وهجره، وفي القرآن الكريم: {ما ودعك ربـك وما قلى} (الضحى: ٣).

الهجرة من مكة إلى المدينة

١ـ عَرضُ الإسلام على القبائل، وبيعة العقبة:

عَـــرَضَ رَسُـــولُ اللهِ الـــدِّينَ عَلَـــى الحُجَّـــاجْ
خَـــصَّ الـــسَّادَةَ والْأَشْـــرَافَ مِـــنَ الْأَفْـــوَاجْ
جَـــاءَ النُّـــورُ مِـــنَ الْأَنْـــصَارِ بِـــدُونِ لَجَـــاجْ
أَسْـــلَمَ سِـــتَّةُ(١) نَفَـــرٍ، كَـــانُوا الـــشُّعْلَةَ لِلْإِسْـــرَاجْ
ثُـــمَّ تَوَالَـــوْا فِـــي بَيْعَـــتِهِمْ عِنْـــدَ "الْعَقَبَـــةِ"(٢) كَـــالْأَمْوَاجْ
أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَى النُّقَبَـــاءِ(٣) بِنَـــصْرِ الـــدِّينِ بِغَيْـــرِ حِجَـــاجْ

٢ـ إذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالهجرة:

وَبَعْـــدَ تَعَاهُـــد "الْعَقَبَـــهْ" غَدَا الإسلامُ فِي مَـــأْمَنْ
لَهُ الْأَنْصَارُ فِـــي "يَثْـــرِبْ" فَنِعْمَ النَّاسُ وَالْمَـــوْطِنْ
أَبَـــاحَ رَسُـــولُنا الْهِجْـــرَهْ لِدَارِ الدِّينِ والْمَـــسْكَنْ

---

(١) هم: أسعد بن زرارة، عوف بن الحارثة بن رفاعة، رافع بن مالك بن العجلان، قطبة بن عامر بن حديدة، عقبة بن عامر بن نابي، جابر بن عبد الله بن رئاب – وكلهم من الخزرج وقد أسلموا جميعاً – رضي الله عنهم – وعادوا إلى يثرب حاملين إليها راية الإسلام.

(٢) المقصود بيعة العقبة الثانية، وكان عدد المبايعين ثلاثة وسبعين رجلاً ومعهم امرأتان.

(٣) هم اثنا عشر نقيبا أخذ الرسول – ﷺ – عليهم الكفالة على قومهم، وهم: أسعد بن زرارة، سعد بن الربيع، عبد الله بن رواحة، رافع بن مالك بن العجلان، البراء بن معرور، عبد الله بن عمرو بن حرام، عبادة بن الصامت، سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو (وكلهم من الخزرج – رضي الله عنهم). ومن الأوس: أسيد بن حضير، سعد بن خيثمة، رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنهم أجمعين.

فَهَـــاجَرَ كُلُّهُـــمْ سِـــرّاً   يَخَافُونَ الّـــذِي يَكْمُـــنْ

٣ـ هجرة الفاروق، عمر بن الخطاب ﷺ ومن معه:

أَتَـــى الْفَـــارُوقُ مُعْتَـــزّاً   بِبَيْـــتِ اللهِ قَـــدْ طَافَـــا
وَصَـــلّى فِيـــهِ مُفْتَخِـــراً   وَجَاهَرَ فِيهِ مَـــا خَافَـــا
تَقَلَّـــدَ سَـــيْفَه صَـــلْداً   فَأَعْطَى الـــدِّينَ إِنْـــصَافاً
وَقَـــالَ وَصَـــوْتُهُ يَعْلُـــو: سَأُصْلِي الْكُفْـــرَ إِتْلاَفَـــا
فَلَمْ يَنْطِـــقْ أَخُـــو كُفـــرٍ   وَخَرَّ الـــشِّرْكُ أَنْـــصَافاً
وَرَاحَ وَرَكْبُـــهُ يَعْلُـــو   وَفِي الْعِشْرِينَ(١) طَوَّافَا

٤ـ هجرة الرسول ﷺ:

جَمَـــعَ الـــضَّلاَلُ رِفَاقَـــهُ   يَبْغُونَ رَأْياً فِي "الرَّسُولْ"
الْـــبَعْضُ قَـــالَ بِحَبْـــسِهِ   حَتّى يَمُـــوتَ بِـــلاَ خَلِيـــلْ
وَالْـــبَعْضُ قَـــالَ بِطَـــرْدِهِ   حَتّى يَـــضِلَّ بِـــلاَ سَـــبِيلْ
قَالَ الْجَهُولُ "أَبُو الْحَكَـــمْ"(٢)   رَأْيِـــي نُبَيِّتُـــهُ الْقَتِيـــلْ
هَيَّـــا بِجَمْـــعِ شَـــبَابِكُمْ   بِسُيُوفِهِمْ تُعْلِي الصَّلِيلْ(٣)

---

(١) هاجر الفاروق مجاهراً بهجرته وكان معه عشرون من المسلمين.
(٢) أبو الحكم: هو أبو جهل، عمرو بن هشام.
(٣) الصليل: صوت السيوف.

وَإِذَا تَنَـــادَى قَوْمُـــهُ بِالْعَقْلِ[1]، فُزْنَا بِالْوُصُولْ
فَـــرِحَ الـــضَّلاَلُ بِرَأْيِـــهِ "إِبْلِيسُ" قَالَ: هُوَ الْجَمِيـــلْ
ظَـــنَّ الـــضَّلاَلُ بِـــهِ رِضـــاً وَاللهُ خَيَّـــبَ كُـــلَّ قِيـــلْ

* * *

ذَهَـــبَ رَسُـــولُ اللهِ إِلَـــى الـــصِّدِّيقْ
قَـــالَ لَـــهُ: اخْـــرُجْ هَيَّـــا أَنْـــتَ رَفِيـــقْ
بَكَـــى الـــصِّدِّيقُ سُـــرُوراً مِنْهَـــا، أَنْـــتَ صَـــدُوقْ
وَقَـــفَ الْكُفْـــرُ شُـــمُوخاً عِنْـــدَ الْبَـــابْ
جَمَـــعَ الْحِقْـــدَ، وَهَـــيَّجَ شَـــرّاً، كَـــشَّرَ نَـــابْ
خَـــرَجَ رَسُـــولُ اللهِ بِحِفْـــظِ اللهِ مَـــعَ الأَسْـــبَابْ
غَمَـــرَ رُؤُوسَ الـــشِّرْكِ بِكَـــفٍّ تُـــرَابْ
أَخَـــذَ اللهُ عُيُـــونَ الـــشِّرْكِ بِكُـــلِّ حِجَـــابْ
طَلَـــعَ الـــصُّبْحُ فَكَـــانَ "عَلِـــيٌّ" خَلْـــفَ الْبَـــابْ
جُـــنَّ الْقَـــوْمُ، فَـــأَيْنَ النَّـــائِمُ طُـــولَ اللَّيْـــلِ وَنَحْـــنُ ذِئَـــابْ؟
رَفَعُـــوا جَـــائِزَةً مِـــنْ نُـــوقٍ حُمْـــرٍ لِلْوَثَّـــابْ
هَـــذِي مِائَـــةٌ يَأْخُـــذُهَا مَـــنْ دَلَّ الْكُفْـــرَ عَلَـــى الأَصْـــحَابْ

* * *

أَرَادَ "سُـــرَاقَةٌ"[2] فَـــوْزاً بِجَـــائِزَةِ الْمُرَابِينَـــا
فَطَـــارَ وَرَاءَ هَادِينَـــا بِقَلْـــبٍ يَـــبْغُضُ اللِّينَـــا

---

(١) العقل: الديـــة.
(٢) هو سراقة بن مالك بن جُعشم من بني مدلج.

فَلَمَّـــا جَـــاءَ مُقْتَرِبـــاً لِيُمْـــسِكَ بِالْمُحِبِّينَـــا
هَـــوَتْ فَـــرَسٌ بِأَذْرُعِهَـــا وَسَـــاخَتْ تَلْعَـــقُ الطِّينَـــا
فَـــأَيْقَنَ نَـــصْرَ هَادِينَـــا وَقَـــالَ سَأَنْـــصُرُ الـــدِّينَا
فَقَـــالَ رَسُـــولُنَا الْهَـــادِي فَلاَ تَـغْـــصِ الْهُـــدَى فِينَـــا
وَرُدَّ الْقَـــوْمَ عَـــنْ رَكْبِـــي بِهَـــا تَرْضَـــى وَتُرْضِـــينَا
وَوَاعَـــــدَهُ بِأَسْـــــوِرَةٍ إِذَا فَـــازَ الْمُـــــصَلُّونَا
وَأَصْـــدَقَ رَبُّنَـــا وَعْـــداً وَكَـــانَ الْفَـــتْحُ تَمْكِينَـــا
دَعَا "الْفَارُوقُ" فِـــي الْجُنْـــدِ أُرِيـــدُ "سُـــرَاقَةَ" الْحِينَـــا
وَزَيَّنَـــــهُ بِأَسْـــــوِرَةٍ وَطَـــافَ بِـــهِ الْمُحِبُّونَـــا
وَكَبَّـــرَ فِـــي مُجَـــاهَرَةٍ وَقَـــالَ النَّـــاسُ آمِينَـــا

بطـولة الصّـدّيق

أَيَـا صِـدِّيق يَـا صَـاحِ | تَبيعُ النَّفْسَ مِنْ أَجْلِي؟!
أرَاكَ مُرَابِطـاً خَلْفِـي | وَحِينـاً سَـائِراً قَبْلِـي
وَتَـدْخُلُ قَبْلِـي الْغَـارَا | فَمَاذَا سَـبَبُ الْفِعْـلِ؟!

* *

أَيَـا مُخْتَـارُ لاَ تَعْجَـبْ | فَهَـذَا أَبْـسَطُ الْمُثْـلِ
فَمَـاذَا تَخْـسَرُ الـدُّنْيَا | إِذَا نَالَ الْعِـدَى قَتْلِـي
أَنَـا فَـرْدٌ بِأُمَّتِنَـا | وَإِنَّـكَ خَـاتَمُ الرُسْـلِ
وَإِنَّـكَ حَـارِسُ الـدِّينِ | لِتَنْشُرَ صَـادِقَ الْقَـوْلِ

* *

جَزَاكَ اللهُ عَـنْ صِـدْقٍ | وَإِخْلاَصٍ عَلَـى الْفِعْـلِ
فَمَا أَسْـمَاكَ مِـنْ رَجُـلٍ | وَمَا أَوْفَـاكَ مِـنْ خِـلِّ

* *

دَخَـلاَ "ثَـوْراً" وَاسْـتَبَقَا عَـيْنَ الْكُفَّـارْ
وَ"الـصِّدِّيق" يَقُـصُّ حَـدِيثاً لِلْمُخْتَـارْ
يَهْمِـسُ هَمْـساً دُونَ حَـرَاكٍ أَوْ إِظْهَـارْ
لَـوْ نَظَـرُوا أَسْـفَلَ أَرْجُلِهِـمْ كَـشَفُوا الْغَـارْ!!
قَـالَ الْهَـادِي: إِنَّـا اثْنَـانِ وَثَالِثُنَـا الْجَبَّـارْ!!

* * *

بَعَــــثَ اللهُ حَمَامــــاً عَـــشَّشَ فِـــي إِصْـــرَارْ
وَامْتَـــدَّتْ أَغْـــصَانُ الـــشَّجَرَةِ تَكْـــسُو وَجْـــهَ الْغَـــارْ
وَعَنَاكِـــبُ جَـــدَّتْ تَنْـــسِجُ نَـــسْجاً فِـــي إِبْهَـــارْ

* * *

وَقَـــفَ الكُفْـــرُ أَمَـــامَ الْغَـــارِ يُرِيـــدُ حِـــصَارْ
هَيَّـــا نَـــدْخُلْ إِنَّـــا كُثْـــرٌ لاَ نَخْـــشَى الأَخْطَـــارْ
رَدَّ اللهُ عُقُـــولاً ضَـــلَّتْ، بَـــلْ أَعْمَـــى الأَبْـــصَارْ
قَـــالَ زَعِـــيمُ الْكُفْـــرِ بِعُجْـــبٍ: قَـــدْ بَـــدَتِ الأَفْكَـــارْ،
هَـــذَا النَّـــسْجُ قَـــدِيمٌ جِـــدّاً مِـــنْ عُمْـــرِ الْمُخْتَـــارْ
صَـــرَفَ اللهُ عُقُـــولَ الْكُفْـــرِ بِهَـــذَا الْجُنْـــدِ وَحَفِـــظَ الْجَـــارْ

* * *

خَرَجَـــا مِنْـــهُ بَعْـــدَ ثَـــلاَثٍ فِـــي إِسْـــرَارْ
وَ"ابْـــنُ أُرَيْقِـــطَ"(١) كَـــانَ دَلِـــيلاً فِـــي الأَسْـــفَارْ
وَصَـــلاَ "يَثْـــرِبَ" فَانْتَـــشَرَتْ فِيهَـــا الأَنْـــوَارْ
غَنَّـــتْ "يَثْـــرِبُ" لَحْـــنَ قُـــدُومٍ فِـــي إِكْبَـــارْ:

"طَلَـــعَ الْبَـــدرُ عَلَيْنَـــا مِـــنْ ثَنِيَّـــاتِ الْـــوَدَاعْ
وَجَـــبَ الـــشُّكْرُ عَلَيْنَـــا مَـــا دَعَـــا للهِ دَاعْ
أَيُّهَـــا الْمَبْعُـــوثُ فِينَـــا جِئْتَ بِـــالأَمْرِ الْمُطَـــاعْ
جِئْـــتَ شَـــرَّفْتَ الْمَدِينَـــهْ مَرْحَباً يَـــا خَيْـــرَ دَاعْ"

(١) هو عبدالله بن أريقط كان الدليل في الهجرة،ولم يسلم على أرجح الأقوال.

في المدينة المنورة

١ـ مسجد قباء وتحويل القبلة:

عِنْـــــدَ "قُبَــــاَء" تَوَقَّفَـــــتِ الْقَـــــصْوَاءْ
قَــــاَل: دَعُوهَـــا أَخَـــذَتْ أَمْـــراً مِـــنْ عَلْيَـــاءْ
خَـــطَّ رَسُـــولُ اللهِ الْمَـــسْجِدَ عِنْـــدَ قُبَـــاءْ
أَسْـــرَعَتِ الْأَيْـــدِي تَتَبَـــارَى فِـــي الإِعْـــلاَءْ
وَالْهَـــادِي يَـــسْبِقُهُمْ جَهْـــداً فِـــي الإِنْـــشَاءْ

* * *

كَانَـــتْ وِجْهَـــتُهُمْ لِلأَقْـــصَى كُـــلَّ دُعَـــاءْ
لَكِـــنْ كَـــانَ الْهَـــادِي يَرْنُـــو نَحْـــوَ سَـــمَاءْ
يَرْجُـــو قِبْلَـــةَ "إِبْـــرَاهِيمَ" أَبِـــي الآبَـــاءْ
أَعْطَـــاهُ الـــرَّحْمَنُ مُنَـــاهُ مِـــنَ الآلاءْ
جَـــاءَ الْـــوَحْيُ بِتِلْـــكَ الْبُـــشْرَى فَـــامْتَثَلُوهُ رِضَـــاءْ
كَثُـــرَ الْغَمْـــزُ مِـــنَ الْجُهَّـــالِ مَـــعَ الـــسُّفَهَاءْ
قَـــالَ(١) اللهُ بِـــأَنَّ الْأَمْـــرَ بَـــلاَءٌ فَـــوْقَ بَـــلاَءْ

٢ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

آخَى الرَّسُـــولُ بِحِكْمَـــةٍ ... بَيْنَ الْقُلُـــوبِ الْعَـــامِرَهْ
مَـــنْ نَاصَـــرُوهُ بِقُـــوَّةٍ ... وَالآخَـــرِينَ مُهَـــاجِرَهْ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبـع الرسول ممن ينقلب على عقبيه} (البقرة: ١٤٣).

لَمْ تَعْـرِفِ الـدُّنْيَا إِخَـا ءً مِثْلَ هَـذِي النَّـادِرَهْ

* *

صُـهِرَتْ قُلُـوبُ النَّـازِحِينَ إِلَـى قُلُـوبِ الْحَاضِـرَهْ
وَتَقَاسَـمُوا الْأَمْـوَالَ وَالْأَعْمَـالَ سُـوقاً طَـاهِرَهْ

* *

ضَرَبُوا الرَّوَائِعَ فِي الْعُلَا وَفِي شِـرَاءِ الْآخِـرَهْ
وَمُهَاجِرُو الدِّينِ ارْتَضَوْا هَذِي الْحَيَاةَ النَّاضِـرَهْ
تَرَكُوا الدِّيَارَ وَمَـا بِهَـا هَجَرُوا الْقُلُوبَ الْفَاجِرَهْ

* *

قَدْ أَسَّسَ الْهَـادِي بِهِـمْ قَوْماً يَفُـوقُ الْخَـاطِرَهْ
سَادُوا الـدُّنَا بِخَلَاقِهِـمْ أَسَرُوا الْقُلُوبَ الْمَاكِرَهْ

غـزوة بدر الكُـبرى سنة٢هـ

١ـ سبب خروج المسلمين:

فِي بَـدْرٍ الْكُبْـرَى الَّتِـي قَصَمَ الإِلَـهُ بِهَـا الْكَفُـورْ
خَرَجَ الرَّسُـولُ وَصَـحْبُهُ يَرْجُونَ مَـالاً فَـوْقَ عِيـرْ
خَرَجُـوا لِعِيـرٍ عَلَّهَـا عِوَضٌ عَنِ الْمَاضِي الْكَسِيرْ
لَمْ يَعْقِـدُوا لِلْحَـرْبِ عَـزْ مـاً، لَكِنَّـهُ أَمْـرُ الْقَـدِيرْ

٢ـ إفلات العير وخروج المشركين:

وَالْعِيرُ تُفْلِـتُ فِـي أَمَـا نِ بَعْـدَمَا جَـاءَ النَّـذِيرْ
قَدْ غَيَّرَتْ مِـنْ سَـيْرِهَا جَدَّتْ وَأَسْرَعَتِ الْمَـسِيرْ
قَدْ قَادَهَا الـسُّفْيَانُ سِـرّاً مِـنْ طَرِيـقٍ لاَ يَجُـورْ

* *

حَـشَدَ الْعَـدُوُّ جُنُـودَهُ قَدْ رَاحَ يَرْفُلُ[1] فِي غُرُورْ
جَمَـعَ الْعَتَـادَ بِمَـا رَأَى فِي الْحَرْبِ قَاصِمَةَ الظُّهُورْ

وتَجَمَّـعَ الطُّغْيَـانُ كِبْـراً قَـادَهُ "الْجَهْـلُ" الْكَبِيـرْ
كَانُوا كَثِيـراً فِـي الْعَدِيـدِ وَفِـي الْعَتَـادِ وَفِـي الـشُّرُورْ
وَتَحَرَّكُـوا يَرْجُـونَ لُـقْيَا عِنْـدَ "بَـدْرٍ" فِـي سُـفُورْ

* * *

---

(١) يرفل: يختال غروراً.

يَمْشِي "أَبُو جَهْـلٍ" بِهِـمْ لِيُـدِيرَ كَاسَـاتِ الْخُمُـورْ
وَيَقُولُ: نَـرْقُصُ عِنْـدَهَا وَنَحُـزُّ أَعْنَـاقَ الْجُـزُورْ

٣ـ جيش المسلمين، ومشورة الرسول لأصحابه:

وَالْمُـسْلِمُونَ قَلائِـلٌ فِي الْعَدِّ لَيْـسُوا بِـالْكَثِيرْ
لَكِنَّمَـا الْإِيمَـانُ قَـدْ مَلأَ الْحَنَـاجِرَ والـصُّدُورْ
وَلأَنَّهُـمْ مُتَوَكِّلُـو نَ وَعَازِمُونَ عَلَى الْمَسِيرْ
فَـاللهُ نَاصِـرُ جُنْـدَهُ إِنَّـهُ نِعْـمَ النَّـصِيرْ

* * *

طَلَبَ الرَّسُـولُ مَـشُورَةً مِنْ صَحْبِهِ الْغُـرِّ الْبُـدُورْ
قَالَ "الْحُبَـابُ"(١) مَقُولَـةً شَرَحَتْ بِهَا طُهْرَ الصُّدُورْ
إِنَّا سَـنَنْزِلُ عِنْـدَ "بِـدْ رِ" نَشْرَبُ الْمَاءَ النَّمِيرْ(٢)
وَنَرُوحُ نَرْدِمُ كُـلَّ عَيْـ نٍ بَعْـدَهَا حَتَّـى تَغُـورْ
وَنَرَى الـشُّعَاعَ وَرَاءَنَـا وَيَدِبُّ فِي عَـيْنِ الْكَفُـورْ
رَضِيَ الرَّسُولُ بِنُجْحِهَـا وَأَقَرَّ ذَلِـكَ فِـي سُـرُورْ
كَانَتْ مِنَ الْحُجَـجِ الَّتِـي قَلَعَ الْإِلَهُ بِهَـا الـشُّرُورْ

* *

أَخَذَ الرَّسُـولُ مَـشُورَةً فِيهَـا الْعَزِيمَـةُ لِلأُمُـورْ

---

(١) هو الحباب بن المنذر الخزرجي وكان معروفاً بجودة الرأي والدربـة فـي الحرب.
(٢) النمير: الصافي.

فَتَكَلَّمَ "الصِّدِّيقُ" وَ"الْفَارُوقُ" وَ"الْمِقْـدَادُ"[١] أَعْـلامُ النُّـسُورْ
"سَـعْدٌ"[٢] يَقُـولُ: أَيَـا رَسُـولَ اللهِ امْـضِ فَلَـنْ نَخُـورْ
لَـوْ أَنَّ بَحْـراً خُـضْتَهُ خُضْنَا وَرَاكَ مَعَ السُّرُورْ
فَتَهَلَّـلَ الْهَـادِي لَهَـا قَدْ قَالَ: سِيرُوا فِي حُبُورْ

٤ـ آية من السماء:

رَمَتِ السَّمَاءُ بِطُهْرِهَـا فَاسْتَعْذَبُوا هَـذَا الطَّهُـورْ
وَالْمُـشْرِكُونَ تَـأَخَّرُوا غَرِقُوا، وَسَاخُوا فِي الْقُبُورْ

٥ـ المعركة، ودعاء الرسول ﷺ:

أَمَـرَ الرَّسُـولُ جُنُـودَهُ بِالْجِدِّ وَالْحِرْصِ الْمُثِيـرْ
صَـالُوا وَجَـالُوا جَاهِـدِينَ لِجَنَّـةِ الْمَـوْلَى الْكَبِيـرْ
أَلْقَى "الْعُمَيْـرُ"[٣] بِتَمْـرِهِ فَالْعُمْرُ فِي الدُّنْيَا قَصِيرْ
أَرْجُـو الْوُلُـوجَ لِجَنَّـةٍ * * فِيهَا الْفَوَاكِه وَالْقُـصُورْ
قَـامَ الرَّسُـولُ مُنَادِيًـا: رَبِّ إِلاَهِي يَـا نَـصِيرْ
هَذِي قُـرَيْشٌ قَـدْ أَتَـتْ بِالْخَيْلِ وَالْجُنْـدِ الْكَثِيـرْ
وَأَلَـحَّ يَـدْعُو رَبَّـهُ سَقَطَ الرِّدَاءُ عَنِ الْبَشِيرْ

---

(١) هو المقداد بن الأسود.
(٢) هو سعد بن معاذ سيد الأنصار.
(٣) هو العمير بن الحمام الأنصاري كان يأكل تمرات فألقاها من فمه وقال: بخٍ بخٍ لجنة عرضها السموات والأرض، وقاتل حتى قُتل شـهيداً – رضـي الله تعالى عنه.

أَغْفَـــى وَقَـــامَ مُبَـــشِّراً: "جِبْرِيلُ" أَرْسَلَهُ النَّصِيرْ
وَالْمُـــسْلِمُونَ تَهَلَّلُـــوا فُـــزْنَا وَخَيَّبْنَا الْغَرُورْ[1]

٦ـ مصرع أبي جهل:

أَمَّا "أَبُـــو جَهْـــلٍ" فَقَـــدْ أَبْدَى الثَّبَاتَ مَعَ الْغُرُورْ
حَتَّـــى أَتَـــاهُ الْمَـــوْتُ يَهْـــزَأُ مِـــنْ يَـــدَيْ طِفْـــلٍ صَـــغِيرْ!!
"فَمُعَاذُ"[2] يَنْظُـــرُ نَحْـــوَهُ وَ"مُعَوِّذٌ"[3] نِعْمَ الأَمِيـــرْ
فَـــانْظُرَ -رَعَـــاكَ اللهُ- فِـــي سُـــوءِ التَّكَبُّـــرِ والْمَـــصِيرْ!!

٧ـ نتائج المعركة:

لَـــمَّ الْعَـــدُوُّ جِرَاحَـــهُ وَأَكَبَّ يَبْكِي فِـــي سُـــكُونْ
هُـــزِمَ الْكَفُـــورُ هَزِيمَـــةً تَرَكَتْـــهُ أَبْكَـــمَ لاَ يُبِـــينْ
قَتْـــلٌ وَأَسْـــرٌ فِـــي الـــصُّفُوفِ وَبِـــالْمِئِينْ
وَالْهَـــارِبُون تَبَعْثَـــرُوا يَرْجُونَ "مَكَّةَ" فِي جُنُـــونْ
وَالْمُـــسْلِمُونَ تَهَلَّلُـــوا بِالنَّصْرِ وَالْفَـــتْحِ الْمُبِـــينْ
أَهْـــلُ الْمَدِينَـــةِ كَبَّـــرُوا وَاسْتَقْبَلُوا "طَـــهَ الأَمِـــينْ"
خَرَجُوا لِجَيْشِ النَّصْرِ فِي لُقْيَـــا يُـــسَابِقُهَا الْحَنِـــينْ

---

(١) الغرور: إبليس لعنه الله ومن معه من المشركين.
(٢) هو معاذ بن عمرو بن الجموح، وكان فتى حديث السن واشترك مع معوذ في قتل أبي جهل.
(٣) هو معوذ بن عفراء، وكان فتى حديث السن واشترك مع معاذ في قتل أبي جهل.

مَرْحَــى بِجَــيْشِ النَّــصْرِ بِالأُسْــدِ التَّــي لاَ تَــسْتَكِينْ

دَخَــلَ الرَّسُــولُ بِعِــزَّةٍ   قَدْ ثَبَّــتَ الــدِّينَ الْمَتِــينْ

قَــدْ هَابَــهُ مَــنْ حَوْلَــهُ   مِنْ عُصْبَةِ الشِّرْكِ الْمُشِينْ

قَــدْ أَسْــلَمَ الْعَــدَدُ الْكَثِيــرُ مِــنَ "الْمَدِينَــةِ" بِــالْمِئِينْ

يَا "بَدْرُ" طِبْتِ وَطَابَ مَنْ   شَهِدَ افْتِخَارَكِ فِي السِّنِينْ

"غــزوة أحُد" سنة ٣هـ

١- استعداد المشركين للمعركة:

جَمَــعَ الْكَفُــورُ جُنُــودَهُ وَسِلاَحَهُ مِــنْ كُــلِّ بَــابْ
عَقَــدَ الْعَــزَائِمَ جَاهِــداً لِلثَّــأْرِ فِيهَــا وَالْحِــسَابْ
نَــادَى بِــأَعْلَى صَــوْتِهِ: هَيَّــا وَرُدُّوا بِــالْجَوَابْ
"ثَــلاَثُ آلاَفٍ" بَغَــوْا وَاسْتَنْفَرُوا كُلَّ الــصِّحَابْ
"أُحُــدٌ" مَكَــانُ لِقَائِنَــا نَمْحُو هُنَا حَــرَّ الْعِتَــابْ

٢- استشارة الرسول أصحابه والخروج للقاء العدو:

أَخَذَ الرَّسُــولُ مَــشُورَةً مِنْ كُلِّ شَــيْخٍ لاَ يُعَــابْ
فَرَأَى الشُّيُوخُ تَحَــصُّناً وَبِغَيْرِهَا قَــالَ الــشَّبَابْ
خَرَجَ الرَّسُولُ بِجَيْــشِهِ وَتَمَرْكَزُوا عِنْدَ "الشِّعَابْ"
لَمْ يَبْلُغُــوا "أَلْفَــا" بِهَــا لَكِنَّهُمْ كَرِهُــوا الْإِيَــابْ
جَمَــعَ الرُّمَــاةَ وَحَــثَّهُمْ بِثَبَــاتِهِمْ دُونَ الرِّقَــابْ

٣- بدء المعركة وبوادر النصر:

وَ"أَبُو دُجَانَــةَ"[١] سَــاعِياً مُتَبَخْتِراً يَحْكِــي الْأُسُــودْ
رَبَــطَ الْعِــصَابَةَ شَــاهِراً سَــيْفاً يَقْطَــعُ كُــلَّ جِيــدْ
سَيْفٌ "لِأَحْمَــدَ"[٢] قَــاطِعٌ أَعْطَــاهُ حَقّــاً بِــالْخُلُودْ

---

(١) هو سماك بن خرشة وكانت له عصابة حمراء تسمى عصابة الموت، وكان إذا اعتصب بها عُلم أنه سيقاتل.

(٢) كان أبو دجانة يقاتل بسيف رسول الله - ﷺ.

فَـــرَأى خَيَالاً صَـــامِداً يَمْشِي وَيَخْمُشُ فِي الْجُنُودْ
فَـــانْقضَّ يَقْطَعُـــهُ فَوَلْـــوَلَ بَاكِيـــاً يَرْمِـــي الْخُـــدُودْ
فَـــإِذَا هُـــوَ "بِنْـــتُ هِنْـــدٍ"[1] تَحْتَمِـــي وَسْـــطَ الْحَدِيـــدْ
فَـــأَبَى لِـــسَيْفٍ مَاجِـــدٍ * * أَنْ يَقْـــتُلَنْ أُنْثَـــى صَـــمُودْ
حَمِـــيَ الْقِتَـــالُ وَلاَحَ نُـــورُ النَّـــصْرِ فِـــي أُفْـــقِ الـــسَّمَا
وَتَفَـــرَّقَ الأَعْـــدَاءُ فِـــي كُـــلِّ نَاحِيَـــةٍ أَصَـــابَهُمُ الْعَمَـــى
سَـــقَطَ اللِّـــوَاءُ مُقَطَّعـــاً قَدْ غَاصَ فِي بَحْرِ الـــدِّمَا
وَتَنَـــاثَرَتْ أَشْـــلاَؤُهُمْ فَـــالْيَوْمُ أَكْثَـــرُ مَغْنَمَـــا
هَـــرَبَ النِّـــسَاءُ مُوَلْـــوِلِينَ، وَقَـــدْ أَقَمْـــنَ الْمَأْتَمَـــا
شُـــرِّدْنَ فِـــي أَعْلَـــى الْجِبَـــالِ بِـــلاَ نَـــصِيرٍ أَوْ حِمَـــى

٤- موقف الرماة:

تَرَكَ رُمَاةُ الْقَوْمِ مَكَانـــاً وَانْشَغَلُوا بِحُطَـــامٍ زَائِـــلْ
فَانْتَهَزَ الأَعْدَاءُ فَرَاغَـــا وَالْتَفُّوا بِالْجَبَـــلِ الْحَائِـــلْ
قَتَلُوا بَعْضَ رُمَاةِ الْجَبَلِ "خَالِدُ"[2] شَدَّ بِجَيْشٍ هَائِلْ
فَرَّ بَنُو الإِسْـــلاَمِ فِـــرَاراً وَانْقَسَمُوا كَالْجُرْفِ الْمَائِلْ
خَبَطُوا دُونَ نِظَامٍ فِيهَـــا لَمْ يَجِدُوا فِيهَا مِنْ طَائِـــلْ
رَاحَ الْبَعْضُ يُقَتِّلُ بَعْضاً لاَ مَسْئُولَ بِهَا أَوْ سَـــائِلْ

---

(١) كان الخيال هو هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وكانت قـــد تلثمـــت وهـــي تحارب المسلمين.
(٢) هو خالد بن الوليد، ولم يكن قد أسلم يوم أحد.

٥ـ ثبات الرسول ﷺ وبطولته:

ثَبَتَ رَسُولُ اللهِ ثَبَاتاً ضَرَبَ الْمَثَلَ الأَعْلَى الشَّامِلْ
قَالَ بِصَوْتٍ حُرٍّ عَالٍ: * * إِنِّي بِالنَّصْرِ لَمُتَفَائِلْ
فُضَّ الْقَوْمُ وَضَاعَ ثَبَاتُ الْجُنْدِ، تَبَدَّدْ
ذَاعَ الْكُفْرُ وَفَاةَ رَسُولِ اللهِ الأَسْعَدْ
فَرَّ الْبَعْضُ فِرَارَ الطَّائِشِ وَالْمُتَرَدِّدْ
صَعِدَ الْبَعْضُ بِظَهْرِ الْجَبَلِ رَآهُ الْمَقْصِدْ
صَارَتْ فَوْضَى، عَمَّ ظَلامُ الْحُزْنِ، تَمَدَّدْ
جَاءَ الْهَادِي يَمْشِي قُدُماً لاَ يَتَرَدَّدْ
زَادَ رَسُولُ اللهِ ثَبَاتاً، إِنِّي "أَحْمَدْ"
إِنِّي عَبْدُ اللهِ، رَسُولُ الْمَوْلَى الأَسْعَدْ
فَرِحَ الصَّحْبُ وَدَارُوا حَوْلَ رَسُولِ اللهِ الأَمْجَدْ

٦ـ فرح المشركين وتجبرهم:

وَالشِّرْكُ عَادَ مُفَاخِراً يَزْهُو وَيَرْفُلُ فِي غُرُورْ
يَوْمٌ بِيَوْمٍ عِنْدَنَا فَالآنَ أَثْلَجْنَا الصُّدُورْ
وَالْمُشْرِكُونَ تَجَبَّرُوا وَاسْتَحْدَثُوا فِعْلَ الْفُجُورْ
قَدْ شَوَّهُوا شُهَدَاءَنَا مَسَخُوا الْوُجُوهَ مَعَ النُّحُورْ
لَعَنَ الرَّسُولُ فَعَالَهُمْ وَدَعَا عَلَيْهِمْ بِالثُّبُورْ

٧ـ شهداء الإسلام:

فِيهَـــا فَقَـــدْنَا أُسْـــدَنَا سَبْعِين مِنْ خَيْرِ الْبُـــدُورْ
حَزِنَ الرَّسُـــولُ إِذَا رَأَى "أَسَدَ الْإِلَهِ"[1] مَعَ الصُّقُورْ
صَلَّى الرَّسُـــولُ عَلَـــيْهِمُ وَدَعَا لَهُمْ رَبَّـــاً غَفُـــورْ
جَمَعُوا الْكِرَامَ جَمِـــيعَهُمْ قَدْ وَسَّدُوهُمْ فِي الْقُبُـــورْ

٨ـ دروس وعبر:

وَالْمُـــسْلِمُونَ تَعَلَّمُـــوا مِنْهَا وَقَدْ أَخَـــذُوا الْعِبَـــرْ
عَرَفُـــوا مُخَالَفَـــةَ النَّبِـــيِّ تَجُـــرُّ أَلْـــوَانَ الْكَـــدَرْ
وَبِـــأَنَّ طَاعَتَـــهُ هُـــدًى يَجْنُـــونَ أَجْـــوَادَ الثَّمَـــرْ
وَاللهُ قَـــالَ بِمُحْكَـــمٍ آيـــاً لِتَعْلِـــيمِ الْبَـــشَرْ
تِلْكُـــمْ نُـــدَاوِلُها، لَكُـــمْ يَوْماً، وَيَوْماً مَنْ كَفَـــرْ[2]
نَـــزَلَ الْقُـــرانِ بِآيَـــهِ يَهْدِي وَيَفْصِلُ فِي الْأُمُورْ
لاَ تَحْزَنُـــوا مِـــنْ مِثْلِهَـــا فَالْحَرْبُ دَائِـــرَةٌ تَـــدُورْ
أَنْـــتُمْ أَصَـــبْتُمْ[3] قَبْلَهَـــا مِثْلَيْنِ فِي "بَدْرِ الْبُـــدُورْ"
رَجَعُوا بِعِبْـــرَةِ دَرْسِـــهِمْ لاَ تَنْتَهِي عَبْرَ الْعُـــصُورْ

فتح مكة في رمضان سنة ٨هـ

(١) أسد الله: هو حمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه – وقد أطلـــق عليـــه الرسول هذا اللقب.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: {وتلك الأيام نداولها بين الناس} (آل عمران: ١٤٠).
(٣) إشارة إلى قوله تعالى: {أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنَّى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير} (آل عمران: ١٦٥).

١- أسباب الفتح:

مَضَتِ "الْحُدَيْبَةُ" فِي الْجُـدُودْ | دَخَلَتْ "خُزَاعَةُ"[١] فِي الْعُهُودْ
غَــدَرَتْ "بَنُــو بَكْــرٍ" بِهَــا | وَ"قُــرَيْشُ" تَهْــزَأُ بِــالْبُنُودْ
غَــضِبَ الرَّسُــولُ لِغَـدْرِهِمْ | وَأَرَادَ تَــــأْمِينَ الْحُـــدُودْ
نَــــادَى مُنَــادٍ جَهِّــزُوا | خَــيْلاً وَأَعْــدَادَ الْجُنُــودْ

٢- سَيْرُ الجيش ودخول مكة:

بِعَـــشْرِ آلافٍ مَــــضَوْا | يَبْغُونَ "مَكَّةَ" فِي خَفَــاءْ
أَمَـــرَ الرَّسُـــولُ جُنُـــودَهُ | أَلاَّ تُــرَاقَ بِهَــا الــدِّمَاءْ
نَــادَى بِكَــفِّ قِتَـالِهِمْ | إِلاَّ الْمُجَــاهِرُ بِالْعَــداءْ
دَخَلُوا وَلَــمْ يَلْقَــوْا بِهَــا | جَيْشاً يُقَاوِمُ فِي "كَدَاءْ"[٢]
وَ"ابْنُ الْوَلِيدِ"[٣] جَثَا بِهَــا | لَمْ يَسْتَمِعْ هَــذَا النِّــدَاءْ
رَضِيَ الْقِتَالَ بِمَــنْ بَقِــي | فَتَفَرَّقُــوا بَعْــدَ الْــبَلاَءْ

٣- دخول البيت الحرام والطواف:

قَـــصَدَ رَسُـــولُ اللهِ الْكَعْبَـــةَ جَهْـــرَا
طَـــافَ الـــسَّبْعَةَ يَـــشْكُرُ رَبِّـــي شُـــكْرَا
أَزَاحَ جُمُوعــاً مِـــنْ أَصْـــنَامٍ، وَقَفَـــتْ دَهْـــرَا

---

(١) بعد صلح الحديبية دخلت قبيلة خزاعة في حلف المسلمين ودخلت قبيلة بني بكر في حلف قريش ثم غدرت بنو بكر بخزاعة وعاونتها قريش وهم بذلك نقضوا العهد.

(٢) كداء (بوزن سماء): جبل بأعلى مكة وهو المكان الذي دخل منه رسول الله- ﷺ.

(٣) هو خالد بن الوليد، ولم يستجب لكف القتال، فقاتل بمن معه حتى فرقهم المسلمون.

يَطْعَــــنُ إِحْـــــدَاهَا بِــــالْمِحْجَنِ[١] يَهْـــوِي كَـــسْرًا
وَهْـــــوَ يُكَبِّـــــرُ لِلـــــرَّحْمَنِ يُهَلِّـــــلُ فَخْــــرًا:
جَاءَ الْحَــقُّ وَزَهَــقَ الْبَاطِـلَ إِنَّ الْبَاطِـلَ يَـسْقُطُ قَهْـرًا

٤ـ العفو الأعظم:

وَجَاءَ الْمَوْقِفُ الأَسْـمَى ... أَسَارَى ضَمَّهُمْ سِـجْنُ
أَسَـــاءُوا فِـــي مُعَامَلَـــةٍ ... وَ"إِبْلِيسٌ" لَهُـمْ عَـوْنُ
فَنَادَى "الْمُصْطَفَى" فِـيهِمْ ... فَلَيْسَ لِمِـثْلِكُمْ شَـأْنُ
نَـــسِيتُم كُـــلَّ سَـــابِقَةٍ ... فَأَيْنَ السَّبُّ واللَّعْــنُ؟!
وَقَعْـــتُمْ تَحْـــتَ إِمْرَتِنَـــا ... فَمَاذَا الْقَوْلُ والظَّــنُّ؟
فَلَـــوْ عَامَلْـــتُ بِالْمِثْـــلِ ... فَلاَ جَـوْرٌ وَلاَ غَـبْنُ

* *

تَوَارَى الْكُفْرُ فِي خَجَـلٍ ... وَهَدَّ قُــوَاهُمُ الْحُــزْنُ
وَقَالُوا: يَا "أَبَــا الْقَاسِــمْ" ... لأَنْتَ الْعَـدْلُ وَالأَمْــنُ
كَــرِيمٌ أَصْـــلُ مَعْـــدِنِكُمْ ... وَأَنْــتَ أَخٌ، لَنَـــا إِبْــنُ
أَجَــابَ بِحُــسْنِ مَنْطِقِــهِ ... سَأَعْفُو مِثْلَمَــا ظَنُّــوا
أَقُــولُ "كَيُوسِــفٍ" لَمَّـــا ... عَفَا عَنْ إِخْوَةٍ ضَــنُّوا
فَيَا قَــوْمِ اذْهَبُــوا طُلَقَــا ... فَهَــذَا الْعَفْــوُ وَالْمَــنُّ

* * *

عَفَا عَنْ قُــدْرَةٍ كُبْــرَى ... وَلَيْسَ الضَّعْفُ وَالْجُبْنُ

---

(١) المحجن: عود معوج تلتقط به الأشياء، وكان الرسول يشير به إلى الأصنام فيلقيها المسلمون أرضاً.

فَكَانَـــتْ أَصْـــلَ قَاعِـــدِةٍ بِهَا الأَجْيَالُ قَدْ غَنُّـــوا

عَفَـــا "طَـــهَ" بِمَقْـــدِرَةٍ فَنِعْمَ الْعَفْوُ وَالْحُـــسْنُ

وَكَـــانَ لِوَقْعِهَـــا أَثَـــرٌ تَفِيضُ لِـــذِكْرِهِ الْعَـــيْنُ

فَأَسْـــلَمَ عِنْـــدَهَا جَمْـــعٌ وَعَمَّ النَّـــصْرُ وَالأَمْـــنُ

حجة الوداع سنة ١٠هـ

١ـ عام الوفود سنة ٩هـ:

عَــامٌ تَحَلَّــى بِـــالْوُفُودْ   جَاءَتْــهُ تَتْــرَى بِالْمَزِيــدْ
كُــلٌّ يُــسَابِقُ لِلعُــلاَ   يَرْجُو الْهُدَى يَرْجُو الْخُلُودْ
وَالدِّينُ أَضْحَى فِــي أَمَــا   نٍ، أَخْنَسَ الْبَاغِي الْعَنِيــدْ
دَانَــتْ لَــهُ كُــلُّ الْــبِلاَ   دِ، فَأَشْرَقَ الْفَجْرُ الــسَّعِيدْ

٢ـ الأذان بالحج، ودخول مكة:

نَادَى مُنادٍ فِــي الْقُــرَى   الْحَجُّ مَعْ خَيْرِ الْــوَرَى
جَــاءَتْ أُلُــوفٌ وَافِــدَهْ   قَدْ جَمَّعَ الــدِّينُ الْعُــرَا

* * *

دَخَلُوا الثَّنِيَّةَ[1] جَهْــرَةً   وَرَسُولُنَا خَيْــرُ الإِمَــامْ
أَخَذُوا الْمَنَاسِــكَ كُلَّهَــا   عَنْ "أَحْمَدٍ" خَيْرِ الأَنَــامْ
قَالَ: اتْبَعُونِي تَرشُــدُوا   كَيْ تَدخلُوا "دَارَ السَّلاَمْ"
لَمْ يَتْرُكِ الْهَــادِي لَهُــمْ   شَيْئاً بِــلاَ قَــوْلٍ يُقَــامْ
سَعِدُوا بِصُحْبَةِ "أَحْمَــدٍ"   وَتَعَلَّمُوا خَيْــرَ الْكَــلاَمْ
رَجَعُوا بِلاَ ذَنْــبٍ لَهُــمْ   عَادُوا بِجَنْبٍ لاَ يُــضَامْ

---

(١) الثنية العليا: هو مكان دخول النبي – ﷺ – ومن معه يوم الحج.

٣- خطبة عرفة:

قَامَ لِيَخْطُبَ خُطْبَةَ حَقٍّ أَمْتَعَتِ الْأَسْمَاعْ

أَرْسَى فِيهَا بَعْضَ أُصُولٍ لِلْأَتْبَاعْ

حَدَّدَ فيَها أَصْلَ الْقَرْضِ بِلا أَطْمَاعْ

أبْطَلَ عَادَتَهُمْ فِي الثَّأْرِ، وَذَمَّ صِرَاعْ

بَيَّنَ حَقَّ كِلا الزَّوْجَيْن، وكَيْفَ يُطَاعْ

وفاته ﷺ في سنة ١١هـ

١ـ النذر بقرب أجل النبي:

أَتَــــمَّ اللهُ نِعْمَتَــــــهُ وَأَكْمَــلَ غَايَــةَ الأَمْــرِ
وَأَعْلَــى رَايَــةَ الْحَــقِّ وَأَنْزَلَ "سُورَةَ النَّصْرِ"(١)
فَكَانَــتْ مِثْــلَ تَنْبِيــهٍ عَلَى الْبَاقِي مِنَ الْعُمْــرِ
ثَــلاثٌ فَــوْقَ سِــتِّينَا مَضَتْ فِي دَعْوَةِ الْخَيْــرِ

٢ـ مرضه، وصلاة أبي بكر بالناس:

أَصَابَتْ رَأْسَــهُ الْحُمَّــى وَظَــلَّ يُعَــالِجُ الأَلَمَــا
فَنَــامَ بِبَيْــتِ "عَائِــشَةٍ" تُطِيُــلَ لأَجْلِــهِ الْهَمَّــا
أَطَــلَّ بِرَأْسِــهِ يَرْجُــو إِمَــامَتَهُمْ فَمَــا هَمَّــا

* * *

رَأَى الصِّدِّيقَ أَفْــضَلَهُمْ فَأَمَّنَهُ عَلَــى الــصَّحْبِ
وَقَــالَ: إِمَــامُكُمْ هَــذَا إِذَا سُــيِّرْتُ لِلنَّحْــبِ
رَضُوا بِــالْقَوْلِ وَالْفِعْــلِ فَكُلُّهُــمُ مِــنَ النُّجْــبِ

٣ـ في الرفيق الأعلى:

وَفِي "الإِثْنَــيْن" وَافَــاهُ قَــضَاءُ اللهِ بِالأَجَــلِ
فَفَاضَــتْ رُوحُ هَادِينَــا إِلَى الْمَوْلَى عَلَــى عَجَــلِ
وَلَمْ يَتْــرُكْ لَهُــمْ مَــالاً فَلَمْ يَتْرُكْ سِــوَى الْعَمَــلِ

---

(١) روي أنه لما نزلت سورة النصر قال النبي – ﷺ– لجبريل: [لقد نعيت إليَّ نفسي].

وَشَـــدَّدَ فِـــي وَصَـــايَاهُ عَلَـــى شَـــيْئَيْنِ بِـــالْقَوْلِ:
صَـــلاَةٌ فِـــي مَوَاقِيـــتِ يُرَدِّدُهَـــا إِلَـــى الأَجَـــلِ
وَإِحْسَانٌ لِمَـــنْ مَلَكَـــتْ يَدٌ عُلْيَـــا بِـــلاَ خَطَـــلِ[١]

٤ـ هول الفاجعة – وموقف عمر:

"عُمَرٌ" يَقُولُ وَفِي عَجَبْ! مَنْ قَالَ مَاتَ فَقَـدْ كَـذَبْ
قَــدْ رَاحَ عِنْــدَ إِلاَهِــهِ وَلَسَوْفَ يَرْجِعُ لَمْ يَغِـبْ
قَدْ رَاحَ "مُوسَى" قَبْلَــهُ حَتَّـــى يُكَلَّـــمَ فِـــي أَدَبْ

* * *

وَقَفَ الــصِّدِيقُ مُــذَكِّراً بِالدِّينِ فِي وَقْتِ الْغَـضَبْ
الــشَّيْخُ عَقْــلٌ رَاجِــحٌ جَلَّ الْقَـدِيرُ بِمَــا وَهَــبْ
قَالَ: اقْــرَؤُوا قُــرْآنَكُمْ فِيهِ الْجَوَابُ لِذِي الأَرَبْ[٢]

٥ـ تجهيزه ودفنه ﷺ:

وَحَارَ الصَّحْبُ فِي شَيْءٍ وَطَالَ الْقَوْلُ فِي الأَمْــرِ
يُغَســلُ فِــي مَلاَبِــسِهِ أَمِ التَّجْرِيدُ مِــنْ سِــتْرِ
فَرَاحُوا فِي سَــنَا نَــوْمٍ أَفَــاقُوا بَعْــدُ بِالْبِــشْرِ
بِــأَنَّ الــسِّتْرَ أَفْــضَلُهَا وَذَاكَ الْكَــشْفُ لِلْغَيْــرِ

---

(١) خطل: حاد عن الصواب.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: {وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} (النساء: ١٤٤) – وقد تلاها أبو بكر على سمع عمر ومن معه حتى قال عمر: علمت أن رسول الله قد مات. والأرب: الحاجة.

* * *

وَحَـــارُوا فِـــي مَدَافِنِـــهِ أَطَالُوا فِي مَدَى الْأَمْـــرِ
رَوَى "الصِّدِّيقُ" صَـــادِقَةً عَنِ الْمَعْصُومِ بِـــالْجَهْرِ
بِـــأَنَّ الْقَبْـــرَ حُجْرَتُـــهُ فَصَاحُوا: جَاءَ بِـــالْخَيْرِ
وَنَـــامَ بِبَيْـــتِ "عَائِـــشَةٍ" إِلَى يَوْمِ الْمَدَى الْحَـــشْرِ

٦ - **ختـــام:**

سَـــلاَمُ اللهِ يَـــا "طَـــهَ" وَرَحْمَتُهُ مَـــدَى الـــدَّهْرِ
سَلاَمٌ مَابَـــدَتْ شَـــمْسٌ سَـــلاَمٌ فَـــاحَ بِـــالْعِطْرِ
فَقَـــدْ بَلَّغْـــتَ أُمَّتَـــكَ وَعَلَّمْتَ الْهُدَى يَجْـــرِي
تَرَكْتَ النَّاسَ فِـــي نُـــورٍ بِـــلاَ جَهْـــلٍ وَلاَ عُـــذْرِ
جَـــزَاكَ اللهُ جَنَّـــاتٍ وَأَنْوَاراً لَكُـــمْ تَـــسْرِي

وصلى الله على نبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المنظومة العثمانية

في

صهر خير البرية

شعر للأطفال

الدكتور/ محمد محمد الغرباوى

أستاذ الأدب والنقد

فى جامعة الأزهر

عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع سنته إلى يوم الدين، وبعد ..

فلقد مَنَّ الله علي بنظم السيرة النبوية العطرة شعرا وتقديمها لأطفالنا الأعزاء؛ كى يعتبروا بها، ويستفيدوا منها ـ فلله الحمد والمنة ـ وبعد أن انتهيت من نظمها أحسست بطمأنينة النفس، وراحة القلب؛ وحاولت أن أعيش فى هذا الجو الروحى المفعم بالإيمان، ففكرت فى مواصلة المسيرة العطرة بنظم سير الخلفاء الراشدين ـ رضى الله عنهم ـ.

وعندما بدأت فى تنفيذ الفكرة تحيرت فى بداية الأمر، فبمن أبدأ وكلهم نجوم هادية؟!

وأخيرا هدانى الله إلى البدء بعثمان بن عفان ـ ﵁ ـ لسببين واضحين:

أولهما: قلة الكتابة عن حياته ـ خصوصا الشعرية ـ فهناك البكرية، لعبدالحليم المصرى المتوفى سنة ١٩٢٢م، والعمرية لحافظ إبراهيم المتوفى سنة ١٩٣٢م، والعلوية لمحمد عبدالمطلب المتوفى سنة ١٩٣١م.

وثانيهما ـ أن عثمان ظُلم ـ حيا وميتا ـ فثار المشاغبون عليه وقتلوه وهو يقرأ كتاب الله، كما ثار المشاغبون عليه بالأقلام المشبوهة بعد موته ـ ﷺ ـ .

لهذا بدأت بنظم ملخص لسيرته العطرة وسميتها: "المنظومة العثمانية" وقد لخصت فيها حياته، وركزت على الأحداث الكبرى فيها، ونظمتها شعرا سهلا لأبنائنا الأطفال والمبتدئين، عسى الله أن ينفع بها وأن يجعلها فى موازين حسناتنا إنه نعم المولى ونعم النصير .

الغرباوى

أبها ـ السعودية

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

مولده ونشأته :

وُلِـــــدَ بُعَيْــــدَ رَسُـــولِ اللهِ بِخَمْــــسِ سِـــنِينْ
نَـــشَأَ كَـــرِيمَ الـــنَّفْسِ طَهُـــورَ الْعِـــرْضِ وَغَيْـــرَ مَـــشِينْ
كَـــانَ حَيِيًّـــا، كَـــانَ عَفِيفًـــا، فِـــى الْأَقْـــوَالِ تَجِـدْهُ يُبِـــينْ
هُوَ الْقُرَشِيُّ، هُوَ الْأُمَـــوِىُّ، وَعَبْـــدُ مَنَـــافٍ أَصْـــلُ مَتِـــينْ
أَمَّـــا الْأُمُّ فَبِنْـــتُ كُرَيْـــزٍ[1] ، لِعَبْـــدِ مَنَـــافٍ بَعْـــدُ تَحِـــينْ
فَهْـــوَ كَـــرِيمٌ، وَهْـــوَ نَـــسِيبٌ، كَيْـــفَ يَخُـــونْ؟

* * *

حَـــسَنُ الْوَجْـــهِ ، رَقِيـــقُ الْبَـــشَرَةِ، كُـــفْءٌ مَتِـــينْ
لَيْسَ طَوِيلاً، لَـــيْسَ قَـــصِيرًا، بَـــيْنَ اثْنَـــيْنِ تَـــرَاهُ يَـــزِينْ
أَسْمَرُ، أَصْلَعُ، مَـــا أَتْقَـــاهُ! عَظِـــيمُ اللِّحْيَـــةِ، جِـــدُّ أَمِـــينْ

* * *

لَهُ أَوْلَادٌ سَـــبْعَةَ عَـــشَرَ ، بَعْـــضُ بَنَـــاتٍ، بَعْـــضُ بَنِـــينْ
عَاشَ الْعُمْرَ بِـــسَيْرٍ حَـــسَنٍ، حَتَّـــى قُتِـــلَ بِـــبَعْضِ فُتُـــونْ

* * *

إسلامه ، وأعماله قبل الخلافة :

١ـ إسلامه ، وزواجه، وهجرته :

سَـــارَعَ لِلْإِسْـــلَامِ بِـــلَا تَـــأْخِيرْ

كَسَبَ الـــسَّبْقَ وَفَـــازَ بِبِنْـــتِ النُّـــورْ

---

(١) أمه هى أروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف .

فَالــــصِّدِّيق دَعَــــاهُ إِلَــــى الْإِسْـــلَامْ

سَرَى الْإِسْلَامُ بِقَلْبِ الرَّجُلِ كَمَاءٍ نَمِيــــرْ

قَالَ الْهَادِى :تِلْكَ "رُقَيَّةُ" خَيْــرُ مُعِـــينْ

خُذْهَا زَوْجًا أَنْتَ الصِّهْرُ[1]، وَأَنْتَ نَصِيرْ

هَاجَرَ مَعَهَا عِنْدَ الْحَبَشَةِ وَقْتَ الـــضِّيقْ

عَادَ لِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْـــرَةِ وَالتَّهْجِيــــرْ

* * *

لَمَّـــــا أَذِنَ اللهُ "بِيَثْــــرِبَ" مَـــــأْوَى

هَاجَرَ فِيهَا يَصْحَبُ زَوْجًا خَيْرَ أَمِيرْ

شَـــهِدَ الرَّجُـــلُ مَـــشَاهِدَ تَتْـــرَى[2]

لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ مَوْقِعَـــةٍ دُونَ نَـــذِيرْ

تَرَكَ الصَّادِقُ غَزْوَةَ بَدْرٍ لَمْ يَحْـــضُرْهَا

كَانَ يُمَرِّضُ خَيْرَ نِسَاءٍ مِثْلِ الْحُـــورْ

---

(١) الصهر: القريب بالزواج، والجمع: أصهار.
(٢) تترى: متتابعة.

مَاتَتْ بَعْدَ الْغَزْوَةِ بَعْدَ النَّصرِ الْعَــالِى

حَزِنَ الرَّجُلُ لِمَوْتِ الْعَوْنِ وَخَيْرِ نَصِيرْ

قَالَ الْهَادِى :تِلْكَ"الْكُلْثُمُ"[1]خَيْرُ رَفِيــقْ

خُذْهَا زَوْجًا بَعْدَ "رُقَيَّةَ" لَيْسَ يُــضِيرْ

* * *

عَــاشَ الرَّجُــلُ بِــسَمْتٍ حَــسَنٍ

إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسُوقُ الْمَالَ بِلاَ تَقْتِيرْ

يَوْمَ الْعُمْرَةِ عِنْدَ الشَّجَرَةَ قَالَ الْهَادِى:

يَا ابْنَ الْعَمِّ تَوَلَّ الْأَمْرَ فَأَنْتَ سَــفِيرْ

شَاعَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الْقَوْمَ أَرَادُوا الْغَــدْرَ

بِقَتْلِ سَفِيرِ رَسُولِ اللهِ،فَكَيْفَ يَصِيرْ؟

ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ بِيدَهِ الْيُمْنَى،هَــذِي

يَدُ "عُثْمَانَ"، فَبَايَعَ عَنْهُ لِخَيْرِ أَمِيــرْ

(١) تزوج ﷺ أم كلثوم بعد وفاة أختها رقية ــ رضى الله عنهما ، وصــلى الله على أبيهما وسلم.

٢ـ التجارة مع الله:

أَتَتْــهُ الْعِيــرُ رَابِحَــةً ∴ وكَانَ النَّــاسُ فِــى فَقْــرِ
وَوَاعَــدَهُ أُولُــو جَــاهٍ ∴ بِمَــالٍ عِنْــدَهُ يَجْــرِى
فَقَــالَ: بِــأَنَّ غَيْــرَكُمُ ∴ يُضَاعِفُ لِي مِــنَ الــسِّعْرِ
فَقَالَ الْقَوْمُ فِى عَجَـبٍ : ∴ فَكَيْفَ؟ وَمَنْ أُولُو الْأَمْــرِ؟
وَلَــيْسَ كَمِثْلِنَــا رَجُــلٌ ∴ يَبِيــعُ هُنَــاكَ أَوْ يَــشْرِى؟
فَزَادُوا ضِعْفَ مَا وَعَدُوا ∴ فَزَايَــدَهُمْ إِلَــى الْعَــشْرِ
فَجَــرُّوا ذَيْــلَ خَيْبَــتِهِمْ ∴ وَضَلُّوا فِى مَــدَى الْفِكْــرِ
وَقَــالُوا: مَــنْ بِبَلْــدَتِنَا ∴ يَصُبُّ الْمَــالَ فِــى يُــسْرِ؟

* * *

تَعَجَّــبَ مِــنَ جَهَــالَتِهِمْ ∴ وَمَا هُمْ فِيهِ مِــنْ عُــسْرِ
وَقَــالَ : الْخَــالِقُ الــرَّزَّاقُ ذُو التَّــدْبِيرِ وَالْأَمْــرِ!!
نَهَانَــا عَــنْ مُغَــالاَةٍ ∴ وَعَنْ كَسْبٍ مِــنَ الْمَكْــرِ
فَيَا قَــوْمِ اشْــهَدُوا أَنِّــي ∴ أَرَدْتُ بِهَا عُلاَ ذُخْــرِى[1]
وَلَــمْ أَطْلُــبْ بِهَــا دُنْيَــا ∴ وَلَمْ أَطْلُبْ بِهَــا شُــكْرِي
فَــإِنَّ اللهَ أَرْضَــانِي ∴ وَضَاعَفَ لِي بِهَا أَجْــرِي

---

(١) الذخر: ما جمع وحفظ لوقت الحاجة.

٣ - شراء بئر (رومة) وجعلها للمسلمين:

"عُثْمَـــانَ" جَــادَ بمَالِــهِ ∴ يَبْغِــى الْمَنَــافِعَ لِلْجَمِيــعْ
يَبْغِــى رِضَــاءَ اللهِ فِــي ∴ مَــا يُقَــدِّمُ مِــنْ صَــنِيعْ
وَأَحَــسَّ حَاجَــةَ قَوْمِــهِ ∴ لِلْمَاءِ كَيْ تُرْوَى الــضُّلُوعْ
سَــمِعَ الرَّسُــولَ يَقُولُهَــا ∴ وَيُحِبُّ أَصْحَابَ الْخُــشُوعْ
مَنْ قَــامَ يَحْفِــرُ "رُومَــةً" ∴ يَسْكُنْ بِجَنَّاتِ الــسَّمِيعْ[1]

* * *

"عُثْمَانُ" سَــارَعَ يَوْمَهَــا ∴ بِـــشِرَائِهَا لِلْمُـــسْلِمِينْ
قَالَ: اضْرِبُوا سَهْمًا بِهَــا ∴ سَــأَكُونُ مِثْــلَ الــشَّارِبِينْ
أَنَــا وَاحِــدٌ مِــنْ وَارِدِيهَــا وَهْــيَ مُلْــكٌ الْمُــؤْمِنِينْ
أَبْغِــى بِهَــا وَجْــهَ الْإِلَــهِ، رِضَــاءَ رَبِّ الْعَــالَمِينْ
رَبِّ ارْفَعَنْ شَــأْنِي بِهَــا ∴ وَاقْسِمْ لَنَا فِــى الخالــدين

* * *

٤ - المشاركة فى تجهيز جيش العسرة فى غزوة "تبوك" فى رجب سنة٩هـ:

بَلَـــغَ الرَّسُـــولَ مَقَالَـــةٌ ∴ فِيهَــا النِّــذَارَةُ بِـــالْحُرُوبْ
فَـــالرُّومُ مَـــدَّتْ جَيْـــشَهَا ∴ تَبْغِي الدُّخُولَ إِلَى الدُّرُوبْ[2]

---

(١) قال رسول الله ـ ﷺ ـ : من حفر رومة فله الجنة. (ذكره البخارى تعليقا)، ووصله الدارقطنى والإسماعيلى وغيرهما ·
(٢) الدروب: جمع درب، والدرب: كل طريق يؤدى إلى ظاهر البلد ·

قَصَدَ الرَّسُولُ سِبَاقَهُمْ ∴ كَيْ يَسْكُنَ الرُّعْبُ الْقُلُوبْ
نَادَى مُنَادٍ فِى الْعِبَادْ ∴ هَيَّا اسْتَعِدُّوا لِلْجِهَادْ
الرُّوُم تَنْوِي غَزْوَنَا ∴ تَبْغِي احْتِلالاً لِلْبِلادْ
وَاللهُ نَاصِرُ جُنْدَهُ ∴ وَلَسَوْفَ يُبْلِغُنَا الْمُرَادْ
وَ"تَبُوكُ" بَاتَتْ قَصْدَنَا ∴ هَيَّا نُجَهِّزْ خَيْرَ زَادْ
جُودُوا بِمَا سَمَحَتْ يَدٌ ∴ حَتَّى تَفُوزُوا فِى الْمَعَادْ

* * *

كَانَ الزَّمَانُ بِعُسْرَةٍ ∴ وَالْحَرُّ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى
وَالْجَدْبُ مَدّ رِدَاءَهُ ∴ يَنْوِي الْهَلاكَ مَعَ الرَّدَى
حَثَّ الرَّسُولُ صَحَابَةً ∴ بِتَسَابُقٍ نَحْوَ الْهُدَى
قَدْ جَاءَ بَعْضُ حَدِيثِهِ ∴ لِيَغِيظَ أَفْئِدَةَ الْعِدَا :
مَنْ جَادَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ∴ فَلَهُ الْجِنَانُ مَعَ الْفِدَا[1]

* * *

جَادَتْ نُفُوسُ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ خَيْرٍ مُرْتَقَبْ
بِالصَّاعِ[2] والدِّينَارِ وَالأَشْكَالِ مِنْ حَلْيِ الذَّهَبْ
وَيَجُودُ "عُثْمَانٌ" بِمَا ∴ لٍ فِى سَخَاءٍ مِنْ عَجَبْ!

(١) إشارة إلى حديثه ـ ﷺ ـ : "من جهز جيش العسرة فله الجنة".
(٢) الصاع: مكيال تكال به الحبوب ونحوها .

بَعَثَ الْمِئِــينَ مِــنَ الْجِمَــا ∴ لِ ظُهُورُهَا حَمَلَتْ قُتُــبْ[١]

وَبِـــأُلْف دِينَـــارٍ رِضًـــا ∴ خُذْ يَا رَسُـولُ بِــلاَ طَلَــبْ

صَــلَّى عَلَيْـــكَ إلاهُنَــا ∴ جَــلَّ الْإلَــهُ بِمَــا وَهَــبْ

جَعَــلَ الرَّسُــولُ يُــدِيرُهَا ∴ فِي حِجْــرِهِ بِعْــدَ الــصَّبَبْ

وَيَقُــولُ: ارْضَ إلاهَنَــا ∴ عَنْ صَاحِبِي أَصْــلِ الْأَدَبْ

إِنِّـــي رَضِـــيتُ لِفِعْلِـــهْ ∴ فَافْعَلْ وَلاَ تَخَفِ الْغَضَبْ[٢]

* * *

خلافته ، وأعماله فى الخلافة:

١- جمع المصحف الشريف:

تَوَلَّى الْخِلاَفَةَ بَعْــدَ "عُمَــرْ" ∴ بِأَمْرٍ وَشُورَى، وَقَــوْلٍ أُقِــرّْ

فَقَــامَ بِــأَمْرٍ عَظِــيمٍ بِهَــا ∴ بِأَمْنٍ وَعَــدْلٍ بِجَهْــرٍ وَسِــرّْ

* * *

وَيَوْمَ[٣] الْيَمَامَةِ لَمَّا انْتَهَــى ∴ بِمَوْتِ الرِّجَالِ فَخَافَ "عُمَــرْ"

أَشَارَ بِجَمْعِ الْقُرَانِ ضُحًــى ∴ أَقَرَّ الــصِّدِيقُ بِحُــبٍّ وَسُــرّْ

---

(١) القتب: جمع قتب، والقتب: ما يوضع على ظهر البعير للركوب، وقد بعث عثمان – ﷺ – ثلاثمائة بعير بأقتابها.

(٢) صب عثمان – ﷺ – المال فى حجر الرسول الكريم، فأخذ الرسول يقلبها ويقول: "اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض، ويقول: ما على عثمان من عمل بعد اليوم" رواه أحمد والترمذى.

(٣) اليمامة: موقعة شهيرة بين المسلمين والمرتدين، وكثر القتل فيها فى صفوف القراء وحفظة القرآن، فأشار عمر على أبى بكر بجمع القرآن، فجمعه أبوبكر الجمع الأول، وجعله فى مصحف فى بيته، وهو المصحف الذى نسخ منه عثمان بعد ذلك.

فَخَطَّ الْقُرَآنَ وَفِى مُــصْحَفٍ ∴ عَلَيْهِ الْجَمِيعُ بِقَــوْلٍ ظَهَــرْ

* * *

وَفِى عَهْدِ "عُثْمَانَ" عَمَّتْ فُتُوحٌ ∴ وَذَاعَ السَّلَامُ بِهَــا وانْتَــشَرْ

فَــرَاحَ الْأَئِمَّــةُ يَخْتَلِفُــونَ ∴ بِبَعْضِ الْأَدَاءِ فَجَــاءَ النُّــذُرْ

"حُذَيْفَةُ"(١) خَافَ مِنَ الاخْتِلَافِ فَــأَوْحَى لِعُثْمَــانَ هَــذَا الْخَبَــرْ

فَقَامَ الْخَلِيفَــةُ خَيْــرَ قِيَــامٍ ∴ وَلَــمْ يَتَــوَانَ وَلَــمْ يَنْتَظِــرْ

وَقَالَ لِــ"حَفْصَةَ"(٢) أَيْنَ الَّذِى ∴ أَقَرَّ الرِّجَــالُ بِعَهْــدٍ غَبَــرْ؟

وَشَكَّلَ مَجْلِسَ نَسْخٍ أَمِــينٍ ∴ فَنَسَخُوا الْمَصَاحِفَ طِبْقَ الصُّوَرْ

وَوَزَّعَ "عُثْمَانَ" مَا قَدْ نُسِخْ ∴ عَلَى كُلِّ مِصْرٍ فَزَالَ الْخَطَــرْ

وَأَحْرَقَ بَاقِي الْمَصَاحِفِ فِيهَا ∴ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الَّذِى قَــدْ نَــشَرْ

أَطَاعَ الْخَلَائِقُ هَــذَا الْإِمَــامَ ∴ فَفِيهِ الرَّشَادُ لِخَيْــرِ الْبَــشَرْ

٢ ـ أعماله فى الكوفة والبصرة والشام:

أَقَــــامَ وُلَاةً مَرْضِـــيِّينْ ∴ وَرَدَّ الْفِتْنَــةَ عَــنْ أَهْلِــينْ

فُتِحَتْ "طبرستَان"(٣) الْكُبْرَى ∴ وَ"خُرَاسَانَ" دَعَتْ لِحَنِــينْ

---

(١) هو حذيفة بن اليمان، وقد أشار على عثمان بجمع القرآن بعد أن رأى اختلاف القراء فى القراءة.

(٢) هى أم المؤمنين حفصة بنت عمر ـ رضى الله عنهما ـ وقد كان مصحف أبى بكر عندها بعد موت عمر.

(٣) طبرستان: بلد واسعة كثيرة المياه متهدلة الأشجار والفواكه، وهى مجاورة لجيلان.

وَابْنُ[١] الْفُرْسِ وَآخِرُ مَلِــكٍ ∴ قُتِــلَ وَحيــدًا دُونَ مُعِــينْ
جَمَعَ الشَّامَ لابْــنِ أُمَيَّــةَ[٢] ∴ "قُبْرُصُ" فُتِحَتْ، عَمَّ الدِّينْ
عَاشَ الرَّجُــلُ أَمِينًــا حُــرًّا ∴ حَفِظَ الْعَهْدَ وَحَفِظَ الــدِّينْ
"ذُو النُّورَيْنِ" مِثَالُ التَّقْــوَى ∴ كَيْفَ يَضِلُّ وكَيْفَ يَخُــونْ؟

---

(١) هو: يزدجرد، ابن شهريار آخر ملوك الفرس، وقتل فى الفتح.
(٢) هو معاوية بن أبى سفيان بن أمية.

مقتله - رضي الله عنه -
في ذى الحجة سنة ٣٥هـ

١- رأس الفتنة ابن سبأ:

رَأْسُ الْفِتْنَةِ فِيهَا ابْنُ السَّوْدَاءْ[١]
أَلَّبَ بَعْضَ ضِعَافِ الدِّينِ أُولِي الْأَهْوَاءْ
أَشَاعَ الْفِتْنَةَ أَنَّ الْحَاكِمَ ذُو أَخْطَاءْ
دَعَا "لِعَلِيٍّ"، قَالَ وَصِيٌّ لَيْسَ يُسَاءْ
كَاتَبَ أَهْلَ بِلَادٍ مَالُوا نَحْوَ شَقَاءْ
قَالُوا: نُظْهِرُ قَصْدَ الْحَجِّ لِيَوْمِ لِقَاءْ
نَزَلُوا "مَكَّةَ" عِنْدَ "الْمَرْوَةِ" فِى إِخْفَاءْ

* * *

قَصَدُوا[٢] صَحْبَ رَسُولِ اللهِ وَعَرَضُوا وَلَاءْ
عَرَضُوا خَلْعَ الْحَاكِمِ هَذَا دُونَ حَيَاءْ!
لَعَنَ الصَّحْبُ أُولِي الْأَهْوَاءِ،وَقَالُوا:بَرَاءْ
قَالُوا: نَرْجِعُ حَيْثُ أَتَيْنَا قَبْلَ لِقَاءْ
لَكِنْ مَكَرُوا، لَمْ يَنْصَرِفُوا دُونَ عَدَاءْ
حَصَرُوا الْبَيْتَ،أَحَاطُوا الشَّيْخَ بِكُلِّ عَنَاءْ

* * *

(١) هو عبدالله بن سبأ اليهودى.
(٢) قصد أهل مصر علي بن أبى طالب، وقصد أهل الكوفة طلحة بن عبيدالله، وقصد أهل البصرة الزبير بن العوام، فردوهم جميعا ولم يقبلوا بمقالتهم النكراء، وهى خلع عثمان - رضي الله عنه -.

٢ـ حصار عثمان ـ ﷺ ـ :

حَصَرُوا أَمِيرَ الْمُـؤْمِنِينْ ∴ "عُثْمَانَ" خَيْرَ الْمُـسْلِمِينْ
حَصَرُوا الّذِي فَعَلَ الْفَعَـا ∴ لَ الصَّالِحَاتِ بِكُـلِّ حِـينْ
حَـصَرُوا الّـذِي شَـهِدَ الرَّسُـولُ لَـهُ بِجَنَّـاتٍ وَعِـينْ
يَا وَيْحَهُمْ! يَـا غَـدْرَهُمْ! ∴ وَلَبِـئْسَ فِعْلُهُـمُ اللَّعِـينْ

* * *

مَنَعُوهُ حَتَّـى مِـنْ خُـرُو ∴ جٍ لِلـصَّلَاةِ لِكَـيْ يَلِـينْ
قَطَعُوا الْمِيَاهَ عَـنِ الْخَلِيفَـةِ كَـيْ يَمُـوتَ وَفِـي سُـكُونْ
جَاءَتْـهُ أُمُّ الْمُـؤْمِنِينَ "حَبِيبَـةٌ" بِالْمَـاءِ كَـيْلَا يَـسْتَكِينْ
حَمَلَـتْ إِلَيْـهِ إِدَاوَةً[١] ∴ أَخَـذَ الإِدَاوَةَ مُجْرِمُـونْ
ضَـرَبُوا بِـسَيْفٍ حَبْـلَ بَغْلَتِهَـا فَهَاجَـتْ فِـى جُنُـونْ
كَـادَتْ سَتَـسْقُطُ تَحْتَهَـا لَـوْلَا عِبَـادٌ مُخْلِـصُونْ
رَجَعُـوا بِهَـا لِلْبَيْـتِ ، تَـشْكُو لِلإِلَـهِ لِكَـيْ يُعِـينْ

* * *

٣ـ حوار بين عثمان والثوار:

"عُثْمَانُ" أَشْـرَفَ قَـائِلاً: ∴ يَا أَيُّهَا النَّـاسُ اسْـمَعُوا
إِنِّي اشْـتَرَيْتُ لَكُـمْ بِمَـا ∴ لِي "بِئْرَ رُومَةَ" فَـارْجِعُوا

(١) الإداوة : الإناء الصغير يحمل فيه الماء٠

قَدْ قَالَ عَنِّي "الْمُـصْطَفَى" ∴ بَعْـضَ الـسَّجَايَا تَـسْطَعُ
أَخَــذَتْ مَقَالَتُــهُ نُفُــو ∴ سًا، بَلْ وكَــادَتْ تُــرْدَعُ!
صَرَخَ اللَّعِينُ[1]أَن اثْبُتُــوا ∴ إِيَّــاكُمُ أَنْ تُخْــدَعُوا
زَادُوا عِنَــادًا وَامْتِثَــا ∴ لاً لِلَّعِــينِ وَلَــمْ يَعُــوا
فَــإِذَا سَــمِعْنَا لِلَّــذِى ∴ لَــوْ قُلْتَــهُ لاَ تُــصْرَعُ!!
اِخْلَــعْ خِلاَفَتَــكَ الَّتِــى ∴ بَاتَــتْ لِنَفْــسِكَ تَخْــضَعُ
قَــالَ الْخَلِيفَــةُ: يَــا لَهَــا ∴ مِــنْ فِتْنَــةٍ لاَ تَهْجَــعُ !!
هَــذَا الْقَمِــيُص كَــسَاهُ رَبِّــى كَيْــفَ نَفْــسِي تَنْــزِعُ؟
نَفْــسِي فِــدَاءُ الْمُــسْلِمِينَ وَعَفْــوُ رَبِّــي أَوْسَــعُ

* * *

٤ـ الأمور التى نقموها على "عثمان" ـ ﷺ ـ :

خَرَجُــوا عَلَيْــهِ لأَنَّهُــمْ ∴ كَرِهُوا لَهُ بَعْضَ الأُمُــورْ
قَالُوا: الْوَظَــائِفَ حُزْتَهَــا ∴ لِلأَهْلِ، أَنْــتَ إِذَنْ تَجُــورْ
هَــذَا "أَبُــوْ ذَرٍّ" نُفِــي ∴ وَبِغُرْبَــةٍ يَلْقَــى الْمَــصِيرْ
زِدْتَ النِّــدَاءَ بِجُمْعَــةٍ ∴ ذَاكَ الْفَعَالُ مِــنَ النَّكِيــرْ
أَتْمَمْــتَ كُــلَّ صَــلاَتِكَ ∴ فِي الْحَجِّ،خَالَفْتَ الْبَــشِيرْ[2]

---

(١) اللعين: هو عبدالله بن سبأ ومن رأى رأيه .
(٢) أى أنه أتم الصلاة فى أيام الحج ، فخالف بذلك سنة المصطفى الكريم .

أَسْــقَطْتَ خَــاتَمَ "أَحْمَــدٍ" .·. فِي الْبِئْرِ،ذَا إِثْــمٌ كَبِيــرْ[١]
أَعْطَــى الْمَغَــانِمَ ثُمْنَهَــا .·. مَرْوَانَ[٢]وَحْدَهُ فِى حُبُــورْ
تِلْــكَ الْكَبَــائِرُ كُلُّهَــا .·. تُدْنِيكَ مِنْ سَمْتِ الْكَفُــورْ
فَــاْخَلعْ إِمَارَتَــكَ الَّتِــى .·. طَالَــتْ عَلَيْنَــا كَالــدُّهُورْ
وَامْنَــعْ دِمَــاءً سَــوْفَ تَجْــرِى مِــنْ قِتَــالٍ كَــالْبُحُورْ
رَدَّ الْإِمَــامُ كَلَامَهُــمْ ، .·. مِنْ رَبِّهِ طَلَــبَ النَّــصِيرْ

* * *

فَانْظُرْ ــ رَعَاكَ اللهُ ــ فِى .·. تِلْكَ الــدَّعَاوَى وَالْأُمُــورْ
فَجَمِيعُهَــا لَيْــسَتْ تُبِــيحُ الْخَلْــعَ أَوْ ضَــرْبَ النُّحُــورْ
"عُثْمَــانُ" أَوْرَدَ حُجَّـــةً .·. فِى الدِّينِ قَدْ وَجَدَ النَّظِيــرْ
لَكِــنَّ إِبْلِيــسَ الَّــذِى .·. قَــادَ الــشَّقَاوَةَ لِلثُّبُــورْ[٣]
لَمْ يَرْتَــدِعْ عَــنْ غَيِّــهِ .·. رَفَعَ السِّلَاحَ وَفِى غُــرُورْ
لَعَــنَ الْإِلَــهُ فَعَــالَهُمْ .·. وَأَذَلَّهُــمْ يَــوْمَ النُّــشُورْ

* * *

(١) سقط خاتم النبى ـــ ﷺ ـــ الذى كان يلبسه عثمان فى بئر "أريس" بالمدينــة ولم يلقه ·
(٢) أعطى عثمان ثمن مغنم إفريقية لمروان بن الحكم ·
(٣) الثبور: الهلاك ·

٥ ـ اقتحام الدار وقتله:

وَقَفُــوا بِــدَارِ إمَامِنَــا ∴ مَنَعُوهُ يَخْــرُجُ أَوْ يَقُــولْ
خَافُوا الْهَزِيمَــةَ عِنْــدَمَا ∴ تَأْتِي جُيُــوشٌ كَالسُّيُولْ
قَــدْ أَحْرَقُــوا دَارَ الْخَلِيفَــةِ وَاسْــتَعَدُّوا لِلْوُصُــولْ
بِالْبَــابِ أَوْلاَدُ الــصَّحَابَةِ رَغْــمَ عَــدِّهِمُ الْقَلِيــلْ
دَفَعُــوا الــذِّئَابَ عَــنِ الْخَلِيفَــةِ فِــى جِهَــادِهِمُ النَّبِيــلْ
جُــرِحَ الْعَدِيــدُ، وَمَــاتَ جَمْــعٌ تَحْــتَ أَسْــيَافٍ تَــصُولْ
قَــالَ الْخَلِيفَــةُ: أَنْــتُمُ ∴ فِى الْحِلِّ مِنْ نَصْرٍ يَطُولْ
أَنَــا صَــابِرٌ لِلْمِحْنَــةِ الْكُبْــرَى عَــسَاهَا أَنْ تَــزُولْ!!
دَخَــلَ الــذِّئَابُ لِــصَابِرٍ ∴ قَالُوا لَهُ: أَنْــتَ الْقَتِيــلْ!!
كَــانَ الْقُــرَانُ أَمَامَــهُ ∴ يَتْلُوهُ فِــى فِكْــرٍ جَلِيــلْ
لَــمْ يَلْتَفِــتْ لِلــشَّرِّ يَجْــرِي حَوْلَــهُ فِــي كُــلِّ قِيــلْ
فَتَسَوَّرُوا دَارَ ابْــنِ حَــزْمٍ[١] وَانْتَهَــى الأَمَــلُ الْجَمِيــلْ!

* * *

شَــقِيٌّ قَــامَ نَــادَاهُ ∴ لِيَخْلَــعَ مَــا تَــوَلاَّهُ
فَقَــالَ خَلِيفَــةُ الــرَّحْمَنِ أَرْفُــضُ مَــا تَمَنَّــاهُ

---

(١) كانت دار ابن حزم مجاورة لدار عثمان ـ رضي الله عنه ـ فدخلوا إليه منها ، وتسوروا : تسلقوا ٠

فَتِلْـــكَ بَلِيَّـــةٌ كُبْـــرَى ∴ وَسَـــوْفَ يُزِيحُهَـــا اللهُ
تَجَمَّعَ بَعْـضُ شِـقْوَتِهِمْ ∴ وَدَخَلُـــوا فِـــى مُـــصَلاَّهُ
أَرَاقُوا فَـــوْقَ مُـــصْحَفِهِ ∴ دَمًـــا مَوْلاَنَـــا زَكَّـــاهُ!!
فَمَـــنْ يَفْـــرَحْ بِفَعْلَـــتِهِمْ ∴ فَـــإِنَّ النَّـــارَ مَثْـــوَاهُ
وَبِـــئْسَ الْفِعْـــلُ فِعْلُهُـــمُ ∴ فَمَـــنْ مِنَّـــا سَيَرْضَـــاهُ؟!

* * *

أَبَـــاحُوا قَتْـــلَ "عُثْمَـــانَ" ∴ بَـــلاَ ذَنْـــبٍ تَـــوَلاَّهُ !
فَجَـــاءَ الـــشَّرُّ طُوفَانًـــا ∴ شِـــقَاقًا مَـــا تَمَنَّـــاهُ
وَبَاتَـــتْ أُمَّـــةُ الإِسْـــلاَمِ فِـــي التَّفْرِيـــقِ تَـــصْلاَهُ

* * *

لَـــكَ الـــرَّحْمَنُ يَـــا "عُثْمَـــانُ" فِـــى الـــشُّهَدَاءِ مَثْـــوَاهُ
فَكَمْ مِـــنْ نِعْمَـــةٍ كُبْـــرَى ∴ تُـــشِيرُ لِحُـــسْنِ تَقْـــوَاهُ؟!
رَسُـــولُ اللهِ يَمْدَحُـــهُ ∴ وَلِلنُّـــورَيْنِ يَرْضَـــاهُ
فَفِى الْجَنَّـــاتِ مَوْعِـــدُكُمْ ∴ سَـــيَلْقَاكُمْ وَتَلْقَـــاهُ !!

رضى الله عنه وأرضاه

سلسلة الطفل المسلم

(١)

تأملات طفل في كون الله

شعر

الدكتور / محمد محمد الغرباوي
أستاذ الأدب العربي
في جامعة الأزهر – مصر
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

"إهـــداء"

إِلَى كُلِّ طِفْلٍ مُسْلم في كَوْنِ اللهِ الْوَاسع؛
يَتَأَمَّلُ مَا فِي الْكَوْن مِنْ عَجَائِبَ وَمَخْلُوقَات؛
تَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّة الله وقُدْرَتِه؛
فَيُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللهِ وَيَشْكُرُ نِعَمَهُ وَآلاءَه

الغرباوي

"هُويّةُ طِفلٍ مُسلم"

تـــسأَل عَـــنْ هَـــذَا الإِنْـــسَانْ ؟!
سَـــوْفَ تَـــرَاهُ بِكُـــلِّ مَكَـــانْ!!
هَـــوَ "مَـــسْعُودٌ" أَوْ "مَحْمُـــودٌ"
أَصْـــلُ فُـــرُوعٍ لِلإِحْـــسَانْ
هَـــوَ عَجَمِـــيٌّ أَوْ عَرَبِـــيٌّ
هُـــوَ لِلـــدُّنْيا كَـــالعُنْوَانْ

* * *

هُـــوَ فِـــي الْعُمْـــرِ صَـــغِيرٌ جِـــدًّا
لَكِـــنْ عَظَّمَـــهُ الإِيمَـــانْ
ذَاكَ الطِّفْـــلُ الْمُـــسْلِمُ اِبْنِـــي،
اِبْنُـــكَ أَنْـــتَ، أَوِ الإِخْـــوَانْ

* * *

ذَاكَ الْمُـــسْلِمُ فِـــي عِفَّتِـــهِ
وَأَمَانَتِـــهِ رَمْـــزُ أَمَـــانْ
نَهِلَـــتْ مِنْـــهُ الـــدُّنْيا عِلْمـــاً
بِـــالتَّحْقِيق أَوِ الْبُرْهَـــانْ
هيَّـــا نُرْجِـــعُ مَجْـــدَ الـــدِّينِ
بِكُـــلِّ الـــمُسْلِمِ بِـــلاَ خُـــذْلاَنْ

"جولة في المزرعة"

جَــــــــــلَّ اللهُ	جَـــــــــــلَّ اللهْ
هَـــــذَا الْكَــــوْنُ	صُـــــــــــنْعُ اللهْ
خَلَــــقَ الـــــشَّجرَ	خَلَــــقَ النَّهْــــرَ
خَلَــــقَ الــــزَّرْعَ	بَـــــهِ الأزْهَـــــارْ
أَجْـــــرَى الْبَحْــــرَ	مِــــنَ الأمْطَـــــارْ
أبْـــــدَعَ رَبِّــــــي	هَــــذَا الْكَـــوْنَ
كَـــــيْ نَعْبُــــــدَهُ	جَــــــــــلَّ اللهْ
جَــــــــــلَّ اللهُ	جَــــــــــلَّ اللهْ

* * *

هَـــــذَا الــــشَّجَرُ	ذُو الأَزْهَـــــــــارِ
يَحْمِـــــــلُ أَلْوَانًــــــــا لِثِمَـــــارِ	
هَـــــذَا عِنَـــــبٌ	ذَا رُمَّــــــــانْ
هَـــــذَا مَــــوزٌ	ذَو سِـــــــيقَانْ
هَـــــذَا تِــــينٌ	ذَا رَيْحَـــــــانْ
فَانْظُرْ كَيْفَ الْمَاءُ الْوَاحِدْ	يُخْرِجُ مُخْـتَـلَفَ الأَلْوَانْ
تِلْكَ الْقُدْرَةُ يَـا إِخْـوَانِي	للهِ الْعَــالِي الـــدَّيَّانْ
هَيَّـــا نَـــذْكُرُ	إِسْـــــــمَ اللهْ
هَيَّـــا قُــــلْ	سُـــــبْحانَ اللهْ

"رحمة الأعاجم"

خَلَــــــــــقَ اللهُ   هَـــــذِي الْغَـــــنَمْ
خَلَــــــــــقَ اللهُ   هَـــــذِي الْبَقَـــــرْ
فِيهَــــا الأُنْثَـــــى   فِيهَــــا الـــــذَّكرْ
كَـــــيْ تتَنَاسَـــــلَ   مِثْــــلَ الْبَــــشَرْ

* * *

هَـــــذِي الأُنْثَـــــى   تَحْمِـــــلُ ضَـــرْعاً
تَـــشْرَبُ مَـــاءً   تَأْكُـــلُ مَرْعَـــــى
تَحْمِـــلُ طِفْـــلاً   فِـــــي أحْـــشاهَا
تَحْفَظُــــــهُ فِـــــي طُـــــولِ الْمَـــــسْعَى
تَـــدْفَعُ عَنْـــــهُ   بِـــــــالْقَرْنَيْنْ
بِـــــالرِّجْلَيْنِ تَـــــــدُكُّ الأَفْعَـــــــى
هَـــــذِي الرَّحْمَـــــةُ يَـــــا إِخْــــوَانِي
قَـــــدْ تَرَكَـــــتْ تِـــــسْعِينَ وَتِـــــسْعَا

* * *

تَـــــضَعُ الْعَنْــــزُ(١)   هَـــــذَا الْحَمْـــــلاَ
تُرْضِـــــعُهُ   تُــــشْبِعُهُ أَكْـــــلاَ
وَتُــــــنَادِيهِ   أَحْـــــسَنَ قَـــــوْلاً

(١) العنز: الأنثى من المعز.

كُــــــلُّ الْمَعْـــــزِ يَفْهَــــمُ كُـــــــلاً
فِـــــي لُغَـــــةٍ بِالـــــصَّوْتِ تَحَلَّـــــى
جَــــــــلَّ اللهُ جَــــلَّ الْمَـــــوْلَى
هَيَّــــا قُــــلْ سُــــبْحَانَ الْمَــــوْلَى

"السمكة"

هَــــذِي سَـــــمكَهْ تَحْــــتَ الْمَــــاءْ
كَيْـــــفَ تَعِــــيشُ بِغَيْـــــرِ هَــــوَاءْ؟!!
تَأْكُـــــلُ تَجْـــرِي صُــــبْحَ مَــــسَاءْ

* * *

تَأْخُـــــذُ مَــــاءً لَــــيْسَ يَــــدُومْ
ثُــــمَّ يَــــسِيلُ مِــــنَ الْخَيْــــشُومْ
تَــتَـنَـفَّـــــسُهُ فِــــي إِحْكَــــامْ
جَــــلَّ الْحَــــيُّ هُــــوَ الْقَيُّــــومْ

* * *

تَــــضَعُ الْبَــــيْضَ بِمَــــاءِ الْبَحْــــرِ
يَخْــــرُجُ سَـــمكاً مِثْــــلَ الــــذَّرِّ
ثُــــمَّ يَعُــــودُ لِــــنَفْسِ الأَمْــــرِ

* * *

مُلِــــئَ الْمَــــاءُ مِــــنَ الأَسْــــمَاكْ
وَالأَحْجَــــامُ بِــــهِ تَتَفَــــاوَتْ
مِثْــــلُ الْحُــــوتِ وَمَــــا أَدْرَاكْ
يَأْكُلُهَــــا الإِنْــــسَانُ سَــــعِيداً
خَلَــــقَ اللهُ وَلَــــنْ يَنْــــسَاكْ

* * *

مَــــــــنَّ اللهُ عَلَـــى الإنْـــسَانْ
بِـــــــاْلآلاَءِ وَبِالإحْـــــــسَانْ
ذَكَــــــــرَ اللهُ وَفِـــي الْقُــرَآنْ
أنَّ الْبَحْـــــــرَ مَـــدَى الأَزْمَـــانْ
فِيـــهِ اللُّؤْلُـــؤُ وَالْمَرْجَـــــانْ

* * *

قُـــــلْ سُــــــبْحَانَ اللهِ وَفَكِّــــــرْ
فِــــي قُدْرَتِــــه دَوْمـــــاً وَانْظُــــرْ
جَــــلَّ الْبَــــاقِي فِـــي قُدْرَتِـــهِ
أَحْكَــــمَ هَـــذَا الْكَـــوْنَ وَقَـــدَّرْ

"والنخلُ باسقات"

فِـــــي الْبُـــــسْتَانِ وَقَفَـــــتْ نَخْلَـــــهْ
تَحْمِـــــلُ تَمْـــــراً أَعْـــــرِفُ شَـــــكْلَهْ
مَـــــنْ مِنَّـــــا لاَ يَبْغِـــــي أَكْلَـــــهْ؟!

* * *

هَـــــذِي التَّمْـــــرَةُ أَصْـــــلُ غِـــــذَاءْ
فِيهَـــــا الـــــصِّحَّةُ خَيْـــــرُ دَوَاءْ
كَانَ رَسُـــولُ اللهِ الْهَـــادِي يَأْكُلُهَـــا شَـــهْراً بِالْمَـــاءْ
لاَ تُوقَـــدُ نَـــارٌ بِالْبَيْـــتِ لاَ لِطَبِـــيخٍ أَوْ لِـــشِوَاءْ
صَلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمْ عَلَّمَنَـــا صَـــبْراً وَرِضَـــاءْ

* * *

هَـــــذِي النَّخْلَـــــةُ فِـــــي قُوَّتِهَـــــا
كَانَـــــتْ شَـــــيْئاً فِـــــي تَمْرَتِهَـــــا
هَـــي فِـــي الأَصْـــلِ نَـــوَاةٌ صُـــغْرَى
أَنْبَتَهَـــا الْجَبَّـــارُ تَعَـــالَى حَتّى كَانَتْ فِي صُـــورَتِهَا
هِـــيَ كَـــالْمُؤْمِنِ فِـــي عِزَّتِهَـــا
لاَ يَحْنِيهَا الـــرِّيحُ الْغَـــادِرْ لاَ يَقْلَعُهَـــا مِـــنْ تُرْبَتِهَـــا
لاَ تَـــسْقُطُ عَنْهَـــا أَوْرَاقٌ لاَ تَتَنَـــاثَرُ عَـــنْ أُمَّتِهَـــا

* * *

أَوْصَانَا الْمُخْتَارُ الْهَــادِي   أَنْ نَغْرِسَها فِــي تُرْبَتِهَــا
لاَ يَــــــــــشْغَلُنَا   يَــــوْمُ الْحَـــــشْرِ
أَنْ نَغْرِسَــــــــــهَا   فِــــي حُفْرَتِهــــا
وَالْقُــــــــــرْآنُ   أَشَـــــارَ إِلَيْهَـــــا
مَــــــنَّ إِلَهِــــــي   فِــــي نِعْمَتِهــــا

* * *

قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ الْخَــالِقْ   قَدْ أَخْرَجَهَا مِــنْ طِينَتِهَــا
حَتَّى صَارَتْ جَــبَلاً يَعْلُــو   تَذْكُرُ رَبِّي فِــي حَرَكَتِهــا

"الأفلاك"

هَذِي الْكَوَاكِبُ يَا "حُـسَامْ" أَخَـذَتْ تَـدُورُ وَبِانْتِظَـامْ
قَــدْ قَــدَّرَ اللهُ لَهَــا هَذِي الْأُمُورَ عَلَى الـدَّوَامْ

* * *

بَدْرٌ وَشَـمْسٌ فِـي الْعُــلاَ وَالْأَرْضُ مَثْـوَى لِلأَنَــامْ
ثَبَتَــتْ بِــأَمْرِ إِلَهِنَــا وَبِــأَمْرِهِ الـدُّنْيَا تُقَــامْ

* * *

وَكَذَا الـسَّمَاءُ بِـلاَ عَمَـدْ وَبِقُــدْرَةِ اللهِ الــصَّمَدْ
ثَبَتَــتْ بِكُــلِّ حُمُولِهَــا فَهِــيَ الــشَهَادَةُ لِلأَحَـدْ

* * *

هَذِي النُّجُـومُ الـسَّاطِعَهْ فِي الْأُفُــقِ تَبْـدُو لاَمِعَــهْ
وَلِكُــلِّ نَجْــمٌ مَطْلَــعٌ لِلنَّــاسِ يُعْطِــي مَنْفَعَــهْ

* * *

لاَ اللَّيْلُ يَسْبِقُ ذَا النَّهَــارْ كَلاَّ وَلاَ يَطْـوِي الْمَـسَارْ
كُــلٌّ بِمَــسْعَاهُ يَــدُورْ فَــانْظُرْ، تَـدَبَّرْ بِاعْتِبَــارْ
وَاذْكُــرْ إِلَهَــكَ دَائِمــاً سُبْحَانَ رَبِّي ذِي اقْتِــدَارْ

"الجمل – سفينة الصحراء"

جَمَلٌ يَمْشِي في الصَّحْرَاءْ كَـسَفِينَتِنا وَسْـطَ الْمَـاءْ
يَحْمِلُ فَوْقَ الظَّهْرِ حُمُـولاً كَيْ يَنْقُلَهَـا فِـي الأَحْيَـاءْ

* * *

أَمَـرَ اللهُ بِـهِ نَتَـدَبَّرْ فَانْظُرْ فِـي صُـنْعٍ وتَفَكَّـرْ
كَيْفَ يَقُومُ وكَيْفَ يَـسِيرْ كَيْفَ يَعيشُ بِعَطَشٍ يَصْبِرْ؟!!

* * *

فِيهِ سَـنَامٌ مِثْـلُ الْهَـرَمِ لاَ يَـشْكُو أَبَـداً مِـنْ أَلَـمِ
دَاخِـلُ عَيْنَيْـهِ عَدَسَـاتٌ تُعْلِـي مَـا يَنْظُـرُ وَتُكَبِّـرْ

* * *

وَبِرِجْلَيْهِ خِفَـافٌ كُبْـرَى تَحْنُـو إِذْ يَمْـشِي وَتَعَـذَّرْ
أَمَّا الشَّفَةُ الْعُلْيَـا شُـقَّتْ كَيْ يَأْكُلَ مِنْ نَبْـتٍ أَعْـسَرْ

* * *

تِلْـكَ الإِبِـلُ إِلَيْهَـا فَـانْظُرْ
وَاذْكُـرْ قُـدْرَةَ رَبِّـي الأَكْبَـرْ
جَـلَّ الْبَـاقِي جَـلَّ الْقَـادِرْ
فَـانْظُرْ فِـي إِبِـلٍ وتَـدَبَّرْ

"شجرة الزيتون"

أَقْـــسَمَ ربِّـــي بِـــالزَّيْتُونْ
فِـــي قُـــرْآنٍ فِـــي "والتِّـــينْ"
ثُـــمَّ تَلاَهَـــا طُـــورَ سِـــنينْ
وَصَـــفَ الْبَلَـــدَ بِوَصْـــفِ أَمِـــينْ

* * *

تِلْـــكَ الـــشَّجَرَةُ يَـــا إِخْـــوَانِي
فِيهَـــا الزَّيْـــتُ الـــصَّافِي الحُـــرّْ
فِيهَـــا الـــدُّهْنُ فِيهـــا النُّـــورْ
وَمُبَارَكَـــــةٌ أَصْـــلُ الْخَيْـــرْ

* * *

نَبَتَـــتْ فِـــي أَرْضِـــي وَبِـــلاَدِي
وَوَرِثْـــنَـــاهَـــا عَـــنْ أَجْـــدَادِي
هِـــيَ عُنْـــوانُ الْخَيْـــرِ الأَكْبَـــرْ
فِيَهـــا غُـــصْنُ الـــسِّلْمِ النَّـــادِي
هيَّا نغْـرِسُ مِنْهـا أَلْفًـا بَلْ مِلْيُونًا فِـي الآمَـادِ

* * *

مَهْمَا صَنَعَ الناسُ الزَّيْـتَ يَبْقَـى لِلزَّيْتُـونِ عُـلاَهْ
فِيـهِ شِـبَعٌ لِلْجَوْعَـانِ فِيهِ لِكُـلِّ سَـقِيمٍ شِـفَاهْ
هَـــذَا الزَّيْـــتُ صُـــنْعُ اللهْ
كُـــلْ وتَـــذَكَّرْ اسْـــمَ اللهْ
جَـــلَّ الْبَـــاقِي جَـــلَّ اللهْ

" أمّة النّحل "

جَلَستْ "زَيْنَبُ" فِي الْبُسْتَانْ تَحْفَظُ آيــاً مِــنْ قُــرآنْ
قَرأتْ، حَفِظَتْ فِي إِتْقَــانْ خَصَّتْ رَبِّي بالــشُّكْرَانْ

* * *

نَظَـــــرَتْ وَجَــــدَتْ أُمَّـــــةَ نَحْـــــلِ
فَـــــوْقَ الزَّهْـــــرِ عِنْـــــد النَّخـــــلِ
تَأْكُـــــلُ مِـــــنْ كُـــــلِّ الثَّمَـــــرَاتِ
ثُـــــمَّ تَعُـــــودُ وَبِـــــالْخَيْرَاتِ
نْجمَعُهُ عَسَلاً فِي الْكَــأْسِ حُلْواً فِيهِ شِفَاءُ النَّــاسِ
قَالَــتْ: يَــا سُــبْحَانَ اللهْ نِعْـمَ الْخَــالِقُ يَــا اللهْ

* * *

جَــاءَ أَبُوهَــا لِلْبُــسْتَانِ أَخَذَ يَدَيْهَا فِــي تَحْنَــانِ
رَوَتِ الْقِصَّةَ فِي إِعْجَــابِ قَالَ الأَبُ: صُنْعَ الرَّحْمَنِ

* * *

شَرَح الْوَالدُ مَــاَ يَعْرِفُــهُ عَنْ هَذَا الْمَخْلُوق وَعَمَلِهْ
فِيهِ نَــشَاطٌ جِــدٌّ عَجِيــبِ لَمْ نَسْمَعْ يَوْماً عَنْ كَسَلِهْ
كُـــــلٌّ فَرِيـــــقِ فِـــــي إِنْجَـــــازِ
لَيْـــــتَ النَّـــــاسَ تَفُـــــوزُ بِأَمَلِـــــهْ
هَـــــذِي الْحَـــــشَرَةُ صُـــــنْعُ اللهْ
هَيَّـــــا قُـــــلْ سُـــــبْحَانَ اللهْ

" التقاء البحرين "

وَقَـــفَ "سَــــعِيدٌ" عِنْـــدَ الْبَحْـــرِ
يَـــوْمَ الْجُمْعَــــةِ بَعْـــدَ الْعَــصْرْ
وَجَـــدَ النَّــــاسَ تَـــزُورُ مَكَانـــاً
تَغْــــرِفُ مِنْـــهُ بَعْــــضَ الْقَطْـــرِ

* * *

رَاحَ وَمَـــــــلأَ يَدَيْـــــهِ بِمَــــاءٍ
ذَاقَ الْمَــــــاءَ فَكَـــانَ فُرَاتــــاً[1]
لَــــفَّ الظَّهْــــرَ أَخَــــذَ الأُخْـــرَى
ذَاقَ الْمَــــــاءَ فَكَـــانَ أُجَاجَــــاً[2]
قَـــالَ: إِلَهِـــــي جَــــلَّ الْقَـــادِرْ
إِنِّـــــي عَبْــــدُكَ زِدْنِــــي فَخْـــراً

* * *

مَـــــــرَجَ[3] اللهُ مِيَـــــاهَ الْبَحْــــرِ
قَـــدْ مُزِجَـــــتْ بِمِيَـــــاهِ النَّهْـــرِ
دُونَ الْبَغْــــــــيِ دُونَ الْغَــــــدْرِ
مَانِعُهَـــــــــا رَبِّــــي بِــــالأَمْرِ

* * *

---

(١) الفرات: العذب ٠
(٢) الأجاج: المالح٠
(٣) مرج: مزج وخلط٠

ذَكَـــــرَ "سَـــــعِيدٌ" قِـــصَّةَ "مُوسَـــــى"
فِـــــي الْقُـــــرْآنِ بِلُقْيَــــا "الْخِـــضْرِ"
كَـــانَ لِقَاؤُهُمَـــــا فِـــي الْمَجْمَـــــعِ
بَـــــيْنَ النَّهْـــــرِ بَـــــيْنَ الْبَحْـــــرِ
خَـــشَعَ الْقَلْـــــبُ لِحُـــسْنِ الـــذِّكْرِ
نَـــــزَلَ الـــــدَّمْعُ بِخَـــــدٍّ يَجْـــرِي
يَـــــا مَوْلاَنَـــــا أَنْـــــــــتَ اللهْ
مَـــــا أَتْـــقَـــنَهُ صُـــــــــنْعَ اللهْ
مَـــــا أَبْدَعَـــــهُ صُـــــــنْعَ اللهْ

"أمة العصافير" أو "عبرة فوق الشجرة"

هَـــــذَا الْعُـــشُّ بَيْـــتُ النُّـــورْ
فِيـــهِ الْقَـــشُّ وَالْعُــــــــصْفُورْ
فِيـــهِ زَغَـــابٌ[1] لَـــيْسَ يَطِيـــرْ
قَـــامَ الـــصُّبْحُ زَادَ صَـــفِيرْ

* *

أَغْمَــضَ عَيْنَيْــهِ بِأَمَــانٍ وَتَحَسَّسَ بِضْعَةَ إِخْــوَانْ
حُمْرُ الْجِلْدِ جِيَاعٌ عَطْــشَى تَرْجُو الرِّزْقَ مِنَ الرَّحْمَنْ

* *

أَتَــتِ الأُمُّ بِحَبَّــةِ قَمْــحٍ أَسْرَعَتِ الأَفْــوَاهُ إِلَيْهَــا
قَامَتْ تُطْعِــمُ إِبْنــاً ابنــاً فَانْحَنَتِ الأَعْنَاقُ عَلَيْهَــا
فَانْظُرْ قُدْرَةَ رَبِّــي فِيهَــا وَتَعَلَّمْ مِنْ خُلُــقٍ سَــمْحِ

* *

أَمَّا هَــذَا الْعُشُّ الثَّــانِي مَلأَتْــهُ الأَيَّــامُ أَمَــانِي
كَبُرَ الرِّيشُ عَلَى الأَبْــدَانِ فَانْطَلَقَتْ أَحْلَى الأَلْحَــانِ

* *

هَمَـــسَ الْفَجْـــرُ بِلَحْـــنِ النُّـــورِ
فَانْطَلَقَـــــــتْ بَعْـــضُ عَـــصَافِيرِ
تَبْحَـــثُ عَـــنْ رِزْقٍ فِـــي الْكَـــونِ

---

(١) الزغاب: شعر العصافير وهي صغيرة فلا تستطيع الطير به.

عِنْـــــــدَ النَّهْـــــــرِ فَـــــوْقَ الـــــسُّورِ
خَرَجَتْ جَوْعَى مِنْ لَيْلَتِهَا عَادَتْ بِالرِّزْقِ الْمَقْـدُورِ
جَـــــــــــلَّ اللهُ جَـــــلَّ الْبَـــــارِي
كَفَـــــلَ الـــــرِّزْقَ لِكُـــــلِّ الْخَلْـــــقِ
هيَّـــــا نَـــــسْعَى كَعَـــــــــــصَافِيرٍ
هَيَّـــــا نَـــــسْعَى كَعَـــــــــــصَافِيرِ

"المطر"

يَــوْمٌ مِــنْ أَيَّــامِ شِــتَاءْ   رُفِعَتْ فِيهِ الشّمْسُ لِــوَاءْ
فِــي لَحَظَــاتٍ   عَــمَّ ظَــلَامْ
رَعْــدٌ، بَــرْقٌ   فِيــهِ غَمَــامْ
هَطَــلَ الْمَــاءُ   فِــي إِحْكَــامْ
شَــرِبَ الــزَّرْعُ   مَــعَ الْأَنْعَــامْ
جَــلَّ الــرَّازِقُ   يَــا "إِسْــلَامْ"
نَــشْكُرُ رَبِّــي   ذَا الْإِنْعَــامْ

***

أَنْزَلَ هَــذَا الْمَــاءَ بِقَــدَرٍ   أَرْسَــلَهُ لِلْبَلَــدِ الْمَيِّــتْ
خَرَجَ الزَّرْعُ بِكُــلِّ الثَّمَــرِ   لَبِسَ الشَّجَرُ أَبْهَى الصُّوَرِ
فَكِّــرْ وَاشْــكُرْ نِعَــمَ اللهْ   سَــبِّحْ واذكُــرِ اسْــمَ اللهْ
جَــلَّ اللهُ   جَــلَّ اللهْ

"أمة الطير"

نَظَـــرَتْ "سَـــلْمَى" فِـــي الْفَـــضَاءْ
رأَتِ الطَّيْـــــــرَ فِـــي الـــسَّمَاءْ
يَمْـــضِي طَيْـــراً حَيْـــثُ شَـــاءْ
يَقْـــــــبِضُ أَجْنِحَـــةً يَثْنِيهَـــا
دُونَ شْـــــكَوى أَوْ عَنَـــــــاءْ
ذَكَـــرَت قُـــدْرَةَ ربِّـــي فِيهَـــا
جَـــلَّ الْبَـــاقِي ذُو الثَّنَـــــاءْ

* *

يَقْطَـــعُ آلافَ الأَمْيَـــالِ وَقْتَ الصَّيْفِ أَوِ الـشِّتَاءْ
يَعْرِفُ وِجْهَتَهُ فِي الْجَـــوِّ ثُـــمَّ يَعُـــودُ حَيْـــثُ جَـــاءْ

* *

أَيْـــنَ الطَّـــائِرُ مِـــنْ طَـــائِرَةٍ
تَحْـــــوِي آلافَ الأَجْـــــــزَاءْ؟!
كَـــمْ مِـــنْ فَـــرْدٍ لِيُـــسَيِّرهَا
وَيُراقِبَهَـــــا خَيْـــرُ لِـــوَاءْ؟!!
قَـــدْ يَحْطِمُهَـــا عُـــودُ الْقَـــشِّ
أَوْ يُـــشْعِلُها نَفْـــخُ هَـــوَاءْ!!
وَقَفَتْ "سَلْمَى" مُـستَغْرِقَةً تَـــذْكُرَ آلافَ الآلاَءْ
جَـــلَّ الْبَـــاقِي فِـــي قُدْرَتِـــهِ
أَحْكَـــــمَ مَلَكُوتَـــا بِقَـــضَاءْ

"وَجْهُ الأرض"

تِلْـــــــكَ الأَرْضُ　　أُصُـــولُ الْخَلْــــقْ
هِـــــــــيَ أُمٌّ　　لِلنَّـــاسِ جَمِيعـــاً
خَلَــــــــقَ اللهُ　　أَبَانَـــــــا آدَمْ
مِــــنْ طِـــينٍ　　بِـــالْقَوْلِ الْحَـــقّ

* *

مِنْهَـــا الـــسَّهْلُ　　مِنْهَـــا الْجَبَـــلُ
مِنْهَـــا الْيَـــابِسُ　　مِنْهَـــا الْمَـــاءُ
أَمَّـــا الـــسَّهْلُ　　فَنَــــزْرَعُ فِيـــهِ
أَمَّـــا الْجَبَـــلُ　　فَكَالأَوْتَــــــادِ
جَـــلَّ الْخَـــالِقُ　　جَـــــــلَّ اللهْ
هَيَّـــا قُـــلْ:　　سُـــــبْحَانَ اللهْ

* *

وَجْـــــهُ الأَرْضِ　　لَـــهُ أَلْـــوَانْ
أَسْـــوَدُ، أَحْمَـــرُ　　كَالإِنْـــــسَانْ
هَـــذَا الْوَجْـــهُ　　أَصْـــلُ النَّـــاسِ
جَـــــــلَّ اللهُ　　هُـــوَ الـــرَّحْمَنْ

مِنْهَا خَلَقَ النَّاسِ جَمِيعــاً　　فَاخْتَلَفَــتْ مِــنْهُمْ أَلْــوَانْ
لَــيْسَ اللَّـــوْنْ　　هُـــوَ الْمِيـــزَانْ

لَــــــيْسَ الْجِـــــنْسُ   هُـــــوْ الْحُــــسْبَانْ
قَـــــــــالَ اللهُ   فِـــــي الْقُـــرْآنْ
تَقْـــــــــوَى اللهِ   هِـــــيَ الْمِيـــزَانْ
تَقْـــــــــوَى اللهِ   هِـــــيَ الْمِيـــزَانْ

"دُنيـا الناس"

سَـبْعُ سَـمَاوَاتٍ تَعْلُونَـا   أَمْـسَكَها اللهُ بِقُدْرَتِـهِ
لاَ عَمَـدٌ فِيهـا يَرْفَعُهَـا   بَـلْ رَفَـعَ اللهُ بِقُوَّتِـهِ

* *

جَعَـلَ اللهُ اللَّيْـلَ لِبَاسـاً   يَسْكُنُ فِيهِ النَّاسُ نُعَاسـاً
أَمَّا الـصُّبْحُ إِذَا يَتَـنَفَّسْ   خَرَجَ الْكُلُّ يُرِيـدُ مَعَاشـاً

* *

أَخَـذَ التَّـاجِرُ   فِـي سَـفْرَتِهِ
جَمَـعَ الـزَّارِعُ   مِـنْ ثَمَرَتِـهِ
جَـدَّ الـصَّانِعُ   فِـي صَـنْعَتِهِ

* *

جَـلَّ الْخَـالِقُ   فِـي حِكْمَتِـهِ
خَلَـقَ الـدُّنْيَا   بِإِرَادَتِـهِ
كُـلٌّ يَخْـضَعُ   لِمَـشِيئَتِهِ
جَـلَّ الْقَـادِرُ   جَـلَّ الْخَـالِقْ
جَـلَّ الْبَـارِي   جَـلَّ الـرَّازِقْ

"مَوْجُ البحر"

وَقَفَـــتْ "سَــلْمَى" عِنْـــدَ الْبَحْــرِ
رأَتِ الْمَـــــاءَ يَفُـــورُ وَيَجْـــرِي
أَخَــذَتْ يَـــدُهَا بَعْـــضَ الْقَطْـــرِ
ظَنَّـــــتْهُ كَمِيَـــاهِ النَّهْـــرِ
هَـــذَا الْمَـــاءُ * * مِلْـــحُ أُجَـــاجْ
تَتَـــابَعُ فِيـــهِ الْأَمْــواجْ
تَحْمِـــلُ سُـــفُناً كَـــالْأَبْرَاجْ
يَرْكَبُهَــــــا بَعْـــضُ الْحُجَّـــاجْ
تَتَـــــوَالَى فِيهَـــا الْأَمْـــوَاجْ
كَيْـــفَ الْمَـــاءُ يَكُـــونُ طَرِيقـــاً
وَهُـــوَ يَـــدُورُ بِغَيْـــرِ فِجَـــاجْ[1]؟!!
جَـــلَّ الْبَـــاقِي * * جَـــلَّ الْقَـــادِرْ
سَـــخَّرَ هَـــذَا الْمَـــوْجَ الْهَـــادِرْ
لِلْإِنْـــسَانَ يَـــسِيرُ، يُـــسَافِرْ
يَحْمِـــلُ أَمْتِعَـــةً بِقَنَـــاطِرْ
كُـــنْ لِإِلَهِـــكَ دَوْمَـــاً شَـــاكِرْ
فَهْـــوَ الْأَوَّلُ * * وَهْـــوَ الْآخِـــرْ
جَـــلَّ الْبَـــاقِي جَـــلَّ الْقَـــادِرْ

(١) الفِجاج: جمع فج وهو الطريق.

يوميات مسلم صغير

للأطفال

شعر

الدكتور/ محمد محمد الغرباوى
أستاذ الأدب والنقد
فى جامعة الأزهر
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

فجر جديد



سَـمِعَ "سَـعِيدٌ" .:. صَـــوْتَ أَذَانْ
هَـــبَّ يُـــسَبِّحُ لِلـــرَّحْمَنْ
فَـــتَحَ الْمَـــاءَ .:. بِـــلاَ إِسْـــرَافٍ
ثُـــمَّ تَوَضَّـــأَ .:. فِـــى إِتْقَـــانْ

* * *

رَاحَ تَنَـــاوَلَ .:. خَيْـــرَ ثِيَـــابْ
قَـــصَدَ صَـــلاَةً .:. فِـــى الْمِحْـــرَابْ
قَـــدِمَ تَوَجَّـــهَ .:. نَحْـــوَ الْبَـــابْ
طَلَـــبَ الْفَـــتْحَ .:. مِـــنَ الْوَهَّـــابْ

* * *

صَـــلَّى الْفَجْـــرَ .:. وَرَاءَ إِمَـــامْ
كَـــانَ يُرَتِّـــلُ .:. خَيْـــرَ كَـــلاَمْ
رَكَـــعَ وَسَـــجَدَ .:. وَقَعَـــدَ وَقَـــامْ
خَـــتَمَ الـــذِّكْرَ .:. بِخَيْـــرِ سَـــلاَمْ

* * *

خَـــرَجَ "سَـعِيدُ" .:. يَـــذْكُرُ رَبَّــــهْ
رَطَّـــبَ فَمَـــهُ .:. حَـــرَّكَ قَلْبَــــهْ
سَــــــأَلَ اللهَ .:. أَنْ يَــــسْتُرَهُ
وَأَنْ يَرْحَمَـــــهُ .:. وَيَغْفِـــرَ ذَنْبَــــهْ

* * *



يوم سعيد فى حياة عمرو



صَلَّى "عَمْرٌو" ∴ هَـــذَا الْفَجْــرَا
عَـــادَ بِوَجْــهٍ ∴ يَنْطِــقُ بِــشْرَا
دَخَــلَ الْمَكْتَــبَ ∴ يَبْغِــى ذِكْــرَا
مَـــدَّ يَدَيْــهِ ∴ أَخَــذَ الْعِطْــرَا
قَــصَدَ الْقِبْلَــةَ ∴ يَتْلُــو ذِكْــرَا

* * *

أَكَــلَ التَّمْــرَ ∴ وَشَــرِبَ الْمَــاءْ
حَمِـــــدَ اللهَ ∴ بِخَيْــرِ ثَنَـــاءْ
غَــسَلَ يَدَيْــهِ ∴ وَلَــبِسَ رِدَاءْ
بَكَّــرَ يَمْــشِي ∴ فِــى اسْــتِحْيَاءْ
يَحْمِــلُ وَرَقًــا ∴ فِيــهِ ضِــيَاءْ

* * *

أَصْغَى "عَمْرٌو" ∴ لِلآبَـــــــاءْ
شَرَحُوا عِلْمًــا ∴ فِيــهِ غِــذَاءْ
وَهْــوَ يُفِيــدُ ∴ مِـــنَ الآرَاءْ
فِيــهِ نَــشَاطٌ ∴ فِيــهِ ذَكَــاءْ
يَرْفَــعُ يَــدَهُ ∴ فِــى اسْــتِحْيَاءْ

كَــيْ يَــسْتَفْهِمَ ∴ عَمَّـــا شَــاءْ

* * *

بَعْـــدَ الظُّهْـــرِ ∴ "عَمْـــرُو" عَــادْ
يَحْمِـــلُ مَعَـــهُ ∴ خَيْـــرَ الـــزَّادْ
يَحْمِـــلُ إِرْثًـــا ∴ عَـــنْ أَجْـــدَادْ
جَلَـــسَ يُـــذَاكِرُ ∴ فِـــى اسْــتِعْدَادْ
كَيْمَـــا يُـــصْبِحَ ∴ كَــــالرُّوَّادْ
هُـــوَ أُنْمُـــوذَجُ ∴ لِـــــلأَوْلاَدْ
فِـــى التَّحْـــصِيلِ ∴ وَالاجْتِهَــــادْ
وَفَّـــقَ رَبِّـــي ∴ هَـــذَا الْجَـــادّْ
وَفَّـــقَ رَبِّـــي ∴ هَـــذَا الْجَـــادّْ



إشارة مرور



وَقَــفَ "سَــعِيدُ" ∴ عِنْــدَ إِشَــارَهْ
نَظَــرَ يَمينًــا ∴ نَظَــرَ يَــسَارَهْ
وَجَــدَ الــضَّوْءَ ∴ اْلأَخْــضَرَ فِيهَــا
قَــالَ اْلأَحْمَــرُ ∴ خَيْــرُ أَمَــارَهْ

* * *

سكَنَ الــشَّارِعُ ∴ دُونَ حَــرَاكْ
وَالْعَرَبَــــاتُ ∴ بِغَيْــرِ عِــرَاكْ
قَطَــعَ الــشَّارِعَ ∴ فِــى إِحْكَــامٍ
شَــاهَدَ شَــيْخًا ∴ فِــى ارْتِبَــاكْ
أَخَــذَ بِيَــدِهِ ∴ كَــىْ يُنْقِــذَهُ
أَيْــنَ تُرِيــدُ ∴ وَمَــا مَــسْعَاكْ؟
نَظَــرَ الــشَّيْخُ ∴ إِلَــى وِجْهَتِــهِ
فَهِــمَ "سَــعِيدُ" ∴ قَــالَ : رِضَــاكْ

* * *

أَخَـــذَ الـــشَّيْخُ ∴ يُهَمْهِـــمُ يَـــدْعُو
نِعْـــمَ الطِّفْـــلُ ∴ وَنِعْـــمَ هُـــدَاكْ
لَيْتَـــكَ ابْنِـــي ∴ كُنْـــتُ أَبَـــاكْ
سَـــأَلْتُ إِلاَهِـــيَ ∴ أَنْ يَرْعَـــاكْ



فى فناء المدرسة



وَقَـــفَ "سَـــعِيدُ" ∴ فِـــى الْفِنَـــاءْ

شَـــاهَدَ طِفْـــلاً ∴ قُـــرَّبَ جَـــاءْ

وَقَـــفَ يُـــشَوِّهُ ∴ وَجْـــهَ جِـــدَارٍ

يَكْتُـــبُ سُـــوءًا ∴ دُونَ حَيَـــاءْ

* * *

ذَهَـــبَ "سَـــعِيدُ" ∴ فِـــــى أَدَبْ

قَـــالَ : أَخِـــي ∴ مَـــنْ ذَا كَتَـــبْ؟

قَـــالَ : أَنَـــا ∴ أَخْشَى الْكَـــذِبْ!!

قَـــالَ "سَعِيدُ" يَا أَخِـــى،

بُنِيَ الْجِـــدَارُ لِلَّعِبْ؟!

مَحَـــا "سَـــعِيدُ" ∴ مَـــا كُتِـــبْ

وَالطِّفْلُ يَنْظُرُ فِى عَجَبْ

قَدْ قَدَّمَ الْعُذْرَ لَـــهُ ∴ مُتَعَهِّداً حُسْنَ الأَدَبْ



أنكر الأصوات



مَـــرَّ "سَــعِيدُ" .:. ذَاتَ مَــــسَاءْ
وَجَــدَ صِــغَارًا .:. دُونَ حَيَـــاءْ
وَقَفُــوا وَسْــطَ الــشَّارِعِ جَهْــرًا
رَفَعُــوا صَــوْتًا .:. فِــى اسْــتِهْزَاءْ

* * *

قَالَ "سَعِيدُ" : .:. إِخْــــوَتِي
هَيَّــا اسْــمَعُوا .:. مِــنْ حِكْمَتِــى
لاَ تَرْفَعُـــوا .:. أَصْــــوَاتَكُمْ
فَـــاللهُ عَــابَ .:. فَعَــــالَكُمْ
فَالــصَّوْتُ أَنْكَــرُ مَــا يَكُــونُ
إِذَا عَـــلاَ .:. بِجَهَالَـــــةِ



من آداب المجالسة



سَــمِعَ "سَـعِيدُ" ∴ دَقَّ الْبَـــابْ
رَاح لِيَنْظُــــرَ ∴ مَــنْ بِالْبَـــابْ
وَجَــدَ أَبَـــاهُ ∴ وَبَعْضَ صِـحَابْ
حَيَّـــا الْوَالِـــدَ ∴ وَالْأَصْـــحَابْ

* * *

جَــاءَ بِطَبَــقٍ ∴ مِــنْ تُفَّـــاحْ
دَخَـــلَ بِـــأَدَبٍ ∴ دُونَ صِـــيَاحْ
جَلَسَ بِـصَمْتٍ ∴ لَـــمْ يَـــتَكَلَّمْ
يَــسْمَعُ مِـنْهُمْ ∴ كَـــيْ يَـــتَعَلَّمْ

* * *

قَالَ الـضَّيْفُ : ∴ بُنَـــيَّ الْمُـــؤْمِنْ
مَـــا اسْـــمُ صَـــحَابِيٍّ وَمُـــؤَذِّنْ
مَـــلأَ الـــدُّنْيَا ∴ خَيْـــرَ صِـيَاحْ
فِـــى الْإِمْـــسَاءِ ∴ فِـــى الْإِصْـبَاحْ؟

* * *

قَــالَ "سَــعِيْدُ": ∴ ذَاكَ "بِــــلالْ"
ذَاكَ الْحَبِــشِي ∴ وَابْــنُ رَبَــاحْ
رَفَـــــعَ اللهُ ∴ لَـــهُ دَرَجَـــاتٍ
قَـــدْ أَسْـــكَنَهُ ∴ دَارَ فَـــــلاَحْ



كُرَةُ الشارع



نَـــزَلَ "سَـــعِيدُ" .:. لِلْعِـــــــشَاءْ
سَـــمِعَ نِـــدَاءً .:. بَعْـــدَ نِـــدَاءْ
خُـــذْهَا مِنِّـــي .:. هَا ، قَـــدْ جَـــاءْ
يَـــا "مَـــسْعُودٌ" .:. لِلْـــــــوَرَاءْ
اِقْـــذِفْ ، اِرْمِ .:. فِـــي الـــسَّمَاءْ

* * *

نَظَـــرَ "سَـــعِيدٌ" .:. فِـــي إِنْكَـــارْ
ذَاكَ الـــشَّارِعُ .:. يَـــا أَحْـــرَارْ
لَـــيْسَ لِلَهْـــوٍ .:. أَوْ شِـــــجَارْ
لَـــيْسَ لِكُـــرَةٍ .:. يَـــا أَخْيَـــارْ
أَيْـــنَ النَّـــادِي .:. فِـــى النَّهَـــارْ؟!

* * *

هَيَّـــا صَـــلُّوا .:. فِـــي جَمَاعَـــهْ
ثُـــمَّ عُـــودُوا .:. بَعْـــدَ سَـــاعَهْ
فِـــى هُـــدُوءٍ .:. لاَ إِشَـــــاعَهْ
وَالْزَمُـــــوا .:. دَرْبَ الْجَمَاعَـــهْ

كَـــيْ تَفُـــوزُوا ∴ يَـــوْمَ سَـــاعَهْ

* * *

أَجَـــابَ الْكُـــلُّ ∴ بِغَيْـــرِ نُكْـــرِ
جَـــزَاكَ اللهُ ∴ كُـــلَّ خَيْـــرِ
أَنْـــتَ دَعَـــوْتَ ∴ لِحُـــسْنِ بِـــرِّ
لَـــنْ نَعُـــودَ ∴ لِفِعْـــلِ شَـــرِّ
لاَ فِـــي الـــسِّرِّ ∴ وَلاَ بِجَهْـــرِ!!



من آداب الطعام



"أَرِيـجٌ" جَـاءَتْ ∴ تَبْغِـي الأَكْـل
غَـسَلَتْ يَـدَهَا ∴ مِـنْ ذِي قَبْـل
جَلَسَتْ ، سَمَّتْ ∴ قَبْـلَ الأَكْـل

* * *

مَـدَّتْ يَـدَهَا ∴ وَبِيُمْنَاهَـا
أَكَلَـتْ أَدَبًـا ∴ مِـنْ أَدْنَاهَـا[1]
ذَكَـرَتْ قَـوْلَ ∴ رَسُـولِ اللهِ
لَمَّـا عَلَّـمَ ∴ طِفْـلاً[2] تَاهَـا

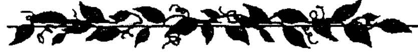
* * *

لَمَّـا شَـبِعَتْ ∴ حَمِـدَتْ رَبَّـا
أَنْعَـمَ فَـضْلاً ∴ أَكْـلاً ، شُـرْبَا
جَمَعَـتْ بَـاقِي ∴ الأَكْـلِ بِلُطْـفٍ
قَالَـتْ : يَنْفَـعُ ∴ يَوْمًـا صَـعْبَا
أَوْ نُعْطِيـهِ ∴ لِلْمَـسَاكِينَ
نَحْظَـى عِنْـدَ اللهِ القُرْبَـا



(١) يعنى أكلت من أمامها فى الطبق ٠
(٢) إشارة إلى الحديث الشريف "سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" ٠

بِرُّ الآباء والأبناء



"أَرِيجٌ" نَجَحَتْ .:. هَـذَا الْعَامْ
بَعْدَ كِفَاحٍ .:. وَانْتِظَامْ
كَتَبَتْ ، قَرَأَتْ .:. فِي إِحْكَامْ
قَالَ أَبُوهَا : .:. لِلأَمَامْ
أَنْتِ مُنَايَ .:. وَالْمَرَامْ

* * *

"أَرِيجٌ" قَالَتْ .:. فِي أَدَبْ :
أَيْنَ الْوَعْدُ .:. وَالطَّلَبْ ؟
ضَحِكَ الْوَالِدُ .:. فِي طَرَبْ
أَخْرَجَ شَيْئًا .:. مِنْ ذَهَبْ
تِلْكَ هَدِيَّتُكِ الْعَجَبْ!!

"أَرِيجُ" شَكَرَتْ .:. مَنْ وَهَبْ

* * *

لَكِنَّهَا .:. وَقَفَتْ هُنَاكْ

قَالَــتْ : أَبِــي ‎.:.‏ سَــلِمَتْ يَــدَاكْ

رِضَــا إلاَهِــي ‎.:.‏ فِــي رِضَــاكْ

رَبِّ وَفِّقْنِـــــــــي لِبِـــــــــرٍّ

مَــا خَــابَ يَوْمًــا مَــنْ رَجَــاكْ



العصفور الأسير



أَمْـسَكَ طِفْـلٌ .·. بِالْعُـــصْفُورْ
شَـدَّ الرِّجْـلَ .·. بِخَـيْطٍ حَرِيـرْ
يُطْلِقُـهُ لِلْجَـوِّ فَيَعْلُـو
لَكِـنْ يَـسْعَى .·. مِثْـلَ أَسِـيرْ
يَـضْحَكُ هَـذَا الطِّفْـلُ وَيَلْهُـو
وَالْعُـصْفُورُ .·. قُـوَاهُ تَخُـورْ(١)
قَـالَ "سَـعِيدٌ" .·. فِـي تَحْنَـانْ
مَـا اسْـمُكَ يَـا ابْـنَ الْعَـمِّ فُـلاَنْ؟
قَـاَل الطِّفْـلُ : .·. أَنَـا "مَحْمُـودٌ"
تَبْغِـي اللَّهْـوَ .·. بِـذَا الـسَّكْرَانْ؟
هَيَّـا قَـرِّبْ .·. مِـنْ فَنَّـانْ !!

* * *

قَاَل "سَـعِيدٌ" : .·. يَـا "مَحْمُـودُ"
هَـلْ آخُـذُكَ .·. إِلَـى الـسَّجَّانْ
دَاخِـلَ قَفَـصٍ .·. مِـنْ عِيـدَانْ

(١) تخور : تضعف ٠

تُحْجَـــبُ عَـــنْ أُمٍّ وَأَبِيــــكَ
تُحْـــرَمْ مِـــنْ كُـــلِّ الْإِخْـــوَانْ؟

* * *

قَـــالَ الطِّفْـــلُ : .:. فَهِمْـــــتُ الآنْ
قَطَـــعَ الْخَـــيْطَ .:. بِكُـــلِّ حَنَـــانْ
فَيَـــا عُـــصْفُورُ .:. طِـــرْ بِأَمَـــانْ
لَـــنْ أَحْبِـــسَهُ .:. أَبَـــدًا أَبَـــدًا
يَـــا رَحْمَـــنُ .:. هَـــبِ الْغُفْـــرَانْ



حق الطريق



نَظَــرَ "سَــعِيدُ" ∴ لِلْعَرَبَــــــاتْ
حَتَّــى أَمْــسَكَتِ ∴ الْحَرَكَــــــاتْ
قَطَــعَ الــشَّارِعَ ∴ فِـــى ثَبَــاتْ
نَحْــوَ الْمَــسْجِدِ ∴ لِلـــــــصَّلاةْ

* * *

سَمِعَ ضَـجِيجًا ∴ فِـــى الْيَمِـــيْنْ
صَــوْتُ طَبْـــلٍ ∴ فِـــى رَنِـــيْنْ
رَاحَ إِلَيْـــــهِ ∴ فِـــى سُــكُونْ
وَجَــدَ شَــبَابًا ∴ يَـــــصْرُخُونْ
دَقُّوا ، عَزَفُــوا ∴ فِـــى جُنُـــونْ
لَـــمْ يَحْتَرِمُــــوا الْعَـــابِرِينْ

* * *

قَـــالَ "سَــعِيدُ" ∴ فِـــى حَنِـــيْنْ:
يَـــا إِخْـــوَتِي ∴ لَـــوْ تَـــسْمَحُونْ
نَحْـــنُ شَــبَابٌ ∴ مُـــــسْلِمُونْ

وَالطَّرِيـــــقُ ∴ لَـــهُ فُنُـــونْ

كَـــفُّ اْلأَذَى ∴ فِى كُـلِّ حِـينْ

نَـــادَى بِــــهِ ∴ "طَـــهَ" اْلأَمِـــينْ

وَدَعَــــا إِلَيْـــهِ الْمُـــسْلِمِينْ !!

سَــمِعُوا صَــوْتَ الْعَقْــلِ بِلُطْــفٍ

قَــالُوا عَفْــوًا: ∴ آسِـــــفِينْ !!



زَهْرُ الْبُسْتَان



رَكِبَ "سَعِيدُ" .:. جَنْبَ السَّائِقْ
قَدْ خَرَجُوا .:. يَوْمًا لِحَدَائِقْ
أَخَذُوا مَعَهُمْ .:. بَعْضَ رَقَائِقْ

* * *

جَلَسَ "سَعِيدُ" .:. فِي الْبُسْتَانْ
يَتَأَمَّلُ .:. حُسْنَ الْأَلْوَانْ
قَامَتْ "هِنْدٌ" .:. تَقْطِفُ وَرْدًا
قَامَ يُقَلِّدُهَا الْإِخْوَانْ

* * *

هَبَّ "سَعِيدٌ" .:. فِي إِنْكَارْ
يَا إِخْوَانِي .:. يَا أَبْرَارْ
هَذَا الزَّهْرُ .:. لِلزُّوَّارْ
فِيهِ الْعِطْرُ .:. وَالنُّوَّارْ
فِيهِ دَوَاءٌ .:. لِلْأَنْظَارْ
كُفُّوا عَنْ .:. هَذَا الْإِهْدَارْ

* * *

جَلَـسَ الْجَمْــعُ ∴ فِــي سُــكُونْ
سَــكَتُوا عَــنْ ∴ فِعْــلِ الْجُنُــونْ
قَـــالُوا لَـــهُ ∴ فِـــى حَنِــينْ :
يَـــا "سَــعِيدٌ" ∴ يَـــا أَمِــينْ
لاَ تَرْتَـــضِي ∴ الْفِعْلَ الْمَــشِينْ
سَــوْفَ نَكُــونُ ∴ كَمَــا تَكُــونْ!!



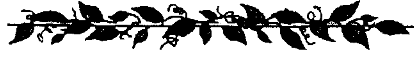
أناشيد الطفل المسلم

للأطفال

شعر

الدكتور/ محمد محمد الغرباوى
أستاذ الأدب والنقد فى جامعة الأزهر
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

مناجاة



عَبَــدْنَا اْلإِلَــهَ ∴ عَبَــدْنَا الــصَّمَدْ
فَأَنْــتَ اْلإِلَــهُ ∴ الْوَاحِــدُ اْلأَحَــدْ
وَأَنْــتَ الْقَــدِيرُ ∴ الَّــذِى لَــمْ يَلِــدْ
فَلَــيْسَ لِرَبِّــي ∴ شَــرِيكٌ وَنِــدٌّ
إِلاَهِي سَــجَدْتُ ∴ وَكُــلٌّ سَــجَدْ
فَكُنْ لِي النَّصِيرَ ∴ وَكُنْ لِي الْمَــدَدْ



ابتهال



يَا إِلَهِــي يَــا إِلَهِــي ∴ يَا مُجِيــبَ الــدَّعَوَاتِ
اِقْبَلِ الْخَيْــرَاتِ مِنِّــى ∴ اُمْحُ عَنِّــي سَــيِّئَاتِى
لاَ تَدَعْنِي فِى ضَــلاَلِي ∴ يَا بَــدِيعَ الــسَّمَاوَاتِ
اِجْعَلِ الْجَنَّــاتِ بَيْتِــى ∴ هَبْ لِي فِيهَا دَرَجَــاتِ
هِبْ لِي نُورًا مِنَ ضِيَاكَ ∴ يَــا مُنِيــرَ الظُّلُمَــاتِ
وَاجْعَلِ الصِّدْقَ سِلاَحِي ∴ وَامْحُ عَنِّي الــشُّبُهَاتِ
وَاهْدِ قَلْبِــى لِلْقُــرَانِ ∴ أَجْنِ مِنْــهُ الثَّمَــرَاتِ



أمي



أُمِّي عُيُونِى، مُهْجَتِــى .·. قَاسَتْ صِعَابًا بُغْيَتِــي

أَتْعَبْتُهَا فِــى حَمْلِهَــا .·. تِسْعًا طِــوَالاً مُــدَّتِي

عَانَتْ شِـدَادًا وَقْتَهَــا .·. تَرْجُو بِهَــذَا رَاحَتِــي

كَمْ سَرَّهَا مِنْ مَوْلِـدِي .·. نَادَتْ: تَعَالَيْ فَرْحَتِــي!

أَفْزَعْتُهَا مِــنَ نَوْمِهَــا .·. مَذْعُورَةً مِنْ صَرْخَتِي

أَفْرَاحُهَا فِى مِـشْيَتِي .·. أَحْزَانُها فِي عَثْرَتِــي

صَدْرُ حَنُونٌ مَـشْرَبِي .·. قَلْبٌ عَطُوفٌ جِلْـسَتِي

مَا زَالَ حَيًّــا عَطْفُهَــا .·. حَتَّى عَلَتْنِــيَ شَــيْبَتِي

أُمِّي مُنَاهَــا رِفْعَتِــي .·. أُهْدِي إِلَيْهَــا طَــاعَتِي



بشائر شهر ربيع الأول



رَبِيعُ الْخَيْـــرِ وَافَانَـــا .:. مِـــنَ الْأَوْهَـــامِ نَقَّانَـــا
بِنُـــورِ اللهِ أَسْـــعَدَنَا .:. مِـــنَ الْأَحْقَـــادِ نَجَّانَـــا
أَتَانَا النُّورُ فِى "طَـــهَ" .:. بِكَأْسِ الطُّهْـــرِ رَوَّانَـــا
أَتَى "طَهَ" إِلَى الْخَلْـــقِ .:. فَأَعْطَى النَّاسَ بُرْهَانَا
وَجَاءَ لِيَهْدِمَ الـــشِّرْكَ .:. وَيَدْعُو الْإِنْسَ وَالْجَانَا
وَبِالتَّوْحِيـــدِ هَـــذَّبَنَا .:. فَفَاضَ الْخَيْـــرُ أَلْوَانَـــا
فَأَنْتَ بَشِيرُنَا الْهَـــادِي .:. مَلَأْتَ الْكَوْنَ إِحْـــسَانَا
إِلَاهِى، أَنْـــتَ خَالِقُنَـــا .:. فَأَبْقِ الْخَلْـــقَ إِخْوَانَـــا



رمضان



يَــا رَمَــضَانْ .·. يَــا رَمَــضَانْ
شَــهْرُ الْخَيْــرِ وَالإِحْــسَانْ
شَــهْرُ الــذِّكْرِ وَالْقُــرْآنْ
فِيــكَ تَفَتَّحَــتِ الْجَنَّــاتُ
فِيــكَ انْــسَدَّتِ النِّيــرَانْ
طُوبَى[1] طوبَى .·. لِلــــصُّوَّامْ
طُــوبَى طُــوبَى .·. لِلْقُــــوَّامْ
مَــا أَسْــعَدَهُ .·. مَــنْ قَــدْ قَــامْ
طُــولَ اللَّيْــلِ .·. بِخَيْــرِ كَــلاَمْ
مَــا أَشْــقَاهُ .·. مَــنْ قَــدْ نَــامْ
عَــنْ تَــسْبِيحٍ .·. لِلْعَــــلاَّمْ
عَــنْ تَــشْرِيعَاتِ الإِسْــلاَمْ

* * *

يَــا "مَــسْعُودْ" .·. يَــا "إِسْــلاَمْ"
يَــا "مَحْمُــودْ" .·. يَــا "إِلْهَــامْ"
أَيْــنَ الْعِظَــةُ .·. لِلأَفْهَــامْ؟

(١) طوبى : الطوبى : الحسنى والخير ٠

كَيْــفَ نَــصُوُم ∴ عَــنِ الطَّعَــامْ
ثُــمَّ نُــشَارِكُ ∴ فِــى الآثَــامْ؟ (١)
إنَّ الــــصَّوْمَ ∴ عَــنِ الْحَــرَامْ
عَــنْ إفْحَــاشٍ ∴ فِــى الْكَــلاَمْ
عَــنْ تَــسْفِيهٍ ∴ لِلأَحْــــلاَمْ(٢)
عَــنْ تَــشْوِيهٍ ∴ لِلْكِــــــرَامْ
ذَاكَ الــــصَّوْمُ ∴ فِيــــهِ تَمَــامْ



(١) الآثام: الذنوب.
(٢) التسفيه: التشنيع.

نصيحة



بُنَـــيَّ خُــذْ لأُخْــرَاكَ ∴ وَلاَ تَفْــرَحْ بِـــدُنْيَاكَ
وَجُدْ بِالنَّفْسِ وَالْمَــالِ ∴ إِذَا الــرَّحْمَنُ نَـــادَاكْ
أَطِعْ مَوْلاَكَ لاَ تَعْــصِهْ ∴ فَرَبُّ الْعَرْشِ سَــوَّاكَ
وَإِنْ سَاءَتْكَ نَازِلَـــةٌ[١] ∴ فَقُلْ: يَا رَبِّ رُحْمَــاكَ!
تَجِدْ مَوْلاَكَ فِي الْعَوْنِ ∴ فَيَرْفَعُهَـــا وَيَرْعَــاكَ
إِلاَهَ الْكَوْنِ يَـــا رَبِّـــي ∴ أَفِضْ مِنَ جُودِ نَعْمَاكَ



(١) النازلة : المصيبة تصيب الإنسان من مرض وفقر وغير ذلك٠

الأب المثالى



أَبي أنَــارَ مُهْجَتِــى[١] ∴ بالْعِلْمِ أَفْنَــى ظُلُمَتِــي

طِفْــلاً حبَــانِي عِــزَّةً ∴ دَوْمًا تُؤَاخِي حبْــوَتِي

صَدْرًا حَنُونًا سَــاعَنِي ∴ بِالْحِلْمِ قَــوَّى بِنْيَتِــي

* * *

هَـــذَّبْتَنِي أَدَّبْتَنِــي ∴ أَخْرَجْتَنِي مِنْ غَفْلَتِــي

أَسْمَيْتَنِي يَــا وَالِــدِي ∴ اِسْمًا يَزِيــدُ فَرْحَتِــي

شُكْرًا جَزِيلا يَــا أَبِــي ∴ أَعْطَيْتَنِــي حُرِّيَّتِــي

* * *

حَفَّظْتَنِي فِى مَنْــشَئِي ∴ قُــرْآن رَبِّــي بُغْيَتِــي

أَغْدُو وَأُمْسِي رَافِعًــا ∴ عِزًّا وَفَخْــرًا قَــامَتِي

أَوْصَى إِلاَهِــي مُعْلِنًــا ∴ إِرْضَاؤُهُ فِي طَــاعَتِي



(١) المهجة: الروح.

وطني



وَطَنِي وَطَنِـــي ∴ خَيْــرُ الــسَّكَنِ
أَنْـــتَ لَـــدَيَّ ∴ إِحْدَى الْمِـنَنِ[١]
تَكْبُــرُ عِنْــدِي ∴ طُــولَ الــزَّمَنِ

* * *

وَطَنِي وَطَنِـــي ∴ مَــــا أَغْـــلاكَ
فِيــكَ نَـــشَأْتُ ∴ بَـــيْنَ رُبَـــاكَ
فَـــوْقَ الأَرْضِ ∴ تَحْــتَ سَــمَاكَ
رُوحِي ، مَــالِي ∴ قَلْبِـــي فِــدَاكَ
تَحْيَـــا حُـــرًّا ∴ رَغْـــمَ عِـــدَاكَ
أَسْـــأَلُ رَبِّـــي ∴ أَنْ يَرْعَـــاكَ



(١) المنن جمع منة، والمنة : الإحسان والإنعام.

نشيد الحج
أو رحلة الحج



يَا مَنْ قَـصَدُوا .·. بَيْـــتَ اللهْ
سِيُروا سِـيُروا .·. بِاسْـــمِ اَللهْ
ذَاكَ أَذَانُ .·. خَلِيـــلِ اَللهْ[1]

* * *

فَــوْجٌ طَــارَ .·. فَــوْقَ هَــوَاءْ
أَمَّــا الثَّــانِي .·. رَكِــبَ الْمَــاءْ
ثَالِــثُ فَــوْجٍ .·. بَــرًّا جَــاءْ
كُــلٌّ لَبَّـــى .·. خَيْــرَ نِــدَاءْ

* * *

قَــصَدُوا بَيْــتَ .·. إِلَاهِ النَّـــاسْ
غَسَلُوا الــنَّفْسَ .·. مِــنَ الْأَرْجَــاسْ
طَــرَدُوا الْهَــمَّ .·. مَعَ الْوَسْــوَاسْ
دَحَـــرُوا إِبْلِـــيسَ الْخَنَّـــاسْ

* * *

طَافَ الطَّــائِفُ .·. بِـــــالْإِحْرَامِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا﴾ ... الآية.

رَاحَ لِيَــــسْعَى ∴ فِـــي إِحْكَـــامِ
يَـــوْمُ التَّاسِـــعِ ∴ يَـــوْمُ تَمَـــامِ
"عَرَفَـــةُ" هَـــذَا ∴ يَـــوْمُ نِظَـــامِ
فَـــاضَ الـــدَّمْعُ ∴ بِخَيْـــرِ كَـــلامِ

* * *

ثُـــمَّ انْطَلَقُـــوا ∴ لِلْجَمَـــــرَاتِ
رَجَمُوا الشَّاخِصَ ∴ بِالْحَـــصَيَاتِ(١)
دُونَ عِـــرَاكٍ ∴ أَوْ ضَـــرَبَاتِ
قَصَدُوا الْمَشْعَرَ(٢) ∴ فِـــي إِنْـــصَاتِ
ذَبَحُوا الْهَدْيَ(٣) ∴ مَـــعَ الـــدَّعَوَاتِ

* * *

يَا مَنْ رَجَعُـــوا ∴ بِـــــالْغُفْرَانْ
كُنْـــتُمْ ضَـــيْفًا ∴ لِلـــــرَّحْمَنْ
غَفَـــرَ الـــذَّنْبَ ∴ وَأَعْلَـــى الـــشَّأْنْ
كُونُـــوا لِلطُّهْـــرِ الْعُنْـــوَانْ



(١) الشاخص: الحجر الواقف فى الدائرة يرميه الحجاج بالحصى.
(٢) المشعر: موضع مناسك الحج . والمشعر الحرام: المزدلفة.
(٣) الهدي: هو ما يذبحه الحجاج يوم العيد .

مولد الهادي



نُورٌ أَضَاءَ فِي الـسَّحَرْ ⁘ أَفْنَى الظَّـلامَ وَانْتَـشَرْ
هَاجَتْ قُرَيْشٌ،مَا الْخَبَرْ؟ ⁘ طَهَ الْحَبِيبُ قَدْ حَـضَرْ!
وَافَى "رَبِيعٌ" ، مَرْحَبًـا ⁘ بِــهِ الـشُّهُورُ تَفْتَخِـرْ
شَهْرُ الْمَعَــالِي وَالتُّقَــى ⁘ شَهْرُ التَّسَامِي وَالْعِبَــرْ
أَعْطَـــاهُ رَبِّــي عِــزَّةً ⁘ أَمْسَى مُضِيئًا كَالـدُّرَرْ
مِيلاَدُ طَــهَ قَــدْ مَحَــا ⁘ كُلَّ الشُّرُورِ، فَــاعْتَبِرْ!!
"كِسْرَى"[1] تَفَانَى وَانْـزَوَى ⁘ بِالرُّعْبِ تَاجُــهُ انْكَـسَرْ
نِيرَانُ[2] فَارِسَ انْتَهَــتْ ⁘ جَاءَ الْبَـشِيرُ الْمُنْتَظَـرْ
وَالْبَيْتَ صَـلَّى شَـاكِرًا ⁘ وَاللاَّتُ وَلَّــى وَانْـدَثَرْ
عَادَ الأَمَــانُ وَالْهُـدَى ⁘ وَالْوَرْدُ طَابَ وَازْدَهَـرْ

* * *

نَقَّــى الأَمِــينُ شَـعْبَهُ ⁘ مِنْ كُلِّ سُـوءٍ وَكَـدَرْ
"يَاسِيْنُ" جَــاءَ رَحْمَــةً ⁘ لِلْخَلْقِ،هَلْ مِنْ مُـدَّكِرْ؟!
صَــلَّى إِلاَهِــي دَائِمًــا ⁘ عَلَى طَهَ خَيْـرِ الْبَـشَرْ



---

(١) كسرى: ملك الفرس، وقد زال ملكه عند ميلاد الحبيب •
(٢) نيران فارس: كانت الفرس تعبد النار فخمدت•

أكتوبر المجيد



قُــلْ لِلْمَــدَافِعِ كَبِّــرِي ∴ "اَللهُ أَكْبَرُ" فِــي دَمِــي

قُــلْ لِلــذِّئَابِ تَفَرَّقِــي ∴ قُلْ لِلْحُصُونِ تَهَــدَّمِي

قُلْ لِلأُسُــودِ تَقَــدَّمُوا ∴ قُلْ لِلْقِــلاَعِ تَحَطَّمِــي

"اَللهُ أَكْبَــــرُ" عِــــزَّةٌ ∴ سَالَتْ رَحِيقًا مِنْ فَمِي

"بَارْلِيفُ"(١) طَأْطَأَ رَأْسَهُ ∴ فَغَدَوْتُ فَوْقَ الأَنْجُــمِ

يَا مِصْرُ أَفْدِي تُرْبَــكِ ∴ إِنِّي أَمُــوتُ لِتَــسْلَمِي

فَــاَللهُ يَحْمِــي أُمَّتِــى ∴ مِنْ كُلِّ سُــوءٍ قَــادِمِ



---

(١) بارليف: خط منيع أقامه العدو الإسرائيلى، فعبرته جنودنا البواسل فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

عيد الفطر



جَـاءَ الْعِيـدْ .:. جَـاءَ الْعِيـدْ
نَلْـبَسُ فِيـهِ .:. كُـلَّ جَدِيـدْ
كُـلُّ الْخَلْـق .:. فِيـهِ سَـعِيدْ

* * *

أَنْـتَ مُكَافَـأَةُ الـصُّوَّامْ
أَنْـتَ مُرَابَحَـةُ(١) الأَيَّـامْ
أَنْـتَ مُؤَانَـسَةُ(٢) الأَيْتَـامْ

* * *

فِيـكَ نَـزُورُ أُولِـي الأَرْحَـامْ
مِـنْ أَخْـوَالٍ أَوْ أَعْمَـامْ
وَالْعَمَّـاتُ وَالْخَـالاتُ
وَالْجَـدَّاتُ بُـدُورُ تَمَـامْ
نَلْعَـبُ نَلْهُـو فِـي انْـسِجَامْ
نَبْعُـدُ عَـنْ فِعْـلِ الآثَـامْ(٣)

* * *

(١) بيع المرابحة : هو البيع برأس المال مع زيادة معلومة .
(٢) المؤانسة : الملاطفة وإزالة الوحشة .
(٣) الآثام : الذنوب .

جَـــاءَ الْعِيــــدْ ⁖ جَـــاءَ الْعِيــــدْ
نَلْــبَسُ فِيـــهِ ⁖ كُـــلَّ جَديـــدْ
كُـــلُّ الْخَلْــق ⁖ فِيـــهِ سَـــعِيدْ



نِعَمُ الإله



نِعَـــمُ إلاَهِـــي ∴ فَـــوْقَ الْعَـــدّْ
لاَ يُحْـــصِيهَا ∴ أَحَـــدٌ عَـــدّْ
مَهْمَـــا حَـــاوَلَ ∴ مَهْمَـــا جَـــدّْ
لَـــيْسَ لِرَبِّـــي ∴ أَبَـــدًا نِـــدّْ[١]

* * *

خَلَـــقَ الْأَرْضَ ∴ خَلَـــقَ الْمَـــاءْ
خَلَـــقَ الـــصُّبْحَ ∴ مَـــعَ الْإِمْـــسَاءْ
خَلَـــقَ الظُّلْمَـــةَ ∴ وَالأَضْـــوَاءْ
كُـــلٌّ يَـــسْعَى ∴ دُونَ إِبَـــاءْ[٢]

* * *

أَوْجَـــدَ عَيْنًـــا ∴ لِلإِبْـــصَارْ
خَلَـــقَ لِـــسَانًا ∴ لِلأَذْكَـــارْ
خَلَـــقَ الْعَقْـــلَ ∴ بِـــهِ الْأَفْكَـــارْ
وَاسْـــتَخْلَفَنَا ∴ لِلإِعْمَـــارْ[٣]

* * *

---

(١) الند : المثل والنظير ٠
(٢) أبى إباء: استعصى ٠
(٣) أي لتعمير الأرض٠

سَخَّرَ بَحْرًا ∴ للإِنْسَانْ
يَحْمِلُ آلافَ الأَطْنَانْ
فِيهِ اللُّؤْلُؤُ ∴ وَالْمَرْجَانْ
فِيهِ سَمَكٌ ∴ مِنْ أَلْوَانْ

* * *

سَخَّرَ شَمْسًا ∴ سَخَّرَ بَدْرَاً
سَخَّرَ نَجْمًا ∴ يَهْدِي بَشَرَا
سَخَّرَ جَمَلاً ∴ سَخَّرَ بَغْلاَ
يَحْمِلُ إِنْسَاناً ∴ أَوْ حِمْلاَ
يَخْضَعُ طَوْعًا ∴ يَمْشِي ذُلاًّ
بِاسْمِ اللهِ ∴ يُطِيعُ الأَمْرَا

* * *

مَلأَ الدُّنْيَا ∴ بِالْخَيْرَاتْ
تِلْكَ زُرُوعٌ ∴ أَوْ ثَمَرَاتْ
فِيهَا الْعِبَرُ ∴ وَالآيَاتْ
نَقْطِفُ مِنْهَا ∴ كَيْ نَقْتَاتْ

* * *

أَرْسَـــلَ رِيحًـــا ∴ لِلإِلْقَـــــاحْ[١]
تَحْمِـــلُ حَبَّـــاتٍ ∴ بِنَجَـــــاحْ
فِـــي الإِمْـــسَاءِ ∴ وَالإِصْـــــبَاحْ

* * *

هَـــذَا الْمَـــاءُ ∴ فِيـــهِ حَيَـــاهْ
كُـــلٌّ يَأْخُـــذُهُ لِمُنَـــــاهْ
أَنْزَلَـــــهُ عَـــذْبًا وَبِقَـــدَرِ
حَتَّـــى تَهْـــوَاهُ الأَفْـــوَاهْ

* * *

نِعَـــمُ إِلاَهِـــي ∴ سَـــوْفَ تَزِيـــدْ
إِنْ شَـــكَرْنَا ∴ يَـــا "سَـــعِيدْ"
قَـــدْ شَـــكَرْنَا ∴ يَـــا إِلاَهِـــي
فَـــامْنَحِ النَّـــاسَ الْمَزِيـــدْ

* * *



(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ سورة الحجر: ٢٢ .

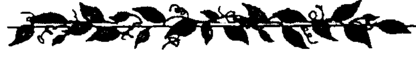
صوت مصر



تُنَادِينَــا مِــصْرُ: بُنَــاةَ الْهَــرَمْ
لِطَــرْدِ الْعَــدُوِّ بِــسَيْفٍ وَدَمْ
أَنِيرُوا الْعُقُــولَ بِــشَمْسِ الْهُــدَى
وَدَاوُوا الْقُلُــوبَ بِخَيْــرِ الْكَلِــمْ
كِتَــابُ الْإِلَــهِ حَيَــاةُ الْقُلُــوبِ
فَفِيــهِ النَّجَــاةُ وَفِيــهِ الْحِكَــمْ
تَــرَبَّصَ كُــلٌّ عَــدُوٍّ لَــدُودٍ
وَنَــادَى بِخُبْــثٍ لِهَــدْمِ الْقِــيَمْ
فَيَا مِصْرُ أَنْــتِ عَــرُوس الْحَيَــاةِ
وَيَا شَعْبُ أَنْــتَ تَفُــوقُ الْقِمَــمْ
شَــبَابَ الْعُرُوبَــهِ عُــدْ لِلنَّجَــاةِ
تُنَادِيكَ مِــصْرُ فَــأَوْفِ الْقَــسَمْ



يا مدرستي



يَــا مَدْرَسَــتِي ∴ أَنْــتِ النُّــورْ
فِيــكِ الْعِلْــمُ ∴ هُدًى لِلـصُّدُورْ
فِيــكِ أَقْــضِي ∴ يَــوْمَ سُــرُورْ
مَــعَ أَصْــحَابٍ ∴ كَــالزُّهُورْ
وَأَسَــاتِذَةٍ ∴ كَالْبُــدُورْ
ثُــمَّ أَعُــودُ ∴ بِعِلْــمٍ خَبِيــرْ
كَــيْ أَنْــشُرَهُ ∴ لِلتَّعْمِيــرْ
ذَاكَ طَبِيــبٌ ∴ ذَاكَ مُــدِيرْ
يَــا مَدْرَسَــتِي ∴ أَنْــتِ النُّــورْ



ربي



رَبِّـــي رَبِّـــي ∴ مَـــا أَعْـــدلَكْ
كُـــلُّ الْكَـــوْنِ ∴ يُـــسَبِّحُ لَـــكْ
بَحْـــرٌ، شَـــجَرٌ ∴ حَتَّـــى الْفَلَـــكْ(١)
لَـــوْلاَ اللُّطْـــفُ ∴ بِهِ ، قَـــدْ هَلَـــكْ
أَنْـــتَ الْوَاهِـــبُ ∴ أَنْـــتَ الْمَلِـــكْ

* * *

رَبِّـــي رَبِّـــي ∴ أَنْـــــــتَ اَللهْ
خَلَـــقَ الْكَـــوْنَ ∴ بِكُـــلِّ رِضَـــاهْ
رَزَقَ الْخَلْـــــقَ ∴ وَهَـــبَ حَيَـــاهْ
نَطَـــقَ الْكَـــوْنُ ∴ وَبِاسْـــــمِ اَللهْ



(١) الفلك: المدار يسبح فيه الجرم السماوي.

الفهـــــرس

رقم الإيداع

٢٧٣٥٢/ ٢٠١٤م